طبعة قامشلو

كوردستان

يصدرها الإعلام المركزي للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا

العدد (٦٠١) ١ /٢/ ٢٠١٩م - ٢٧١٨ ك

نصف شهرية

www.pdk-s.com

قال رئيس حكومة إقليم كوردستان، نيجيرفان البارزاني، اليوم الجمعة ١-٢-٢٠١٩، في كلمة له بمناسبة إحياء الذكرى الـ١٥ لشهداء الأول من شباط في أربيل، بأنه "يجب ان لا ننسى يوم الأول من شباط، اليوم الذي اختلطت به دماء قوات البيشمركة مع دماء القيادات في الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني معاً، فقد أكد الأعداء بأنهم لا يفرقون بيننا، لذلك علينا جميعاً أن نتوحد ونحمي هذه الوحدة". وأردف رئيس وزراء إقليم كوردستان، "يجب ان تكون هناك خطوات جدية لتبديد المخاوف من عودة تنظيم داعش، فتحركات وهجمات عناصر داعش في المناطق المتنازع عليها وبعض محافظات العراق واضحة للعيان، لذلك من الضروري وضع استراتيجية وبرامج جديدة مشتركة من قبل التحالف ضد داعش وبمشاركة البيشمركة والقوات العراقية لمواجهته، لأنه سيشكل خطرا على استقرار العراق عموماً".

علم كوردستان سيبقى عالياً رغم أنوف الأعداء والحاقدين

المجلس الكردي رافعة النضال الجماهيري في كوردستان سوريا

بيشمركة روج يمثّلون شرف الكوردستانيين.. وسيحلّون في وطنهم قريباً

كوردستان

أحداث كثيرة حصلت في المنطقة بعد تويتر الرئيس الامريكي دونالد ترامب أواخر العام الماضي قرر فيه سحب القوات الأمريكية الموجودة في سوريا، بدعوى هزيمة داعش في سوريا، ومنذ ذلك التويتر بدا الجميع يساوره التوجس من تبعاته، لكن حزب ب ي د كان الاكثر قلقاً من مفاعيله، وبدأ التخبط والتوجه في كل الاتجاهات إلى حد ضياع "البوصلة السياسية" التي لم تكن بالاصل موجودة. ففي اليوم الواحد كان هناك أكثر من تصريح متناقض من مسؤولي ال ب ي د أو الادارة الذاتية، لكن الموقف اللامسؤول كان من قيادية قالت إن المجلس الكردي غير متجانس، وإنهم سيمنعون بيشمركة روج من دخول وطنهم، كما قام بعض الغوغاء بالتهجم على مكتب ممثلية حكومة اقليم كوردستان في بلجيكا وإنزال العلم الكوردستاني من المبنى، ومحاولة اهانته.

بهذا الصدد علق ابراهيم برو عضو مكتب العلاقات الخارجية للمجلس الوطني الكردي في سوريا : "المشكلة في بعض المروّجين الذين يدافعون عن هذة الوصفات التي تتغير لدى قيادات ب ي د في اليوم الو احد ثلاث مرات واصبحت الآن اربع مرات.

الوجبة الاولى مع النظام وهي الاساسية الوجبة الثانية مع روسيا وهي الداعمة والوجبة الثالثة مع امريكا وهي احتياطية والوجبة الرابعة مع تركيا وهي فضيحتهم التي كانت وصفة جاهزة قبل ان تتكون المجلس الوطني الكردي في بداية الثورة السورية ورغم انها كانت موزعة بين عدة اطر سياسية وقبل عفرين بسبع سنوات وقبل الائتلاف بسنتين كانت شعارهم الاساسي "اردوغانكم يقتلنا" علما حينها فقط ب ي د كانت هي الجهة الوحيدة التي تقتل الكردي"

فيما قال سعيد عمر مسؤول مكتب العلاقات الوطنية لـ PDK-S في كوردستان لصحيفتنا: يبدو جلياً حجم التورط الذي يعاني منه ال ب ي د حالياً، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على إفلاسه الجماهيري، وبالتالي هروبه من واقعه، والهرولة صوب العواصم لإنقاذ نفسه من هذه الورطة، فهو لم يكن يفكر يوماً في مصالح الشعب الكردي، ولايزال يأخذ اوامره من قنديل ضاربا عرض الحائط كل تقارب كردي – كردي لهذا لا أستغرب أن تصدر مثل هكذا تصريحات غير مسؤولة من قيادات هذا الحزب، وبيشمركة روج هم إخوتنا وأبناؤنا سيدخلون وطنهم ضمن توافق دولي، وبإشراف مباشر ورئيسي من الرئيس مسعود بارزاني، وسيدافعون عن وطنهم ضد اي اعتداء، ولا يغرّنكم تصريحات جوفاء مهزوزة بل ومهزومة من بعض المحتقنين من ساسة الضفة الأخرى، والمجلس الكردي توافق سياسي متجانس، ومن المعيب التشكيك بموقف قادته، وما أذيع بعيد عن الصحة ولا يمثل إلا أذهان هؤلاء الخائفة من اي استحقاق قادم له الفائدة لشعبنا، وفيما يخص العلم الكوردستاني فهو مقدس وتعبير عن كرامة الكرد في كل مكان، ومن يريد الاساءة له لا يمت الى الكردية بأي صلة، وقد تكالب الاعداء للقضاء على هذا الرمز ففشلوا وانهزموا، فكيف بكتلة سياسية موتورة!!.

أما علي مسلم عضو اللجنة المركزية لـ PDK-S فقد بيّن بهذا الشأن"

كما كتب للشمس ان تكون في اعالي السماء فقد كتب لعلم كوردستان ان يكون على الدوام خفاقاً عالياً يرفرف مع دقات قلوب الكرد حين ينشدون للحرية اينما كانوا ، وسوف لن يطولها قامة الاقزام الذين يحاولون عبثاً في النيل من هيبته أو التقليل من شأنه، أما المجلس الوطني الكردي الذي فرض نفسه كرافعة من روافع النضال على الصعيدين القومي الكردي والوطني السوري والذي استطاع بجدارة ان ينتزع شرعية وجوده للقاصي والداني رغم عربدة الجاحدين ان يواكب الصعاب ويشق طريقه بجدارة ليفسح المجال امام قوات البيشمركة للدخول الى ارض الوطن عاجلاً او آجلاً ، فكما لا تستقيم حياة الكرد بدون هذا العلم لا يسود الامان حياتهم في كردستان سوريا بدون البيشمركة.

من جانبه ريزان شيخموس سكرتير الهيئة القيادية لتيار المستقبل الكردي في سوريا

ان التصريحات والممارسات الاخيرة لقيادات وانصار حزب العمال الكردستاني بفرعيه السوري والتركي يؤكد وللمرة الألف بأن هذا الحزب هدفه الأساس إنهاء القضية الكردية والمشروع القومي الكردستاني وإلهاء الكرد بمشاريع وهمية لاعلاقة لها بقضية الشعب الكردي التحررية.

إن الهجوم على القاعدة العسكرية التركية في كردستان العراق واثارة القلاقل هناك لا يثير الشكوك، بل يؤكد الهدف الذي يسعى له وخاصة ان القاعدة المفترضة للحزب العمال الكردستاني هو تركيا وكردستان تركيا المليئة بهذه القواعد دون المساس بها مطلقاً ودون الخروج بأية تظاهرة هناك ضد الحكومة التركية . كما أن الهجوم الأخير لانصار PKK على ممثلية اقليم كردستان وإنزال العلم الكردستاني المقدس يؤكد عداء هذا الحزب لرموز القضية الكردستانية، في الوقت الذي لم تتجرأ أية جهة معادية للشعب الكردي القيام بهذه الممارسات. وان التصريحات الخطيرة التي أدلت بها الهام أحمد في مؤتمرها الصحفي في أمريكا ورفضها القاطع للبيشمركة عموماً وعدم السماح للبيشمركة روج بالعودة إلى كردستان سوريا للقيام بمهامها في الدفاع عن الشعب الكردي في هذه المرحلة الخطيرة التي تمر بها قضية شعبنا وان قواتها يمكنها ان تكون جزءاً من جيش النظام الاسدي وإمكانية عودتها للمنطقة الكردية يعبر عن ما ذكر أعلاه. كما أن تصريحاتها بخصوص ضرب المجلس الوطني الكردي ببعضها وإثارة قضية الداخل والخارج يؤكد مرة أخرى عدم جديتها في وحدة الصف الكردي الذي يدعون لها مبادرتهم الممسوخة والمشوهة للواقع والحقيقة . وخاصة ان كل القيادات الكردية والموجودين في الخارج إما ميليشيات هذا الحزب قام بإخراجهم عنوة من الوطن أو هربوا من سياسات هذا الحزب الارهابية رغم ان كل هذه القيادات كانت موجودة في ظل نظام الاسد . قد بات واضحاً وأصبح مستحيلاً التعامل مع حزب يعادي الكردي ورموزه المقدسة ويمارس كل أشكال الارهاب بحق النشطاء السياسيين والاعلاميين الكرد حيث لإزال العديد من القيادات مصيرهم مجهولاً ويستغل عاطفة الشعب الكردي الحيوية .

أما الكاتب والصحافي ابراهيم اليوسف فقد أفاد بتصريح لـ "كوردستان"

ثمة ما أريد أن أشيرإليه، وهو أن بعضاً من النخبة الثقافية باتوا يعرقلون العملية النقدية التي يمارسها عدد من مثقفينا الذين لم يبالوا بكل الأدوات التي مارستها منظومة"ب ك ك " ضدهم، سواء من خلال الكذب عليهم من قبل نشطائهم، أو التأليب عليهم، وحتى تهديدهم، بغرض إسكاتهم، وهوماجعل كثيرين يفرون إلى مركبتهم، لاسيما بعد أن غدت مركبة نجاة. مركبة المكاسب، والمنافع، والإعلام، بينما الوقوف مع مركبة المجلس الوطني الكردي، وحتى الإقليم هي-الخاسرة- بالمقاييس الانتهازية- وهنا تظهرمعادن الرجال- بالرغم من أن هؤلاء يصورون كل من ينقدهم قابضاً للمال من كل أبالسة الأرض، وهوكلام بات مكشوفاً، مفضوحاً.

عرقلة هؤلاء لنقدنا تأتي من باب" مصيرنا المشترك" و"الخطرالمحدق" إلخ، وكل ذلك كلام دقيق، إلا أنه لايصمد أمام منطق عصابة لا يكترثون حتى بوجود الكردي، إلا بمايخدم مشروع حزبوي مكشوف العورة- واعني النسخة الخاصة بنا ككرد سوريا- وهؤلاء النقدة، لايدركون أننا لن نتخلى عن المغرربهم، ولاعن القواعد التي لم تتلوث أيديها بالدم والمال، إلا أن الضالعين في مخططات محو الكردي.

أليس من العار أن بيشمركة-روج- لما يزالوا بعيدين عن مهادهم الأول، بينما تطلق أيادي الأغيار والأعداء في المكان، بما فيه حتى إمكان التصالح مع تركيا؟، والتنسيق معها، ومع محتلي عفرين؟. أليس من العار إغراق ذاكرات الناس بعلم كردي متفق عليه-كردستانياً- مقابل مشروع يقصد إلغاء الوجود الكردي.

الافتتاحية

روسيا ومهمتها الصعبة في سوريا

كوردستان

تريد روسيا السيطرة على كامل سوريا، وتحاول أن تضع جميع الملفات في يدها من نظام ومعارضة وعلاقة مع تركيا وإيران والأمم المتحدة من أجل استعادة دورها في منطقة الشرق الاوسط بعد أن خسرت نفوذها السابق في كل من العراق وليبيا واليمن، وهي ستعمل من أجل تهيئة الظروف، ولعب دور أساسي لتحظى بالمشاركة الفاعلة في مخصصات إعادة الإعمار في سوريا بعد الحل السياسي لأنها لم تجن من غلة إعادة الإعمار في العراق شيئاً، اضافة الى ضآلة حصتها في كل من ليبيا واليمن، الصراع بين روسيا وامريكا يبدو كبيراً والاخيرة غير مستقرة في سوريا فهي فقط موجودة من اجل ان لا تنفذ روسيا جميع خططها، وتعطي الدور لروسيا في اخراج ايران من الملف السوري، ولا يضيرها التوافق مع تركيا لتحقيق بعض مصالحها على الحدود وغيرها بذلك تكون مبالغ وحصص اعادة الاعمار تقسم على اثنين بدلا من أربعة.

دور روسيا بإخراج ايران سيقنع أيضا الدول المانحة (الخليج وغيرها) . وسيعزز دورها أكثر وطموحاتها في السيطرة على منابع النفط والغاز في شرق الفرات ايضا بعد الانسحاب الامريكي، اي تكون هناك صعوبة وعبء على روسيا لانها ستأخذ على عاتقها ترتيب الوضع السوري وفق الرغبة الامريكية اخراج ايران من شانه أيضا اضعاف دور النظام الأمر الذي سيهيئ سهولة التخلي عنه، ومن جهة أخرى توافقات مع تركيا التي بدأت من إتفاقية في حلب وادلب ومصير الميليشيات المسلحة هناك. مقابل وضع منطقة درع الفرات لتركيا وامتدادها في منبج وسيتم نزع أسلحة الميليشيات في كافة المناطق السورية، ومنها pyd في شرق الفرات، وسيتم بذلك مصلحة للشعب السوري في بداية الإنتقال إلى الحل السياسي وسيكون هناك مصلحة لشعبنا الكوردي أيضاً في إضعاف دور إيران والنظام وبعدها الإقلال من النفوذ التركي مقابل الحفاظ على أمن حدودها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، بتوافقات دولية بإشراف كل من روسيا وامريكا، وذلك بضمانهما في تشكيل رؤية سياسية مشتركة وإدارة شؤون المنطقة وحمايتها من أبناء مختلف المكونات القومية والدينية يطمئن لها كافة المكونات، وتزيل مخاوف دول الجوار، ومن شأنه تسهيل العودة الآمنة للمهجرين والمشرّدين، وتحظى كل من روسيا وأمريكا بدور مهم وحصة كبيرة في إعادة الأعمار إضافة للشركات الأوروبية أيضاً.

محمد إسماعيل: خلال اللقاء مع المكتب السياسي لحزب الاتحاد الوطني الكوردستاني تم الحديث عن التطورات الجديدة التي تحصل في كوردستان سوريا

كوردستان

التقت هيئة رئاسة المجلس الوطني الكوردي في سوريا ENKS مع المكتب السياسي لحزب الاتحاد الوطني الكوردستاني يوم الخميس ١٧ .١. ٢٠١٩ في مقر المكتب السياسي للاتحاد الوطني في هولير .

صرح عضو هيئة رئاسة المجلس الوطني الكوردي والمسؤول الإداري للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا محمد إسماعيل لموقع الحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا، خلال اللقاء مع المكتب السياسي لحزب الاتحاد الوطني الكوردستاني تحدثنا عن التطورات الجديدة التي تحصل في كوردستان سوريا والسيناريوهات التي من المحتمل أن تحصل في المنطقة.

أضاف إسماعيل أن هيئة رئاسة المجلس الوطني الكوردي وضعت قيادة الاتحاد الوطني في صورة التطورات الأخيرة التي تشهدها المنطقة، كما تم شرح رؤية المجلس الوطني الكوردي لتخفيف المخاطر عن الشعب الكوردي والقضية الكوردية في سوريا وأكد الاتحاد الوطني من جانبه على ضرورة وحدة الموقف الكوردي وضرورة توحيد الجهود لتجاوز هذه المرحلة بنجاح وضرورة التنسيق مع البارتي في هذا المجال كما أكد الطرفان على ضرورة أن لا يدفع الشعب الكوردي ضريبة أخطاء التي ترتكبها .PYD

أوضح إسماعيل أن الطرفين أكدوا على أن المحادثات التي يجريها الرئيس مسعود بارزاني مع الأطراف الدولية ستصب في خدمة القضية الكوردية ومساعدة الشعب الكوردي في كوردستان سوريا.

المجلس الوطني الكوردي يعزّي آل الأمير تحسين بك والطائفة الايزيدية من الكورد

برقية تعزية
آل الأمير تحسين بك
الاخوة الازديين
الاخوة في مجلس ايزيديي سوريا
ببالغ الحزن والأسى تلقينا صباح اليوم ٢٠١٩/١/٢٨ نبأ رحيل الأمير تحسين بك أمير الإيزديين في العالم في أحد مشافي ألمانيا بعد صراع مع المرض ، وبرحيله فقد الاخوة الإيزديين في كوردستان وفي المهجر وعموم الشعب الكوردي الأمير الذي خدم الإزديين ودافع عن قضيتهم على مدى مايزيد عن سبعة عقود من الزمن ، وعرفه أبناء كوردستان شخصية وطنية مرموقة دافع بإخلاص عن حقوقهم القومية وعن القيم الإنسانية والتسامح الديني والمجتمعي، وكان له شرف المساهمة في ثورة أيلول المجيدة .
إن المجلس الوطني الكوردي يتقدم إلى عائلة الفقيد الأمير تحسين علي بك وذويه وإلى مجلس إيزيديي سوريا والاخوة الإزديين من أبناء الشعب الكوردي بالتعازي الحارة ، ويرجو من الله أن يتغمده بواسع رحمته ويلهمنا جميعا الصبر والسلوان .

٢٠١٩/٢/٢٨
الأمانة العامة
للمجلس الوطني الكوردي في سوريا

إحياء أربعينية الشهيد البيشمركة هاشم عبد القادر عـزالدين

كوردستان

أحيت عائلة الشهيد البيشمركة هاشم عبد القادر عــزالدين أربعينية الشهيد يوم الجمعة ٢٥. ١. ٢٠١٩، في مسقط رأسه بقرية عــرعور التابعة لبلدة گركي لگي.

حضر مراسم الأربعينية أعضاء المجالس المحلية للمجلس الوطني الكوردي في گركي لگي وجل آغا والأحزاب السياسية و المنظمات الشبابية والنسائية، وبعـــد قراءة سورة الفاتحة، ووضع أكليل مـــن الورود على ضريح الشهيد، وقف الحاضرون دقيقة صمت تخليداً وتمجيداً للشهداء.

كما تم إلقاء العديد من ألكلمات منها: كلمة المجلس ألقاها رئيس المجلس المحلي للمجلس الوطني الكوردي خليل ابو دلو ، كلمة الحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا ألقاها عضو المكتب السياسي عبد الكريم محمد تطرّق خلالها إلى الوضع السياسي الراهن، ألقيت كلمة عائلة الشهيد البيشمركة عبدالهادي ، شكر خلالها الحضور على مشاركتهم في أربعينية الشهيد، كما وألقيت مجموعة من القصائد الشعرية.

الشهيد البيشمركة هاشم عبد القادر عزالدين استشهد بتاريخ ١٤ كانون الأول ٢٠١٨ أثر حادث سير في مدينة دهـــوك ونُقل جثمانه إلى مسقط رأسه في قرية عــرعور التابعة لبلدة گركي لگي.

وفد من الحزب الاشتراكي الكوردستاني يزور ممثلية إقليم كوردستان للمجلس الوطني الكوردي

كوردستان

زار وفد من الحزب الاشتراكي الكوردستاني مقر ممثلية إقليم كوردستان للمجلس الوطني الكوردي في هولير .يوم الثلاثاء ١٥ /١ /٢٠١٩
ضم الوفد رئيس الحزب الاشتراكي الكوردستاني السيد مسعود تك ونوابه الثلاثة السادة طيب كيزليدز ، كورباني دمر ، جلال بلدز ، عضو الحزب محمد بايدر ، ممثل الحزب في هولير ولي كابران ومتين اجر وتم استقبالهم من قبل رئيس الممثلية نوري بريمو وأعضاء الممثلية .
خلال اللقاء تحدث الطرفان عن آخر المستجدات على الساحة السورية بشكل عام والكوردية بشكل خاص وتم تبادل الآراء حول كيفية إحقاق حقوق الشعب الكوردي في سوريا الجديدة وتثبيتها في الدستور السوري الجديد.

ب ي د يقتل شاباً كوردياً تحت التعذيب

قتل مسلحو الـــ (PYD) الشاب الكوردي (محمود بنيامين ابراهيم)، بعد اختطافه أكثر من شهر، تحت التعذيب.

أكد مصدر مقرب من عائلة المغدور (محمود بنيامين ابراهيم)، بأنه تم إبلاغ اخوته من قبل (PYD) بأن محمود ابراهيم قام بسرقة مبلغ (٣٥) مليون ليرة سورية وهرب ، إلا انه اتضح فيما بعد بانه كان مختطفاً لدى مسلحي الـــ (PYD) ،وذلك بعد يومين من البلاغ.

أضاف المصدر بأنه، بعد يومين من بلاغ آسايش الـــ (ب ي د) اقدمت دورية من الـــ (PYD) وابلغت بأن محكمتهم قررت الاستيلاء على أموال إخوته و آلياتهم، إلا انهم اعترضوا على القرار ، ثم عدلت محكمة PYD قرارها و طالبت ب(٢) مليون ليرة بدلاً من (٣٥) مليون ليرة ، إلا ان اخوته رفضوا مجدداً قرار محكمة الـــ(ب ي د) .

وقال المصدر بأنه، يوم الجمعة (٢٥,١,٢٠١٩)، ابلغ آسايش الـــ(PYD) في مدينة كوباني، ذوي المغدور (محمود بنيامين) بأن جنازته موجودة في المستشفى وعليهم القدوم لاخذه.

و أشار المصدر بأن آسايش الـــ(PYD) ادعو بان المغدور وجد مقتولاً في منزله بطعنات من سكين ، الا ان اخوته رفضوا ذلك و كشفوا زيف ادعاءات PYD واكدوا بأن منزل المغدور يقع بالقرب من منازلهم و لا يمكن أن يقتل في منزله دون أن يعلموا بذلك.

وأكد المصدر بأن آسايش ال PYD منعوا ذوي المغدور (محمود) بغسل جنازته و اصروا على دفنه، الامر الذي زاد الشكوك لدى ذويه أكثر و اكتشفوا بأنه قتل تحت التعذيب منذ يومين دون كشف الاسباب من قبل آسايش الـــ(PYD).

الشاب (محمود بنيامين ابراهيم) متزوج و لديه ثلاثة اولاد وهو من أبناء عشيرة (علي زرة) الكوردية في بلدة تل ابيض الكوردية التابعة لمحافظة الرقة وكان يقاتل في صفوف مسلحين الـــ YPG التابعة لـــ(PYD).

عفرين .. طبيب يتعرض للتعذيب الشديد من قبل مسلحي فيلق المجد

كوردستان

أقدم مسلحو فيلق المجد بالتنسيق مع مسلح من فيلق الشام الملقب ب أبو العز باختطاف طبيب كوردي (معالج فيزيائي) من قرية بليلكو التابعة لناحية راجو بعفرين الكوردستانية واقتياده إلى جهة مجهولة وتعرضه للضرب والتعذيب الشديد .

وبحسب ما نُشر مقطع مصور من الطبيب ذاته يقول فيه أن مسلحي فيلق المجد ٣ وبإشراف أبو العز من مسلحي فيلق الشام قاموا بأخذه من عيادته من قرية بليلكو التابعة لناحية راجو .

ونشر ناشطون على صفحات التواصل الاجتماعي يوم ٢٠١٩/١/٢٧ صورا يظهر تعرض الطبيب عدنان أو نديم بشكل وحشي من قبل تلك المجموعات بهدف دفع مبلغ مالي مقابل الإفراج عنه .

وفاة عضو من منظمة دمشق للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا

توفي يوم الأربعاء ٣٠. ١. ٢٠١٩، عضو المجلس الفرعي لمنظمة دمشق للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا بهمن عبدالرحمن أحمد.

أفاد عضو اللجنة المنطقية للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا جنيد سيد مجيد، لموقع الحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا ، أن عضو المجلس الفرعي لمنظمة دمشق للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا بهمن عبدالرحمن أحمد توفي اثر نوبة قلبية مفاجئة.

أضاف مجيد سيتم استقبال جثمان بهمن عبدالرحمن أحمد غدا في مسقط رأسه بقرية دوگركا التابعة لبلدة گركى لگى ، في الساعة الحادية عشرة صباحا.

بهمن عبد الرحمان من مواليد ١٩٧٣ متزوج له ٤ اولاد أنتسب الى صفوف الحزب في أوائل التسعينيات وهو من عائلة وطنية.

اثنان وثلاثون عاماً على رحيل الشهيد ادريس البارزاني

مهندس ثورة كولان والمصالحة الوطنية والعلامة المضيئة في تاريخ الحركة التحررية الكردية

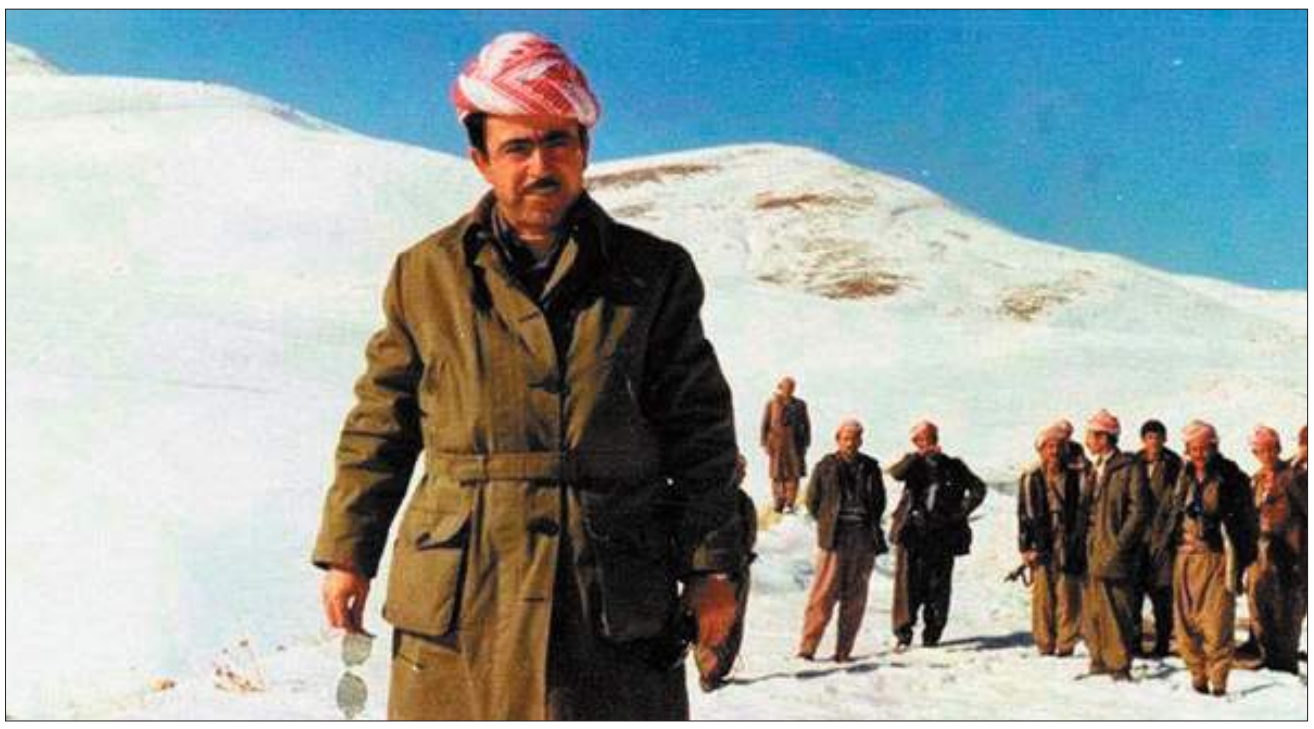

كان له محاولات نشطة في راب الصدع بين الحركة التحررية الكوردية والحكومة المركزية من اجل تطبيق الاتفاقية ووضع نهاية للماسي التي لحقت بالشعب العراقي نتيجة للسياسات الخاطئة للحكام وطريقة تعاملهم مع مطالب جماهير كوردستان اذ سافر المناضل ادريس بارزاني الى بغداد قبل اندلاع القتال باسابيع عام ١٩٧٤ في محاولة اخيرة لنزع فتيل الحرب الا انه كان لا جدوى من ذلك فالنظام انذلك كان مصرا على شروطه

إعداد: عمر كوجري

رحل عنا مهندس ثورة كولان التحريرية ومهندس المصالحة الوطنية الشهيد ادريس بارزاني في مثل هذا اليوم ٣١-١-١٩٨٧ وقبل (٣٢ عاماً). واليوم عندما نستذكر الشهيد ادريس بارزاني، فإننا نستذكر مناضلاً وضع روحه فوق أكفه وقاتل بالبندقية تارة، وبالمواقف السياسية تارة أخرى، ليسهم عبر مسؤولياته وساحات النضال التي إحتضنته في صياغة إشراقة التاريخ المعاصر لشعبنا الذي إستطاع بفضل جهود بيشمركتنا الابطال ودماء شهدائنا الابرار أن ينتزع لنفسه الموقع الذي يستحقه دولياً وإقليمياً ومحلياً، وأن يصبح واحة مستقرة للديمقراطية والنهوض الحضاري.

والشهيد ادريس بارزاني علامة مضيئة في تأريخ الحركة التحررية الكوردستانية كان يمثل علامة مضيئة في تاريخ الحركة التحررية الكوردية وركيزة اساسية في الزعامة في الحقبة الممتدة من منتصف الستينيات حتى رحيله.

وفي الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٨٧ فقد شعب كوردستان رمز من رموز الحرية والفداء والذي سيبقى حاضرا في ضمائرنا الشهيد ادريس بارزاني منح الفقيد الخالد لقب مهندس المصالحة الوطنية لانه ادى دورا هاما لدرء الصدع في المسيرة التحررية الكوردستانية، وبشهادة العديد من الشخصيات والمناضلين الذين عاصروا الشهيد الخالد اكدوا ان الفقيد الخالد ادريس بارزاني بادر لاعادة الوئام واصلاح البيت الكوردي من الشرخ الذي كاد ان يؤدي بالحركة التحررية الكوردستانية الى اتون الحرب، ومن خلال قراءة التاريخ يتبين لنا ان حياة الفقيد ادريس بارزاني كانت حافلة بالبطولات والمواقف الانسانية ويكفينا فخراً انه قاد نضال شعبنا في ظروف في غاية الصعوبة وايصاله الى بر الأمان، حيث يتفق معاصروه بأن الفقيد كان يمثل علامة مضيئة في تأريخ الحركة التحررية الكوردية وركيزة اساسية في الزعامة في الحقبة الممتدة من منتصف الستينيات حتى رحيله... فسلاماً لروحه الطاهرة ولجميع شهداء كوردستاننا العزيزة .

ادريس بارزاني ابن الملا مصطفى بارزاني زعيم الحركة التحررية الكوردية ولد في منطقة بارزان في كوردستان العراق في عام ١٩٤٤ موطن الثورات في كنف عائلة تعتز بإنتمائها الديني والقومي والنضالي، على القيم الانسانية والنضالية، وتتسم إرادته التحررية الاصيلة عبر الشخصية الفذة لوالده الخالد، الذي كان ومازال يعتبر بحق أرقى مدرسة نضالية لأبناء شعبنا، وتسلح بالوعي القومي والارادة التحررية والبسالة في التضحية من أجل شعبنا وقضيانا المصيرية، وتعزز في أعماقه قيم الاعتماد على الذات ومواجهة الصعاب والتصدي للتحديات، وإثر إندلاع ثورة أيلول التحررية(١٩٦١) ترك الشهيد إدريس مقاعد الدراسة وتوجه لحمل السلاح وتحمل المسؤوليات، وقاد البيشمركه في العديد من المعارك التي تكللت بالنجاح والنصر المؤزرين وكانت من أبرزها ملحمة (هندرين) ١٩٦٦، التي الحقت الهزيمة والعاربكبار ضباط وعسكريي الجيش من دعاة الحرب والقضاء على الكورد وتدمير كوردستان.

وخلال مفاوضات عام ١٩٧٠ واعلان اتفاقية ١١ اذار كان المناضل ادريس بارزاني عضوا فعالا في وفد الثورة ادى دورا مهما وجوهريا في تثبيت البنود والفقرات.

كما كان له محاولات نشطة في راب الصدع بين الحركة التحررية الكوردية والحكومة المركزية من اجل تطبيق الاتفاقية ووضع نهاية للماسي التي لحقت بالشعب العراقي نتيجة للسياسات الخاطئة للحكام وطريقة تعاملهم مع مطالب جماهير كوردستان اذ سافر المناضل ادريس بارزاني الى بغداد قبل اندلاع القتال باسابيع عام ١٩٧٤ في محاولة اخيرة لنزع فتيل الحرب الا انه كان لا جدوى من ذلك فالنظام انذلك كان مصرا على شروطه.

انتخب المناضل ادريس البارزاني لاول مرة عضوا في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني في المؤتمر الثامن للحزب عام ١٩٧٠ ثم انتخب عضوا للمكتب السياسي عام ١٩٧٦ وقد بذل جهودا كبيرة في اعادة اللحمة الى تنظيمات الحزب ومفاصل الثورة بعد النكسة التي حلت بعد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥.

وفي كولان ١٩٧٦ إندلعت ثورة جديدة في كوردستان، ووظف الشهيد ادريس مهارته السياسية لإعادة ترتيب البيت الكوردي، وإستطاع التقريب بين وجهات النظر المختلفة التي ظهرت على الساحة الكوردستانية، وكان مهندساً للمصالحة الوطنية التي مهدت لإعلان الجبهة الكوردستانية، تلك الجبهة القوية التي أثبتت جدارتها في قيادة الانتفاضة الكوردستانية عام ١٩٩١، وما أعقبها من إدارة شؤون كوردستان وإجراء الإنتخابات الديمقراطية وتكوين المؤسسات الحكومية.

وبعد وفاة القائد (مصطفى البارزاني) اصبح المناضل ادريس البارزاني القائد والاب الروحي للحركة التحررية الكوردية فذاك الشبل من ذاك الاسد ومن غيره يا ترى ليحل هذا المكان غير مناضل شهم سواه وتحمل ذاك المناضل اعباء القيادة وسعى بكل الطرق لتحقيق اماني الشعب الكوردي العريق فهذا الشعب قدم التضحيات الكبيرة من اجل حياة كريمة وعزيزة ولقد كان ادريس البارزاني عند حسن ظن الشعب الكوردي فلقد ناضل وناضل وقاتل ولم يستكين ولم يضعف ولم تخور عزائمه وبقي صامدا صابرا شامخا لسنوات الى ان اتى اليوم الذي قدم روحه الطاهرة الزكية فداء للوطن وللشعب الكوردي الاصيل ففي يوم ٣١/١/١٩٨٧ فاضت روحه الطاهرة الزكية الى بارئها وودع الحياة بعد ان افنى روحه في خدمة الشعب الكوردي العريق وسيبقى اسمه شامخا خالدا على مر التاريخ.

رحيل القائد الشجاع والمناضل الصلب ادريس البارزاني. اذ فجع شعبنا الكوردي وحركته التحررية وحزبنا الديمقراطي الكوردستاني ومعه الأوساط والقوى الوطنية الخيرة بهذا الحدث الأليم.

في ذلك اليوم هوى الفقيد شهيداً، وصعدت روحه الطاهرة الى رحاب العرش العظيم، ففقدت الأمة اباً باراً ملؤه الحيوية والتجارب التي أكتسبها في اتون الكفاح الشاق والمرير عبر أربعة عقود.

والشهيد ادريس بارزاني علامة مضيئة في تأريخ الحركة التحررية الكوردستانية كان يمثل علامة مضيئة في تأريخ الحركة التحررية الكوردية وركيزة اساسية في الزعامة في الحقبة الممتدة من منتصف الستينيات حتى رحيله... فسلاماً لروحه الطاهرة ولجميع شهداء كوردستاننا العزيزة .

ولد ادريس بارزاني عام ١٩٤٤ في منطقة بارزان من اسرة كرست كل حياتها وربطت مستقبلها بقضية شعبها الكوردي، وكما تشير المصادر التاريخية فإن هذه الأسرة ومنذ بداية القرن العشرين سخرت كل امكاناتها وطاقاتها المادية والبشرية من اجل خلاص الأمة من الظلم والإضطهاد واصبحت المرجع للكورديايتي والنضال وقبلة المناضلين.

كان اريديس بارزاني يبلغ العامين من العمر عندما توجه والده المناضل والأب الروحي للكورد مصطفى البارزاني ورفاقه الى شرق كوردستان لمعاضدة ومساندة جمهورية كوردستان التي تشكلت في مهاباد. وبعد المؤامرة الدنيئة ضد الجمهورية الكوردية الفتية وهجوم الجيش الإيراني عليها، اضطر البارزاني الأب ورفاقه التوجه نحو الإتحاد السوفيتي في مسيرتهم التاريخية الشهيرة. فيما عادت الأسر والعوائل البارزانية الى العراق برفقة الأخ الأكبر لمصطفى البارزاني، الشيخ احمد البارزاني الى العراق حفاظاً على ارواح الأطفال والنساء والشيوخ، وكان حينها يبلغ ادريس بارزاني الثالث من عمره، ولدى وصولهم الى العراق ابعدتهم السلطات الى المناطق الجنوبية من العراق.

في السادسة من عمره دخل ادريس بارزاني المدرسة في مدينة كربلاء التي كانت الأسرة مبعدة اليها، وكان محروماً من رؤية والده حتى القضاء على الحكم الملكي في العراق على يد عبدالكريم قاسم عام ١٩٥٨، بعدها عاد البارزاني الأب من الإتحاد السوفيتي مع رفاقه ولمت الأسرة شملها من جديد بعد فراق طويل.

وتقول ادبيات الحزب الديمقراطي الكوردستاني ان ادريس بارزاني التحق بالثورة والپ‌شمەرگايتي منذ بداية اندلاع ثورة ايلول بعد عودة البارزاني الخالد من الإتحاد السوفيتي ونكث عبدالكريم قاسم لتعهداته التي قطعها للبارزاني، حيث كان ادريس بارزاني احد افراد المجموعات الأولى من الپ‌شمەرگة التي حملت السلاح للدفاع عن الأرض والأمة وشارك في العديد من الملاحم التي سطرتها قوات الپ‌شمەرگة حينها.

بعد ٩ سنوات من الپ‌شمەرگايتي والنضال من اجل القضية وفي المؤتمر الثامن للحزب الذي عقد في ناوبردان التابعة لناحية كلالة، انتخب ادريس بارزاني للمرة الأولى عضواً للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني. ومع بداية التفاوض مع الحكومة العراقية من اجل إحلال السلام في كوردستان والعراق اختير ادريس بارزاني وشقيقه مسعود بارزاني لعضوية الوفد المفاوض الذي ضم كلا من الشهيد صالح اليوسفي ودارا توفيق وسامي عبدالرحمن ونافذ جلال ومحمود عثمان، ومن هناك انتقل ادريس بارزاني من الكفاح والنضال المسلح الى النضال السياسي والدبلوماسي من اجل قضية شعبه واستمرت المفاوضات التي كان يشرف عليها البارزاني الخالد حتى تمكنت من تحقيق الحكم الذاتي لكوردستان العراق بشكل رسمي وتم عقد اتفاقية الحادي عشر من آذار التي ادخلت الفرحة والسرور الى قلب شعب كوردستان والعراق اجمع. لكن السلطات في بغداد ما كانت سليمة النية حتى انقضت السنوات الأربع التي تم الإتفاق بشأنها لتطبيق الإتفاقية ما ادى بالنتيجة الى اندلاع حرب ومواجهة جديدة والتي تمكنت خلالها الحكومة العراقية من إبرام صفقة خيانية دنيئة مع شاه ايران بوساطة الرئيس الجزائري الهواري بومدين والتي عرفت فيما بعد باتفاقية الجزائر الخيانية ضد ثورة الكورد والتي ادت بالنهاية الى إنهاء الثورة مؤقتاً.

بعد اتفاقية الجزائر الخيانية اضطر ادريس بارزاني الى اللجوء مع اسرته ومجاميع من الپ‌شمەرگة الى ايران. لكن لم يهدأ لهذا المناضل بالاً بعد فشل الثورة ولم تخر إرادته ولم يستسلم للقدر، حيث بدأ ومنذ الأيام الأولى لإنتهاء الثورة مع اخيه مسعود بارزاني بالتحرك والعمل على إعادة التنظيم السياسي والعسكري وتهيئة الأجواء لإعادة بناء التنظيمات الحزبية وقوات الپ‌شمەرگة والبدء بالنشاطات من جديد.

في عام ١٩٧٩ حدثت تغييرات كبيرة على الخارطة السياسية وتوازن القوى في المنطقة حيث تم القضاء على شاه ايران وتسلم الحكم في ايران الإسلاميون وتحولت ايران من جمهورية علمانية الى جمهورية ايران الإسلامية، وكذلك ثبّت البعث في العراق قواعده واقدامه بالإنقلاب الذي قاده صدام ضد البكر، وبدأ حملة ترحيل القرى الكوردية الحدودية بعمق ٣٠ كيلومتراً ونقل مواطنو تلك القرى الى المجمعات القسرية في اطراف المدن وسيطرت القوات العراقية على تلك المناطق.

في تلك الأثناء اندلعت الحرب العراقية الإيرانية وارادت الحكومة العراقية زرع الخلاف والشقاق في صفوف الأطراف والقوى السياسية الكوردستانية بهدف استنزاف قواهم وتمكنت الى حد ما من النجاح وتحقيق بعض من مآربها وحدث بعض الخلاف بين الأطراف الكوردستانية التي كانت تحمل السلاح بوجه السلطات العراقية. لكن ادريس بارزاني شعر بالخطر الذي يحدق بالثورة فتوجه الى المبادرة بطرح مشروع للسلام بين القوى الكوردستانية والحركة التحررية الكوردستانية واثمرت المبادرة عام ١٩٨٦ عن وضع الأسس واللبنات الأولى للجبهة الكوردستانية الموحدة والتي اثمرت بدورها عام ١٩٨٨ عن بناء قوة جديدة على الساحة السياسية الكوردستانية.

يعرف ادريس بارزاني في تاريخ الحركة التحررية الكوردستانية بمهندس السلام الوطني، كما انه الشخصية المعروفة والمرموقة بين اطراف قوى المعارضة العراقية التي كانت على الساحة عموماً، وكان له دوره الفعال والمؤثر في مؤتمر المعارضة الذي عقد في طهران من اجل جمع القوى والعمل على إسقاط النظام في بغداد.

وعلى المستوى الدبلوماسي كان لإدريس بارزاني تجربة ثرة وخاصة في مساعيه من اجل تحقيق السلام والمصالحة بين القوى السياسية وتوحيد كلمة أحزاب المعارضة.

في الحادي والثلاثين من كانون الثاني ايناير من عام ١٩٨٧ رحل عنا ادريس بارزاني بعد ان الم به مرض مفاجيء خطفه من بين الجميع، وبفقدانه خسرت الحركة التحررية لشعب كوردستان شخصية كبيرة وقيادياً فذاً مقداماً، حيث ووري الثرى في قرية هلج التابعة لمنطقة مركور في محافظة ورمي.

بعد انتفاضة عام ١٩٩١ وتحرير القسم الأكبر من ارض كوردستان العراق (جنوب كوردستان) أعيد جثمان كاكة ادريس الطاهر برفقة جثمان والده والأب الروحي للكورد مصطفى البارزاني الخالد في ٦ تشرين الأول من عام ١٩٩٣ الى ارض الوطن ليوارى جثمانهما الثرى مرة أخرى في بارزان موطن الآباء والأجداد وليصبح مثواهما مزاراً ومرقداً يؤمه الآلاف من مواطني كوردستان والأجزاء الأخرى والوفود الأجنبية سنوياً.

الكورد عامل استقرار...

والمنطقة الآمنة أرضية دافئة للأمن والأمان لكافة السوريين

عبدالكريم محمد

حواس خليل عكيد

وليد حاج عبدالقادر

جمال حمي

درويش ميركان

عزالدين ملا

الأحداث تتوالى بشكل متسارع منذ بداية عام ٢٠١٩ وعلى كافة الأصعدة في سوريا بشكل عام والمنطقة الكوردية بشكل خاص، حيث يتم طبخ مشروع جديد بحلة وشكل غير معتاد سابقاً، خاصة في منطقة إدلب المعقل الأخير في يد المعارضة والمناطق الكوردية شمال شرق سوريا، وكأن هناك ارتباطا بين المنطقتين حول تطبيق أي مشروع مستقبلي.

وما الحديث حول إقامة منطقة آمنة في المناطق ذات الغالبية الكوردية الا تعبيرا عن تلك السيناريوهات التي تتداولها الدول الكبرى والاقليمية. أما شكل وحدود تلك المنطقة ما زال غامضا، وهناك أخذ ورد في كواليس السياسة العالمية، وكل دولة تحاول سحب شكل تلك المنطقة لصالحها، وأمريكا سيدة الموقف وستطبق حسب ما يتطلب مصلحتها العليا، كما نلاحظ بان هناك تلاقٍ في خطوط عديدة بين مصلحة أمريكا ومصلحة الكورد في سوريا.

١- ما قراءتكم في إقامة منطقة آمنة وتأثيرها على المنطقة بشكل عام والكورد بشكل خاص؟

٢- هناك عدة طروحات حول المنطقة الآمنة، ما رأيكم بذلك؟

٣- المنطقة الآمنة ستنفذ عاجلا أم آجلا، ما هو الأنسب للكورد حولها؟

٤- ما المطلوب من الحركة الكوردية حتى تصبح تلك المنطقة لصالح القضية الكوردية؟

توحيد الموقف سيعطي صدىً أقوى لتأمين الحقوق المشروعة للكورد

تحدث عبدالكريم محمد المسؤول التنظيمي العام في الحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا لصحيفة «كوردستان»، حيث قال: «قراءتنا عن المنطقة الآمنة للمناطق الكوردية، أكيد سيكون مفيداً لمناطقنا وذلك لوجود الكثير من المخاوف، أولا، التهديدات التركية والكتائب الارهابية، ثانياً، الشوفينيين الذين ليس لديهم الاحساس بالقضية الكوردية. وبتطبيق تلك المشروع يتم الاستقرار والأمان في المناطق الكوردية ويتحقق شبه اعتراف لنا».

عن سؤالنا عن عدة طروحات للمنطقة الآمنة، أردف محمد: « حتى لو وجدت عدة طروحات لن يتحقق إلا إذا كان الطرح برعاية أممية وإشراف التحالف الدولي حتى يتحقق الاستقرار للمنطقة الكوردية من كل التهديدات التي يتعرض لها مناطقنا».

تابع محمد: «سيتم تطبيق مشروع المنطقة الآمنة ليس من أجل شعوب المنطقة، هو مشروع موجود، مشروع أمريكي فرنسي، وسيطبقون مشروعهم بأي شكل كان، كمحاربة داعش وكيفية تطبيق المنطقة الآمنة وكيفية وقف التهديدات التركية، أما متى يطبق هذا، سوف يكون حسب مصالح الدول الكبرى، وإعطاء اطمئنان للدول الاقليمية في تخفيف من مخاوفهم نتيجة إقامة تلك المنطقة».

اضاف محمد: «ما يتطلب من الحركة الكوردية أصبح من البديهيات، الحركة الكوردية يجب ان تتوحد تحت مظلة واحدة، وان يتم الاتفاق على نقاط في سبيل مصالح الشعب الكوردي، فكل الحوارات التي تحصل بين الدول أكيد هناك فائدة كوردية فيها، ولكن إن كنا صوت واحد ومشروع وموقف واحد، سيكون صدانا أقوى وأقرب إلى تحقيق مصلحة القضية الكوردية العليا، فلنكن صفا واحدا ومشروعا واحدا لنكون جاهزين في المرحلة القادمة».

المنطقة الآمنة ضرورية لتكون منطلقاً للحل السياسي في جميع الأراضي السورية

تحدث حواس خليل عكيد عضو لجنة هيئة المفاوضات في الائتلاف المعارض لصحيفة «كوردستان»، حيث قال: «بالنسبة للمنطقة الآمنة ما تزال تفاصيلها غير واضحة، فكل من أمريكا وتركيا ينظر إليها بمنظار مختلف، فالولايات المتحدة تراها منطقة معزولة بعمق ٣٢ كم، أما تركيا فتراها منطقة آمنة تحت إشرافها، ومما لاشك فيه أن هذه المنطقة تحتاج إلى توافق دولي وخاصة الدول ذات التأثير المباشر في الوضع السوري، ولا يستهان بأهمية الموقف الروسي، ونحن نرى بأن تكون تلك المنطقة بإشراف التحالف الدولي وبصدور قرار من مجلس الامن بهذا الخصوص. هذه المنطقة التي تمتد بعمق ٣٢ كم على طول الحدود السورية مع تركيا، ستكون شاملة لمعظم المناطق الكردية على الشريط الحدودي في كردستان سوريا وستكون لصالح سكان المنطقة جميعاً لأنها ستفسح المجال أمام إدارتهم لمناطقهم بأنفسهم وبالتالي تبعد شبح الحرب عنهم، سواء من ناحية النظام وحليفه إيران أو من ناحية التنظيمات الارهابية، وستجنب المنطقة حدوث أي صدام عسكري بين الأطراف المختلفة، لأن أي حرب أو عدم استقرار في المنطقة سيدفع معظم أهالي المنطقة ثمنها».

تابع عكيد: «هذه المنطقة الآمنة ضرورية لتكون منطلقاً للحل السياسي في جميع الأراضي السورية، لأنها ستهيئ الأرضية لاستتباب الأمن والاستقرار الذي لن يتم إلاّ إذا شارك كل مكونات المنطقة في تثبيته والدفاع عنه من أجل حفظ الأمن، وأن يكون بيشمركة روز جزءا أساسيا من هذه القوى، لأنهم محل ترحيب وارتياح لكل مكونات المنطقة، لما كان لهم من دور مهم في محاربة الارهاب، والانضباط والمهنية التي أثبتوا أنهم يتمتعون بها طيلة السنوات الماضية، وهم القوة العسكرية الوحيدة التي لم تتلطخ يدها بدماء السوريين».

اضاف عكيد: «المطلوب من جميع مكونات المنطقة وخاصة الأطراف السياسية الكردية الوصول إلى توافقات على جميع الصعد، سواء العسكري أو السياسي أو الإداري والخدمي، وذلك بما يتلاءم مع حساسية المرحلة وحجم المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها المنطقة إذا لم تتم تلك التوافقات، وكما ذكرنا آنفا يجب مشاركة كافة المكونات والكفاءات والخبرات في المنطقة للوصول إلى الاستقرار والأمان المنشود، فالسلم الأهلي في مناطقنا يعتبر نموذجاً يجب الحفاظ عليه وعدم السماح بالمساس به وتعميمه كنموذج في جميع الأراضي السورية».

اضاف عكيد أيضاً: «بالنسبة للوضع الكردي فنحن نرى أن تجربة كوردستان العراق مثالاً يحتذى به ويجب الاستفادة من خبرات تجربتهم في هذا المجال، فالكرد عامل استقرار في سوريا وليسوا عامل تفرقة واضطراب كما يدّعي البعض لتمرير ممارساتهم وسياساتهم الاقصائية التميزية، فكما أصبحت المناطق الكردية في كوردستان العراق ملاذاً آمناً وملجأً لحوالي مليون ونصف لاجئ سوري وعراقي، ورمزاً للاستقرار والتعايش بين المكونات، ستصبح المناطق الكردية في سورية منطلقاً لنشر الأمن والاستقرار في جميع أرجاء الوطن السوري، للوصول الى بلد المؤسسات الحقيقية التي يحلم بها جميع السوريين».

الأنسب كورديا ان تكون المنطقة الآمنة بإدارة الأمم المتحدة

تحدث وليد حاج عبدالقادر- كاتب وسياسي- لصحيفة «كوردستان»، حيث قال: «من خلال ما يحدث من جدالات حول المنطقة الآمنة يمكن القول ان مفهوم المنطقة تتداخل وفق مصلحة كل جهة ومطامعها، وان غالبية التصورات المتوقعة تنحى صوب تشكيلها، وسيكون الهدف منه حل عدة إشكالات متداخلة ومتأزمة بدءا من الحالة الانسانية مرورا الى الآمنة درءً لأي انسياب بشري كثيف وسط التهديدات التركية العديدة، وما تقدمها لها سلطات الأمر الواقع من مبررات تعتبرها تركيا استفزازية، والتطبيق الرئيسي للمخطط المفترض تنفيذها هي فك ارتباط YPG من قسد وسحبها تحت التهديد جنوبا إلى مسافات متفاوتة ونشرها حراس حدود، كما أسلفت سابقا وكل ذلك بعد سحب الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، وسيتم كجزء مفصلي بين الدول المتداخلة في الأزمة السورية وبعيدا عن الأمم المتحدة، الذي كان امينها العام غوتيريس صريحا بشروطها الثلاث».

تابع عبدالقادر: «من الطبيعي ان المنطقة الآمنة الأنسب كورديا وهو الذي يتوجب ان تكون الإدارة فيها للأمم المتحدة، يضاف عليها ان تكون منطقة محظورة جويا، وهذه تفترض أمورا هامة بينية ضمن الأطر السياسية في المنطقة المعنية وخاصة الحركة السياسية الكوردية، والعودة وراءً إلى بينياتها إلى اتفاق هولير ١ و٢ او اتفاق دهوك، وعليها ان تعي بأن كل هذه الترتيبات ليست سوى مقدمات التي ستؤدي إلى مقتطفات الحل السياسي والمتمثلة بإعادة صياغة دستور جديد من جهة، وما ستؤول إليه او على ارضيته إعادة الإعمار، والذي سيكون بمثابة القشة التي ستُقسم ظهر النظام، والتي بانت ملامحها من خلال موافقة الكونغرس الأمريكي بالإجماع على قانون سيزر والذي سيُفرَض».

اضاف عبدالقادر: «إن التفاف حزب الاتحاد الديمقراطي على الواقع، وعودته لمنهجية إعادة النظام، شاء أم أبى، هي ليست سوى كظاهرة استلام وتسليم، وما يدور في الأفق، وهم أكثر من يعرف ذلك، أن النظام لا يستطيع تحريك جندي واحد له بعيدا عن ايعازات روسيا وتجربة عفرين قبل سنة تمارس بحرفيتها الآن، والتجارب أثبتت بأن روسيا لم تستطع او لم تلعب دورها كضامن في كل المناطق، لا بل أن كل الأطراف باتت تستهلك حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي انكشف على حقيقته ان همه الوحيد هو البقاء تحت بقعة ضوء مهما كانت خافتة من جهة، والبقاء في موقع المسؤولية الأخلاقية للمهام التي أوكلت إليه في السعي إلى وأد التوجه القومي الكوردي كـــ "مهمة أساسية" له وفق ما أثبتته ممارساته منذ الساعات الأولى لظهوره المسلح على الساحة السورية».

وفي الختام أردف عبدالقادر: « المنطقة الآمنة ستنفذ وستتوزع قوى عديدة غالبيتها من المنطقة، وعلى رأس هذه القوات ستكون لـــ "بيشمركة روج" الدور الحيوي، لأنهم لم يتدخلوا في أية إشكالية عسكرية داخل سوريا من ناحية، ولثقة المحيط بهم، والأهم للحد من حجج إردوغان وتهديداته المتكررة».

المنطقة الآمنة ضرورية لحماية الكورد من اعتداءات الآخرين

تحدث جمال حمي- كاتب وناقد سياسي- لصحيفة «كوردستان»، حيث قال: «الكورد هم من أكثر شعوب المنطقة الذين تعرضوا إلى الظلم والاضطهاد، وتعرّضوا إلى عشرات المجازر والمذابح، ولاسيما بعد انهيار الدولة العثمانية وتشكيل دول قومية وتقسيم كوردستان وتوزيع الكورد على هذه الدول، ومنذ ذاك الوقت لم يستطيعوا العيش بأمان مع أنظمة المنطقة، لذلك نجد بأن المنطقة الآمنة هي ضرورة لابد منها لحماية الكورد من اعتداءات الآخرين والتي كانت داعش أشرسها».

عن سؤالنا عن وجود عدة طروحات، أردف حمي: «نعم، سمعنا عن هذه الأطروحات، فيبدو أن هنالك صراع على إدارة هذه المنطقة والإشراف عليها، ولعل تركيا هي المتلهفة أكثر من غيرها على إدارتها بحجة محاربة الإرهاب!، علماً أنها داعمة رئيسية للإرهاب في المنطقة بالتوازي مع إيران، لذا فالكورد لا يثقون بتركيا لأنها ليست طرفاً محايداً بل هي متورطة في هذا الصراع العرقي والطائفي في المنطقة».

تابع حمي: « الكورد لا يثقون بجيرانهم من العرب والترك والفرس ولا يثقون حتى بروسيا كونها كانت ومازالت داعمة للأنظمة الديكتاتورية التي تحتل كوردستان، لذا فإن الأنسب للكورد هو أن تكون المنطقة الآمنة تحت رعاية وإشراف التحالف الدولي وعلى رأسها أمريكا».

بالنسبة لسؤالنا عن ما المطلوب من الحركة الكوردية، قال حمي: «قبل أن أجيب على هذا السؤال دعني أؤكد لك بأن هذه المنطقة الآمنة المزمع إقامتها لن تكون آمنة ولصالح الكورد وهي تحت سيطرة PKK وملحقاته، كما أنها لن تكون آمنة أيضاً ما لم يتم تحرير عفرين من الاحتلال التركي ومرتزقته وإعادتها إلى الحضن الكوردستاني وإلحاقها ببقية المناطق الأخرى مثل كوباني وقامشلو، أما بالنسبة للمطلوب من الحركة السياسية الكوردية، فهو إزالة العقبات وتوحيد الصفوف وتحمل مسؤولياتهم الأخلاقية والسياسية والإنسانية تجاه الشعب الكوردي والتمسك بحقوقهم المشروعة».

المنطقة الآمنة خطوة مهمة للحفاظ على الوجود الكردي في سوريا

تحدث درويش ميركان- حقوقي- لصحيفة «كوردستان»، حيث قال: «تبلور فكرة إقامة المنطقة الآمنة شرق الفرات وعلى طول الحدود وصولاً للحدود العراقية انطلاقا من منبج، سبقه مخاض عسير بدأ بتغريدة للرئيس الأمريكي ترامب في ١٩ كانون الأول ٢٠١٨ يعلن فيها سحب قواته العسكرية من سوريا معلناً انتهاء الحرب على تنظيم داعش، وتوالت ردود الأفعال على هذا الخبر بين مرحب روسيا وتركيا وحذر إسرائيل وبين رافض مع الاتهام بالخيانة من قبل قسد، وغيرها من التصريحات التي طالبت بالتريث كالسعودية. استمر هذا الجدل حتى لقاء السيناتور الجمهوري البارز لينزي غراهام بالرئيس ترامب قبل نهاية العام الفائت معلنا بقاء القوات الأمريكية في المنطقة حتى تدمير تنظيم داعش، ولحق ذلك تعهد أمريكي بحماية شركائها في محاربة ارهاب داعش- قاصداً قوات قسد – من أي اعتداء، وكذلك ضمان أمن الكورد في المنطقة، ويرجح المحللون سرعة تغير الموقف الأمريكي هو ذهاب قوات قسد إلى أحضان النظام ومنها إلى الحض الروسي مع إمكانية التوغل الإيراني مجدداً في العمق السني. كل هذه الأحداث الأخيرة والمهمة سارعت في بلورة فكرة إقامة المنطقة الآمنة بعد المكالمة الهاتفية بين ترامب وأردوغان، والذي أعلن الأخير قائلاً: "أثق بأني توصلت إلى تفاهم تاريخي مع ترامب، يشمل النواحي السياسية والاقتصادية " وتابع " ترامب تحدث عن المنطقة الآمنة التي سنقوم بإنشائها "».

تابع ميركان: «لم يرد أي تعريف للمناطق الآمنة في القانون الدولي، إلا أن اتفاقية جنيف ١٩٤٩ مع البروتوكولات الملحقة ١٩٧٧ أوردت تعابير مناطق طبية ومناطق محايدة ومناطق منزوعة السلاح وحسب العرف الدولي ينبغي للمناطق الآمنة حتى تكتسب هذه الصفة أن تحقق الشروط التالية : "الاتفاق بين الأطراف المتنازعة على إقامتها. وإزالة الصفة العسكرية عن المنطقة وإخضاعها للإدارة المدنية. وأن لا تحدد الأطراف المتنازعة ترتيبات للدفاع عنها. والحماية العسكرية للمنطقة الآمنة من التحالف الدولي أو الأمم المتحدة مع فرض حظر جوي وتوفير ممرات إنسانية".

وتعد تجربة إقليم كردستان عام ١٩٩١ في إقامة منطقة ملاذ آمن وكذلك البوسنة والهرسك ١٩٩٣ أقام مجلس الأمن ٦ مناطق آمنة وفي روندا ١٩٩٤، وما تبع ذلك من مجازر نتيجة عدم إرسال قوات عسكرية لتنفيذ القرار الدولي، تعتبر نماذج للمناطق الآمنة يمكن الاستفادة منها وعدم الوقوع في أخطائها».

اضاف ميركان: «حتى هذه اللحظة لم يتم الكشف عن تفاصيل هذه المنطقة من حيث التوقيت والمدة والعمق وتحت أي بند سواء بقرار من مجلس الأمن أم بتوافق دولي من التحالف، في كل الأحوال أعتقد أن هذه الخطوة في هذه المرحلة مهمة للحفاظ على الوجود الكردي بكل ما تحمله من معنى خوفاً من الانجرار إلى سيناريوهات مشابهة لمنطقة عفرين نتيجة تفاهمات دولية».

تابع ميركان أيضاً: «كل ذلك يتطلب من المجلس الوطني الكردي الاستعداد لهذا السيناريو في ظل التسريبات التي صدرت عن جون بولتون الذي قال للأتراك بأن المنطقة الآمنة ستحمى بقوة من بيشمركة روج التابعة للمجلس الوطني الكردي وبعض القوات العربية المشاركة في قوات قسد وبعض العشائر العربية في المنطقة التابعة لأحمد الجربا، وفي حال صحة ذلك نحتاج إلى كوادر مدنية لإدارة المنطقة على كافة المستويات الطبية والاقتصادية والخدمية والمعاشية والأمنية».

اضاف ميركان ايضاً: «عليه تكون صيغة الإدارة المشتركة بين جميع مكونات المنطقة من عرب وكرد وسريان وأرمن وغيرهم مع ضمان الحظر الجوي وعدم التوغل العسكري البري لأي طرف خارج اتفاق التحالف الدولي وضمان الممرات الإنسانية، ربما سيخلق فرصة جيدة لعودة الحياة الطبيعية إلى المنطقة، ودعم العيش المشترك والسلم الأهلي إلى حين إيجاد حل نهائي للوضع السوري بشكل عام على اساس القرارات الدولية بخصوص سوريا».

داعش وتجنيد الاطفال الايزيديين (ح١)

حسو هورمي

مقتطفات من كتاب " داعش وتجنيد الاطفال الايزيديين" وهو المطبوع الرابع له من سلسلة كتب " داعش والابادة الجماعية ضد الايزيديين " للكاتب حسو هورمي وبهدف اطلاع القراء على مدى فظاعة جرائم داعش بحق الكورد الايزيديين ولاهمية الكتاب ارتأينا في أسرة «كوردستان» نشر فصول ومقتطفات من هذا الكتاب على شكل حلقات متسلسلة ،بالاتفاق مع الكاتب " حسو هورمي ".

لعل من أكثر التجارب رعبًا في نفوس الآباء والأمهات، هي فقدان أبنائهم، فلذات أكبادهم على أيدي مختطفين لا يَمتون؛ لا للإنسانية ولا للآدمية بأي شيء، كل ما يهمهم هو التلذذ بلعبة الإيذاء والقتل والإخضاع والاغتصاب والسرقة والتطرف.

هذه الحالة النفسية القاسية يعيش مرارتها آلاف العائلات الإيزيدية المكلومة، بعد أن فقدوا آثار أطفالهم، بعض منهم فقدوهم لأيام، وآخرون قد يكون لأشهر أو سنوات، وربما إلى الأبد ...

هذه قصة مأساوية حقيقية لطفل ايزيدي، قد يكون الحظ حالفه، واستطاع العودة إلى أحضان عائلاته.

الحلقة الأولى :

داعش يستغل الأطفال لبناء وإدامة حملته الإعلامية

لا شكّ أنّ ظاهرة "داعش" الإرهابية – الإعلامية معقّدة جداً، وأخذت حيّزًا كبيرًا من اهتمام الباحثين في شتّى المجالات، وحازت على مساحات كبيرة من التغطيات الإعلامية العربية والعالمية، وقد ظهرت جليًا قدرات التنظيم الإعلامية والعملية العالية، التي ترتكز على الفكر التكفيري، في مجال العمليات النفسية ضد "العدو" في مرحلة إعداد مقاتليه على الأعمال الإرهابية وما يُدعى بـــ (عملية التوحّش).

ونجد أنّ داعش لم يوفّر وسيلة إعلامية إلّا واستثمرها لصالحه، كي يتوجّه من خلالها إلى العالم، بمن فيهم جمهوره المؤيّد لأفكاره، وحتى المعارض منهم لعقيدته الإرهابية على حدٍّ سواء.

انطلاقا من الإعلام التقليدي، مرورًا بمنصّات النشر الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، فهو لم يترك وسيلة إلا واستخدمها لينشر شريعته الإجرامية والتأسيس لخطابه، مستخدمًا أحدث أساليب الدعاية المعاصرة إقناعًا وأحدث التقنيات الهوليودية اتكارًا: كالصور الصادمة، الرموز المُعبرة، الموسيقى التصويرية المؤثرة، والفيديوهات القصيرة التي ترصد معالم نشاطاته القتالية اليومية بهدف الوصول إلى أعماق نفوس الناس والتأثير عليهم لكسب تعاطفهم بغية تجنيدهم واستخدامهم لأهدافه التخريبية في الدول والمجتمعات.

بات جلياً للمتابع أن تنظيم "الدولة الإسلامية" قد نجح أيما نجاح في إيراز الأطفال في دعايته بشكل واضح، حيث يقوم بإنتاج أفلام فيديو قصيرة، يقوم فيها أطفال صغار يتدربون على حركات قاسية وأسلحة فتاكة إضافة إلى أنهم يقومون بأعمال القتل والذبح والعمليات الانتحارية، كما يشارك الأطفال في تمارين رمي الرصاص والقنابل بالذخيرة الحية داخل المباني السكنية ، إضافة إلى كيفية والقبض على السكان وإخضاعهم لاستخدامهم كرهائن محتملين، ومن ضمن هؤلاء الأطفال الذين تم استغلالهم في بناء ماكنة داعش الإعلامية (البروباغندا) ذات الإستراتيجية بعيدة المدى، هو الطفل الإيزيدي (راغب إلياس أحمد) والذي ظهر في أحدى تلك الأفلام التي أثارت وقتها وما زالت تساؤلات كثيرة.

وبعد أن تحرر الطفل(راغب) ونجا من قبضة داعش، وفي مقابلة لاحقة، أكد على أنه وأثناء وجوده في معسكر الفاروق لم يكن متدرباً متميزاً أو مقاتلاً شديداً، كما أشيع عنه بعد ظهوره في تسجيل دعائي لمعسكر الفاروق بثه «داعش" في تموز /يوليو ٢٠١٥م، فكل ما حصل كما يقول راغب، هو أن القيادي الداعشي الذي ظهر معه في التسجيل، على أنه أمير المعسكر" أن هذا القيادي الداعشي قد جلس قربي بمحض الصدفة فقط» لم يكن هذا الشخص (ويقصد القائد الداعشي) معروفاً للأطفال في المعسكر، كما يقول راغب، فقد جاء قبل نحو شهر من عرض الفيلم، مع طاقم تصوير مؤلف من أربعة أشخاص يحملون كاميرات تلفزيونية، وقاموا بتصوير التدريبات على مدى ساعتين، بحضور أمراء بارزين مثل (أبو عمرو وأبو أمامة وأبو قتيبة)، ثم غادروا المعسكر بعد انتهاء التصوير دون أن يراهم أحد مرة أخرى.

ويضيف الطفل (راغب) بأنه لم يكن يُسمح للأطفال الإيزيديين التحدث بلغتهم الكردية الكرمانجية، وهي اللغة التي يتحدث بها الإيزيديون، لا في أوقات التدريب، ولا حتى خارجه، كما قام التنظيم بتغيير أسماء الأطفال ومنحهم أسماء رنانة، بغية ترغيبهم وتحبيبهم بالتنظيم وعقيدته من ضمن علمية غسيل الدماغ. ولقد فرض تنظيم داعش على الأطفال الإيزيديين ارتداء الزي الأفغاني المعروف أو الملابس السوداء الخاصة بداعش، بهدف اقلاع الأطفال الإيزيديين من جذورهم وتقاليدهم وتراثهم وزرعهم في بيئة جديدة تماماً عليهم، وتعويدهم على العيش والسلوك والتفكير بذات المنطق والنمط المعيشي المتشدد الذي يتبناه داعش.

كنا قد نشرنا قصة راغب إلياس أحمد في كتابنا الثاني " الطفولة المفقودة " حيث وثق القصة الناشط سعد بابير وهنا نعيد نشر نصها.

راغب إلياس أحمد، طفل إيزيدي يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً، كان في الصف الثالث المتوسط في لحظة اختطافه يسكن في قرية كوجو التابعة لقضاء سنجار.

تم اختطافه مع أسرته من قبل تنظيم داعش في الثالث من أب ٢٠١٤م ، وأجبروه بالقوة تغيير ديانته الإيزيدية واعتناق الإسلام، كما وقاموا بعمل هويات تعريفية له ولأسرته على هذا الأساس.

في بداية الأحداث عزل التنظيم الطفل راغب عن أسرته، وإقتاده مع أطفال آخرين إلى معهد سنجار الفني ، والذي يقع بالقرب من منطقة (صولاخ) شرق مركز القضاء، ومن ثم نقله إلى سجن (بادوش)، وبقيَّ هناك لمدة ١٥ يوماً.

في معهد سنجار الفني كان راغب ومعه ٦٠ طفلاً آخر، قد أجبروا من قبل داعش على دراسة القرآن وتعلّم التعاليم الإسلامية حيث أخبرهم أحد معلمي التنظيم وكان من العرب السوريين، وكما يقول راغب: إن الدين الإسلامي هو دين الحق، وعليكم أن تعتنقوه، وإلا سوف نقتلكم. وهكذا تتخلصون من الكفر، وتذهبون إلى النعيم. ثم بقى الطفل (راغب) في بلدة تلعفر لفترة شهرين ومن هناك تم نقله مع أطفال آخرين إلى منزل بقرية(سلوك) في سوريا ومن ثم إلى قرية تل الأبيض وفي هذه القرية تم فصل الأطفال عن النساء.

في قرية (سلوك) أخضع تنظيم داعش الأطفال لبرنامج تعليمي يومي ممنهج ومكثف، حيث كان يُرغم الأطفال على النهوض مبكراً في الساعة الرابعة فجراً لأداء الصلاة الإسلامية، بعدها يسمح داعش لهم بالنوم لغاية الساعة الثامنة صباحاً بعدها يتناول الأطفال فطورهم، ويدخلون مباشرةً في صفوف لتلقي محاضرات دينية وقراءة القرآن وكذلك دراسة كتب إسلامية دينية أخرى، كالعقيدة التي تشجع على الجهاد والقتال.

من الساعة الواحدة ظهراً إلى الخامسة عصراً، كان هناك برنامج للتعلم على كيفية قطع رقاب البشر، وعملية الذبح تبدأ بإمساك الرأس ثم سحبه إلى الوراء، ومن ثم قطع الرأس من منطقة الرقبة.

ويكمل راغب حديثه قائلاً: كما أن معلمي التنظيم كانوا يقولون لنا: أن شهداءنا المسلمين يذهبون إلى الجنة أما الإيزيديون فيذهبون الى النار وكذلك بأن الإيزيديين هم من عبدة أبليس، وهم كفار ومشركين بالله). وكانوا يعلموننا الآيات القرآنية مثل (سورة الناس)، حتى أني حفظت (سورة الفلق) التي تقول: "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ,مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ".

أما عنْ ظهوره في مقطع فيلم في اليوتيوب الذي بثه داعش، قال راغب: لقد تم إجباري على الظهور في أفلام دعائية لداعش.

في معسكر بمدينة الرقّة السورية، تم تدريب راغب على إستخدام سلاح الكلاشينكوف الآلي بعد أن قالوا له: (إننا سوف نصور هذه المقاطع من تدريبكم ونرسله للإيزيديين ونبين لهم أننا على حق).

كان لي في هذا المعسكر أصدقاء طيبون هم راغب وجاسم ومجدل الذي كان أعزّ صديق لي.

كان داعش قد منحني اسم (أبو عبد الرحمن) وهذا الاسم كان معروفاً للمقاتل الأكثر إجراماً في المعسكر لدى تنظيم داعش، وكان هذا لا يهاب الموت.

في فترة وجودي ظننت أنهم سيقتلونني وأن حياتي قد انتهت ولن يكون في مقدوري أن أتحرر منهم وأعود إلى المجتمع الإيزيدي مجدداً.

كانت خطة داعش تقضي بأنه وفي حال انتهائنا من التدريب فلسوف يتم إرسالنا إلى الجبهات وزجنا فوراً في القتال وتحديداً في جبهات قريبة من مناطق الإيزيديين وحينها سنكون مُجبرين على قتال وقتل أهلنا الإيزيديين ، علماً أن فرق الإعدامات كانت ستقف خلفنا تراقبنا، وإن لم نقاتل ونقتل أهلنا الإيزيديين فلسوف يقتلوننا حتماً.

كُنا "نحن الاطفال الإيزيديين " نتحدث ما بيننا ونقول: كيف سنقاتل أهلنا وأقرباءنا وأبناء ديننا؟ ولكن تبين أخيراً وحتى بعد سبعة أشهر من التدريب والتلقين والتأثير النفسي علينا وكل ما فعلوه بنا، لم يستطيعوا أن يؤثروا على عقلية أي واحد منّا.

لقد أغدق تنظيم داعش على الأطفال بأسماء إسلامية مثل (أبو محمد، أبو نسيبة وأبو الفلك).

يقول راغب أيضاً: والدتي كانت أسيرة في منزل والي مدينة حلب المدعو (أبو عبد العزيز)، وفي إحدى المرات كانت أمي تبكي، فسألها الداعشي لماذا تبكين؟، فقالت أريد رؤية ولدي راغب، فقام والي حلب (أبو عبد العزيز) بالتواصل مع من في المعسكر الذي أقيم فيه، وقاموا بمنحي هوية خاصة، وأتوا بي إلى منزل والي حلب حيث مقر إقامة أمي. وبعد فترة قام هذا الأخير ببيعنا إلى شخص داعشي آخر يدعى(أبو عبدالله) والذي بدوره أيضا باعنا لشخص آخر، وهذا الأخير قال : (سوف ارسلك إلى تركيا، ولقد ذهبنا بالفعل لثلاث مرات إلى الحدود مع تركيا، ولكن لم يتم فتح الطريق ولم نفلح بالهروب. لاحقاً وفي إحدى المحاولات استطعنا أن نتعرف إلى شخص إيزيدي وبعد الإتفاق مع القوات الكوردية اخذنا إلى منطقة عفرين ومن هناك استطعنا الوصول إلى إقليم كوردستان.

في الختام يقول راغب "إني مشتاق جداً لأصدقائي، وأتمنى أن يستطيعوا الفرار والنجاة من هؤلاء الأشرار".

اعادة تأهيل الاطفال

نحن بأمسِّ الحاجة الى برنامج تأهيل نفسي وبدني واجتماعي شامل، يهدف إلى إعادة الطفل الإيزيدي المجند إلى حالته الطبيعية، وتخليصه من السلوكيات السلبية التي اكتسبها أثناء اختطافه وغسل دماغه في فترة اختطافه من قبل داعش.

إذاً: ليس الطفل راغب فحسب، وإنما جميع الأطفال الإيزيديين الناجين من معسكرات الموت عند داعش، والذين تعرّضوا لصدمات عنيفة، وأضرار نفسية شديدة،هم بحاجة ماسة إلى إسعافات نفسية أولية عاجلة، ودعم صحي واجتماعي متخصص، في سبيل إعادة التوازن العقلي والسلوكي لديهم، وزرع روح السلام والمحبة والتسامح والتعايش في نفوسهم، من خلال إيجاد حلول عملية لإعادة الأطفال إلى ذويهم، وإيجاد الحماية الصحية والتعليم لهم وإعادة تأهيلهم للعمل والاندماج في مجتمعهم من جديد.

قراءة في قصة طفل أيزيدي مجند

حسو هورمي

إسم الطفل الأيزيدي الناجي: سفيان رشيد حجي
تأريخ الميلاد : ٢٠٠٠/٠٩/٢٠
الديانة: أيزيدي
مكانه أثناء وقت الإختطاف: قرية صولاغ – قضاء سنجار (شنكال) ـــــ محافظة الموصل, العراق.
تأريخ الإختطاف: ٠٤-٠٨-٢٠١٤
تأريخ الهروب من قبضة داعش: ٢٥ – ١٢- ٢٠١٧
عمره أثناء وقت الإختطاف: ١٤ سنة
فترة الأسر في قبضة داعش: ٣ سنوات و ٥ أشهر
الكنية التي أطلقها عليه تنظيم داعش: أبو عائشة السنجاري.
الحدث: تم إختطافه مع شقيقه، والذي لايزال بقبضة داعش.
السكن الحالي: قرية صولاغ – قضاء سنجار (شنكال) ـــــ محافظة نينوى –العراق.

تبدأ قصة الطفل الأيزيدي (سفيان) البالغ من العمر أربعة عشر سنة، عندما إختطفه مسلحو تنظيم "داعش" الارهابي، مع مجموعة من الأطفال الأيزيديين، وذلك بعد يوم واحد من إجتياح التنظيم الإجرامي لمنطقة شنكال في ٠٣ أغسطس عام ٢٠١٤م.

حالياً ما تزال ذاكرة الشاب الأيزيدي سفيان رشيد حجي، مليئة ببشاعة الصور المؤلمة، التي عاشها بين جدران سجون "داعش" ومعسكراته، والتي يصعب عليه نسيانها على المدى القريب، وخاصة أنه تعرض إلى قصف صاروخي للقوات العراقية، بالقرب من الحدود العراقية السورية، التي أدت إلى بتر ساقه اليمنى؛ وبهذا أصبح معوقاً.

بعد عزل الطفل سفيان عن عائلته؛ وإحتجازه بسجون التنظيم في بادوش والموصل وتلعفر، وتجنيده في معسكرات تدريب "أشبال الخلافة" في سوريا مع أطفال أيزيديين آخرين، وإدخاله في دورات شرعية مكثفة في الموصل والتلعفر والرقة والطبقة ودير الزور، لدراسة الدروس الإسلامية الدينية العقائدية، التي تركز في مضامينها كما يقول سفيان، على أهمية إخضاع الكتابيين للحكم الإسلامي، وقتال المشركين والمرتدين وتطبيق حكم الله فيهم؛ بقتل رجالهم وسبي نسائهم وأطفالهم، وسلب أموالهم كغنائم للمسلمين، وبما أن الديانة الإيزيدية وفق مفهوم الداعشيين؛ هي ديانة شركية(مُشركة، تُشرك بالله)؛ لذا فينبغي إرغام أتباعها على الدخول في الإسلام وإتباع تعاليمه وشريعته، أو قتلهم إذا رفضوا ذلك.

لا شك أن مشهد تفريق بنات عمه وبنات خالته عن عوائلهنّ، في إحدى مدارس حي الكفاح في مدينة تلعفر، سيظل عالقاً في ذاكرة سفيان لامد طويل، كونه لم يلتقي بهن لاحقاً، ويجهل مصيرهنّ، وهذا ما دفعه للإستفسار الدائم عنهنّ، وعن حدث ولماذا؟

أما إحتجازه في تلك المدرسة لمدة شهرين كاملين تحت حراسة مشددة من قبل عناصر الدواعش، ضمن مناخ مشبع بالمعاناة والألم والإهانة، فلقد ولدّ لدى"سفيان " نوع من الكره والبغض لكل ما يمتُ للمدرسة بأي صلة، رغم أنه من المفروض أن تكون مؤسسة نظامية إجتماعية تربوية، تعمل على تنمية القدرات والأفكار الإبداعية والسلوكية على أسس علمية ومعرفية؛ لإعداد الطفل ليكون نافعاً صالحاً وإيجابياً في المجتمع.

في سجن قلعة تلعفر عانى سفيان لمدة شهرين مع باقي أصدقائه الأطفال من إنتهاك حقوقهم، تعرضهم للتعذيب والتحقير، والإيذاء البدني والنفسي، وهذه كانت بداية قاتمة لمسيرة جديدة لطفل فُرِضَتْ عليه، ورسمت له خارطة حياة متخمة بأشكال وأنواع الإساءة الجسدية، والعاطفية، واللفظية، والنفسية، وعليه أصبح سفيان يُدرك بأن مصيره يتجه نحو المجهول، وأيقن ذلك تماماً؛ حينما شاهد عناصر داعش في قرية (كسر المحراب) يأخذون النساء من أقربائه، وخاصةً الجميلات منهنّ لإشباع رغباتهم المقيتة، بغية إغتصابهنّ وإستغلالهنّ جنسياً.

لقد نزل هذا المشهد العنيف على رأس الطفل سفيان كالصاعقة دون إنذار، فكان وقعه في نفس سفيان قاسياً مذلاً ومرعباً في نفس الوقت؛ ما جعله يتضاءل أمام نفسه؛ فيغرق في حزن داخلي عميق وينتابه شعور من الخوف والأسى والحيرة والارتباك الشعوري وفقدان الثقة بكل شيء.

لم يستطع سفيان من محو مشاهد القتل والذبح من مُخيلته، ولم تفارقه بعد صور ذلك الرجل التركي، حين رموه إرهابيي التنظيم من فوق بناية السايلو "مجمع الحبوب"، فهو ما زال يتذكر تلك اللحظة الرهيبة، التي يصفها بالمرعبة جداً، ويضيف قائلاً : " أنا أحلم بمسلحي داعش وأفعالهم في منامي كل ليلة، وتأتيني دائماً كوابيس فضيعة، لا أستطيع التخلص منها، حتى بتُّ أكره النوم".

أما منهاج التدريب اليومي في معسكرات الدواعش، فكان وكما يتذكر المجند سفيان ويقول: يبدأ يومنا بأن يوقظ عناصر داعش الأطفال الإيزيديين مبكر جداً لأداء صلاة الفجر، ثم يسمح لهم بالعودة إلى النوم لوقت قصير، قبل الإستيقاظ مرة أخرى لغرض التوجه إلى قاعات التدريب العقائدي ودروس تلاوة القرآن وتفسيره، مع شرح أركان الإسلام والإيمان وقصص الصحابة، والحث على الجهاد، وكل ما يتعلق بالقتال والجنة والحور العين، ومُعاداة كل من لا ينهج عقيدتهم.

فكل ما مر من مشاهد عنيفة في حياة الأطفال الأيزيديين المجندين قسراً وتحت التهديد بالقتل لدى داعش، ينقش آثاره في نفوس الأطفال بشكل عميق، ومن ضمنهم صاحب قصتنا الطفل سفيان هذهً.

عزيزي القاريء الكريم لابد ومن باب الإنصاف القول بأن هول وحجم هذه المعاناة؛ التي كان يمكنها أن تُسقط جبلا كبيراً من شدتها وقسوتها في حال مشاهدتك لها كفلم سينمائي، فما بالك بشعور وأحاسيس مَن عاش هذه المأساة من الأطفال عن قرب، لدرجة أنه مهما كتبنا عنها، وعن تداعيات فترة تجنيد الأطفال من قبل داعش على مسيرة حياتهم حتى بعد النجاة ومستقبلهم، فلن نستطيع الوصول إطلاقاً الوصول إلى عمق شعور الأطفال ومعاناتهم مأساتهم.

لن يستطيع أي مُدون أن يصف بدقة معاناة الأطفال وما عايشوه وما يعيشونه حالياً، حتى وبعد تحررهم من قبضة داعش، وكيف ستسير حياتهم في المستقبل، كون الواقع المعاش أشد تعقيداً، وأكثر قسوة من كل النظريات والتحليلات.

وأمام شريط الذكريات حول الدّمار الهائل غير المسبوق، الذي يتردد أمام أعين الناجين من الأطفال في كل دقيقة، وصور القتلى والجثث المشوهة والأطراف المبتورة، صفارات الإنذار وصوت الدبابات، والمنازل المدمّرة أمام كل هذا لك أن تتخيل حجم المشاكل النفسية التي تواجه البالغين فما بالك بالأطفال، من إكتئاب وإضطراب في النوم والخوف "الفوبيا"بجميع أنواعه، والإضطرابات النفسية، لا تتوقف بتوقّف صوت الطائرات ولا دويّ المدافع بل تترسخ فيهم أعواماً بعد ذلك.

ويلفت سفيان أثناء سرده لقصته الحزينة، إلى أنه تعرض هو مع بعض من أصدقائه في عام ٢٠١٧م لهجوم صاروخي نفذته القوات العراقية قرب الحدود السورية، وتسببت ببتر قدمه اليمنى، مُضيفاً: أن داعش وبعد تحملي الآلام الفظيعة نتيجة إصابتي الجسيمة ولمدة ثلاثة أيام عصيبة، نقلني سراً إلى مستشفى مدينة الحسكة، ومن هناك تمكنت من الهرب بمساعدة قوات الحماية الشعبية الكردية السورية إلى اقليم كوردستان العراق، حيث أعيش الآن.

وكثيراً ما يتحدث سفيان عن موضوع إختطافه الفاجع، ويركز بقوة على مسألة بتر ساقه، التي سبّبت له إضافةً إلى العوق الجسدي الجسيم، إضطراباً نفسياً حاداً، وتركت في داخله جرحاً لن يبرئ منه أبداً، بل أحدثت أثراً بالغاً في شخصيته وسلوكه طوال عمره.

ان مسألة بتر ساق سفيان أصبحت بالنسبة له معضلةً متلازمة ودائمة، وأنها بلا شك سترهق حياته بما يؤثر بشكل حاد على نموه النفسي والجسدي، وأن نتائجها بالتّأكيد ستثقل عليه مسيرة حياته المستقبلية، التي أصبحت فعلياً غير طبيعية، كما وستزداد عدد المعوقات العملية التي ستحرمه من التمتع بفترة الطفولة الأساسية.

أن العوق الجسدي في مجتمعاتنا الشرقية في ظلّ ظاهرة عدم الإكتراث الحكومي ونقص الرعاية الصحية، يُزيد من التاثيرات السلبية الحياتية في نفس المعوق، وهذا يظهر جلياً في موضوع العمل وصعوبة حصول المعوق على عمل مناسب وحتى إستحالته، ناهيك عن نظرة المجتمع القاسية، التي تنظر إلى الإنسان المعوق بشكل دوني وغير إنساني.

ان العوق الحسدي بؤدي بالضرورة إلى تأصل وتعميق تأثير متلازمة الصدمة النفسية، التي من المحتمل أن تتطور إلى حالة إكتئاب قد تكون عنيفة وكذلك مشاكل سلوكية غير صحية أخرى.

وبعد أن تلقى سفيان، حاله حال بقية الأطفال المجندين سواء المسلمين منهم أو من أبناء دينه؛ الذين إختطفهم داعش، تدريبات عسكرية عنيفة ومكثفة؛ تمثلت في كيفية إستخدام الأسلحة، وصناعة العبوات الناسفة وتفخيخ السيارات، تشاط التجسس والإستخبارات على الناس وفي جبهات القتال، وأيضاً تنفيذ عمليات الإعدام بالرمي أو الذبح، وأخيراً زجهم في معارك حقيقية خاضها التنظيم الإرهابي ضد القوات العراقية والسورية بكافة تشكيلاتها، وضد كل من كان يخالف قواعد وشريعة داعش، فإن كل هذا سيبقى راسخاً في عقل الطفل سفيان إلى أمد غير قصير، مما يزيد من حالة السلوك العنفي في تصرّفاته.

وبحسب مصادر موثوقة؛ بأن التنظيم كان يعدم بإستمرار، العشرات من الأطفال، الذين كانوا يحاولون الهروب من معسكرات تدريب أشبال الخلافة، والمعاهد الشرعية للتنظيم في سورية والعراق، وبالرغم من كل ذلك كانت محاولات الإنقاذ والتحرير والهروب مستمرة، وأن الذكريات الأليمة عن عمليات الإعدام هذه، قد تزيد من أعراض الإكتئاب النفسي المصاحب للتوتر والعزلة لدى الأطفال الناجين من قبضة داعش، لاسيما وأنهم عانوا من أبشع أنواع التعذيب والعنف الحسّي والبدني من قبل داعش، الذي عمل على إجبارهم كي يتبعوا أفكاره المتشددة.

أن مبادىء داعش وعقيدته المتمثلة بالكراهية، ولكل ما لا يتفق وفكره المتطرف، وعداءه اللامحدود لغير المسلمين، وتفضيله الموت على الحياة، والتي طبقها في واحدة من أكبر معارك خلافته المزعومة؛ إنعكست بشكل واضح على الحالة النفسية للأطفال الأيزيديين الأسَرى لديه، ولذلك إنغرزت فيهم نزعة الكراهية، وترسخت لديهم الصفات العدوانية في التعامل مع الآخرين، ناهيك عن السلوك غير المتزن في تصرفاتهم من حيث الأكل، الشرب، المظهر الخارجي، وقدر غير قليل من الإضطراب في الإدراك والفهم والتعلّم.

إستناداً إلى كل ما أدرجناه أعلاه، فإننا وأمام هكذا وضع صعب للغاية قد يرقى إلى معضلة، ولمعالجته نحتاج إلى الكثير من الجهود العملية لإعادة تأهيل هؤلاء الأطفال المجندين الأبرياء.

هذه الجهود يُفترض أن تتمثل في برنامج تأهيل نفسي وبدني وإجتماعي شامل، يهدف إلى إعادة الطفل الأيزيدي المجند إلى حالته الطبيعية، وتخليصه من السلوكيات السلبية، التي إكتسبها أثناء أسره وغسل دماغه في فترة أسره عند داعش.

إذاً ليس الطفل سفيان فحسب، وإنما جميع الأطفال الأيزيديين الناجين من معسكرات الموت عند داعش، والذين تعرضوا لصدمات عنيفة، وأضرار نفسية شديدة،هم بحاجة ماسة إلى إسعافات نفسية أولية عاجلة، ودعم صحي وإجتماعي متخصص، في سبيل إعادة التوازن العقلي والسلوكي لديهم، وزرع روح السلام والمحبة والتسامح والتعايش في نفوسهم، من خلال إيجاد حلول عملية لإعادة الأطفال إلى ذويهم، وتوفير الحماية الصحية والتعليم لهم، وإعادة تأهيلهم للعمل والإندماج في مجتمعهم من جديد.

ملاحظة: بتاريخ ١٨ أبريل ٢٠١٨ قام الناشط (نوري عيسى)، والساكن في مخيم شاريا للنازحين، بتوثق هذه القصة، وإرسال معلومات هذا الناجي لي.

النظام السوري والتحديات*

عبدالرحمن آبو

إذا كانت ميزة حركة التاريخ، بأنها تتحرك بسرعة، فإنّ النتائج التي حبلت بها، و إفرازاتها آخذة بالظهور أمام أنظارنا واحدة تلوى الأخرى، هذه النتائج تصبّ كلها في خانة إعادة صياغة، وترتيب منطقة الشرقين (الأوسط، والأدنى) بالرغم من الخصوصيات التي تتميز بها هذه المنطقة فقد أصبح جليّا أنّ ثمة إطارا عاما تتدرج كلها داخله، وهذا الإطار بالذات يعطي حركة التاريخ معناها، والواقع أنّ بانوراما الأحداث المتسارعة والتي تجلت بانهيار المنظومة الاشتراكية في بداية العقد التاسع من القرن الماضي وأحداث ١١ أيلول في الولايات المتحدة الأمريكية، وانهيار أنظمة الحكم العفنة في كلّ من افغانستان والعراق، يمكن تأطيرها لرصد مسبباتها البعيدة ، والمباشرة، ويمكن كذلك تجميعها في أنساق واضحة المعالم الأمرالذي يجعل مجمل التطورات في هذه المنطقة من العالم خاضعا ولو بشكل نسبي، لنوع من المنطق التاريخي، ذلك أنّ ثمّة ظواهر تتردّد، وتتقاطع هنا وهناك، فما جرى ويجري في أفغانستان يجري مثله في العراق والسودان والصومال ولبنان و(سوريا، وإيران، وتركيا) لاحقا.. إنّ كل عملية أنتقال وتغييرمن حالة إلى حالة أخرى، يعني أنّ المرحلة بينهما هي بالضرورة غير مستقرة، وهذا جدّ طبيعي خصوصا إذا كان الانتقال جذريا، ذلك أنّ انهيار البنى القديمة يعيد إلى دائرة الفعل، والتأثير مجموعة من القوى التي كانت مهمّشة في الماضي أو مقموعة، ممّا يؤدي ذلك إلى إختلال كبيرفي التوازنات السابقة وبما يرافقه من قلق، وفوضى، وعنف وإرهاب، ووفق هذا التصوّر، فإنّ الانتهاء من القديم يعني زوال المخاوف بزوال أسبابها، وإعادة التاريخ إلى الدوران في مداره الطبيعي...

*ــالتحديات الراهنة والمرتقبة: لعلّ المتابع للأوضاع في هذه المنطقة (منطقة الشرق الأوسط)، سيجد وبكلّ أسف أنّ الأنظمة المتحكّمة والمتسلّطة بعيدة كلّ البعد عن حركة ومسار التاريخ ، وكأنّ الذي يحصل في الضفة الأخرى لاعلاقة له بالجانب الآخر، فالأنظمة تسقط، وأخرى تحتضر...!لأنّها النتيجة الحتمية لهكذا نوع من الحكم والتسلط؟ فالتحديات واحدة وقد تختلف في زمانها، وظروفها، فما يواجهه النظام السوري هونفسه الذي يواجهه النظام الإيراني الرجعي، والنظام الفاشي التركي ومعظم أنظمة الحكم في المنطقة، فالشعوب مقموعة، وإرادتها مسلوبة وهي غائبة تماما عمّا يجري في بلدانها.

– أولا: التحديات الداخلية: وهي تحديات قوية جدا، وهامة وتتمثّل في التحديات الوطنية، والديمقراطية (الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية) فالأوضاع الثلاثة في غاية التعقيد، والتأزم ولم يحرّك النظام ساكنا لحلحلة الأوضاع، وإيجاد الحلول المناسبة، وخاصة أنّ هذه الأوضاع قد مرّت عليها أكثر من أربعة عقود من الزمن، وهي في حالة تأزم دائم، ولعلّ تراكمات المراحل السابقة، الآن تضفي بظلالها الكثيفة، والثقيلة على الوطن السوري ككل، حتّى غدا النظام في أزمة عميقة، لا يخرجه منها إلا سحر ساحر، وكأنّ همّ النظام هو فقط الإبقاء على حالة السكون، والتعتيم عليها قدر الإمكان، وإدارتها وبأشكال مريبة، وهي تضاف في الأخيرإلى الكمّ الهائل من المعضلات، وتراكمات الخطأ العمد، والإمعان في ممارسة الإبقاء على النظام بأي ثمن من جهة، وإقصاء الأخر ونفيه من جهة أخرى، وإن كان ذلك على حساب الوطن كلّه، فالنظام في كفة، والوطن في كفة أخرى، وما بينهما إلاّ مرحلة ضياع وقضايا موقوتة ستنفجّر في لحظاتها المناسبة والحرجة.

ــ فالوضع الاقتصادي : متأزم (البطالة كبيرة جدا، وأكثرمن٧٥ ٪من سكان سوريا يعيشون دون خط الفقر) وبما أنّ سوريا بلد زراعي بالدرجة الأولى (المحاصيل الزراعية في حالة كساد، ولا تلاقي السوق المناسبة للتصريف) ناهيك عن الأسعار المخجلة التي لا تغطي مصاريف العمل الزراعي من سماد، وأدوية زراعية، وأيد عاملة، وخير مثال أسعار(الحبوب، والشوندر السكري ، وزيت الزيتون) للسنة الحالية ٢٠٠٧ م، أمّا البطالة فحدّث ولا حرج...! فطوابير الشباب أمام مكاتب التشغيل، وعدم توفر فرص العمل المناسبة لهم تعتبر في غاية الأسف والضرر الوطني، إنّ غالبية الشعب والأجيال الجديدة متخوفون، وبشكل جدّي من حصول كوارث إجتماعية لأوضاعهم الأسرية والكل مهدد بالضياع والخوف من المستقبل المجهول...! إنّ ممارسات النظام اليومية لا تعبّر عن حرصها على الوطن، لأنّ الحرص على الوطن يعني بالضرورة الحرص على المواطن أولاً، فأصل الوطن هو المواطن وبدونه الوطن لامعنى له...فالمواطن المهدور كرامته، والمسلوب خصوصيته وهويته..والمقموع حتى في نمطه، وذهنه ،وتفكيره، لا يستطيع في أي حال من الأحوالِ وهوالذي يعاني الأمرين أن يخدم الوطن في ظلّ هكذا حياة وتعامل. إنّ معالجة الوضع الاقتصادي يتأتى في الدرجة الأولى في (توفير فرص عمل مناسبة ، ومكافحة البطالة، وتحسين الوضع المعاش للمواطنين، وتحديد سن التقاعد في سن الخمسين، ومكافحة حالات الرشوة والفساد الإداري المستفحل في مفاصل الدولة.

– أما الوضع السياسي: فإن المادة الثامنة من الدستور، والتي تعطي حزب البعث الحاكم صفة الشرعية في قيادة الدولة والمجتمع، أصبحت كسيف مسلط على رقاب الناس والعباد، وبهذه المادة أصبح الوطن السوري في حكم الاغتصاب السياسي، فالحياة السياسية مجمدّة والحريات معدومة والديمقراطية موءودة لأنها تجلب العار...! ولا تزال السجون في تخمة مريبة والأعتقالات العشوائية مستمرة في ظلّ سيادة أحكام الغاب،إذ من الثابت أنّ التوجهات الأساسية والرئيسية للنظام، هي قيادة سوريا بمفتاح بعثي صرف، وبالتالي السير بالبلد نحو المجهول...!؟ إنّ تنصّل النظام عن مسؤولياته وواجباته قد جعل من سوريا وطنا بدون مواطنين ،..ودولة بدون شعب إنّ سياسة الإنكارالمتبعة حيال وجود شعب كوردي، يعيش على أرضه التاريخية وعدده يربو عن (أربعة ٤ ملايين نسمة) يتطلب الاعتراف به دستوريا كقومية ثانية، وكشريك حقيقي في البلاد وهو المدخل الحقيقي للحل وكجوازسفرحقيقي لسوريا إلى العالم المتمدن.

ــ أمّا الوضع الاجتماعي : فهو نتاج الحالة الاقتصادية المزرية، لقد ازدادت نسبة الجريمة بنسب كبيرة، وحتى غدا العملِ الإجرامي في السنين الأخيرة أحترافيا ، ومنظما (عصابات)، وبإرشاد مباشر، أو غير مباشر من رجالات متنفذين في الحكم وأجهزة السلطة، وقد أصبح معتادا سماع أخبار جرائم القتل الجماعي (كما حصل مؤخرا في عفرين ناحية جنديرس خلال شهرحزيران الماضي ٢٠٠٧ م) فضلا عن الفساد الاجتماعي المستشري، وخاصة في الأحياء الخلفية للمدن، نتيجة الحالة المعاشة المزرية، ناهيك عن السلوك الشاذ والمنحرف لبعض النشء الجديد، والذين يعيشون في بيئات خصبة لولادة انحرافات وسلوك،وممارسات خاطئة، إنّ انخراط الشباب السوري ضمن مجاميع، وعصابات السلب والنهب، وغالبيتهم ينحدرون من بيئات فقيرة، ومعدمة إنّ غياب العدل وعدم تطبيق القانون، يقودان حتما لهكذا نتائج وحالات إرهاب داخلية وهذه المعادلة بالذات، تدفع الناس للتفكير بالبدائل والحلول للخروج من الوضع المتأزم .

ــ ثانيا: التحديات الخارجية: لعلّ من أهم العوامل التي تجعل التحديات كبيرة، وخطيرة، هي وجود ثغرات كثيرة في جسم الحالة السورية ككل، فالنظام بإبقائه على الأوضاع الراهنة، وفي ظلّ أوضاع استثنائية منذ عقود من الزمن (حالة الطوارئ، والأحكام العرفية)،والإمادة المتعمدة في جعل سوريا سجنا كبيرا يمارس فيه كل أنواع المحرمات بحق هذا الشعب من جهة، والعمل في أكثر من مناسبة للتدخل في شؤون دول الجوار، مع إلهاء الشعب بالآية القديمة الحديثة (الوطن في حالة المواجهة مع العدو)...! ومن هنا لا بدّ أن نسأل: هل مواجهة العدو تتطلّب التنكّر لوجود الشعب الكوردي، وإقصائه، وممارسة أبشع السياسات العنصرية بحقه، أم العمل على وضع الحلول بما يضمن كامل حقوقه القومية المشروعة في تقريرمصيره بنفسه على قاعدة الأتحاد الأختياري ضمن وحدة البلاد، إنّ تدخلات النظام في شؤون دول الجوار، وحسب تقارير مؤكدة، والعمل المستميت من أجل استعادة ما خسره النظام من أوراق (الفلسطينية، واللبنانية، والكوردية) والتجاوب الواضح الخطير، والمناورة مع كل من النظامين الفاشيين في تركيا، وإيران للالتفاف على القضية الكوردية وخاصة بعد ترسيخ التجربة الفدرالية الرائدة في كوردستان العراق وتثبيتها في دستور دائم ونجاحات شعب كوردستان بقيادة حكومته الرشيدة وبتوجيهاتِ الأخ الرئيس مسعود البارزاني كلّ ذلك يدلّ على عدم الأتزان، وفقدان البوصلة...! إنّ قرارات هيئة الأمم المتحدة هي تماما في مواجهة النظام السوري، وخاصة أنّ الإرادة الدولية تتحرك تحت سقف الشرعية الدولية، ولعلّ إقرار المحكمة ذات الطابع الدولي رقم (١٧٥٧) الصادر من قبل مجلس الأمن وتحت الفصل السابع هومن أكثرالقرارات الخطيرة،والمصيريةِ جدافي مواجهة النظام على الإطلاق ولعلّ استفحال ظاهرة الإرهاب في العراق والإشارات الأتهامية من القيادات العراقية تجاه النظام السوري، بخصوص التدخّل في الشأن العراقي، وتدفق المجاميع الإرهابية عبر الحدود من سوريا إلى العراق، هو تحدّ ثان، وحالة العزلة الإقليمية، والدولية وصيغ العقوبات الدولية التي تفرض على سوريا هي تحد ثالث، أمّا الحالة اللبنانية وتفرعاتها مع تحميل النظام السوري المسؤولية، وصيغة التعامل الدولي والمتمثلة باللجنة الرباعية (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوربي، الأمم المتحدة، وروسيا) هي تحدّ رابع فالتحديات قوية وحاسمة وعلى النظام النظر إليها بشكل جدي والالتفات إلى تصحيح الأوضاع عبرالجلوس مع قوى المعارضة الوطنية (الكوردية، والعربية)على أرضية الحوار الديمقراطي للتحوّل ،والتغيير المتكافئ والمعلن تحت سقف قبول الأخر لإيجاد مخرج يجنّب وطننا الويلات.

*طبيعة النظام: واحدة من سمات الأنظمة (التوتاليتارية)الاستبدادية الشمولية، أنّ مفهومها وممارستها للسلطة يعتمان على الخصوصيات الأثنية الديمغرفية والدينية، وينجحان في الحفاظ على كيان، وإن كان شكليا، وانهيار هذه الأنظمة يفرز منطقيا انهيار الصيغ القديمة التي فرضته الأمر الواقع الذي يعيد إلى الواجهة العداوات التاريخية ومطالب القوميات المقموعة، ويسرّع بطبيعة الحال الخطى للسير نحو التأزم والعنف، وخاصة أنّ الأواصر، والعوامل التي كانت تشدّ وحدة المجتمع وتنسج مكوناته في جسم متكامل، تتراخى الواحدة بعد الأخرى ومن هنا فإن النظام يستند في ممارسته للسلطة على معطيات إيديولوجية (إيديولوجية حزب البعث) وعلى مجموعة أنظمة وقوانين فوقية هي في الوقت عينه الترجمة العملية لسلوك السلطة والتي تنتج دولة أمنية شرسة لا تنظر إلا عبر العصا...!

*لا سبيل إلاّ الحوار: نقل عن نابليون مرّة أنه (إذا كانت الأمم تريد تجنب مبارزات المدفعية فعليها أن تقلع عن تبادل وخزات الأبروالجلوس على مائدة الحوار)، فالحوار كمفهوم يجب أن يكون عنوان المرحلة وصيحة العصر، والتوافق ظاهره، وقد صمتت المدافع في مناطق عديدة من العالم، بعد أزمات خانقة، خاصة وأنّ الخطط الدولية لم تعد خافية أو تصنع خلف الستار.. فقضية تيمور الشرقية حلّت عبر الحوار بعد عشرين عاما من القتل والدم والدمار...وكذلك قضية كوسوفو وقضايا عالمية أخرى ..أثبتت التجا رب عقم الطلقة ورعيد المدافع، وأن نعملِ العقل في اتجاهات أخرى، تفيد الوطن، ولعلّ تباشير مخطط دولي قديم جديد باد للعيان ، وبات وشيك التطبيق. ومن المؤسف حقا أن لا يدرك النظام السوري خطورة الوضع، وتداعياته، ولعلّ التأكيد على الانفتاح والجلوسِ تحت سقف قبول الأخر، وفتح باب الحوار لكل المكون السوري (كوردا، وعربا، وسريان..) تبدو أهميته جليّا للوصول إلى صيغ أكثرمناسبة للوضع الوطني العام، والتحديات القوية المرتقبة، ولكن للأسف، وحتى الآن لم يبادر النظام السوري، وبكلّ مرارة لتضاف إلى مخزون الحكمة التي تراكمت عبر سنين عديدة ، فليس الوقت وقت إقصاء الأخر، والإمعان في تطبيق سياسات ومشاريع شوفينية بغيضة كما تجلّى في مراحل تاريخية مؤلمة في الأمس القريب واليوم (الإحصاءالرجعي ٥/١٠/ ١٩٦٢ ، ومشروع الحزام العربي الإستيطاني ١٩٧٤/٦/٢٤ وسياسات التعريب المستمرة لمناطق كوردستان سورية، ومسألة عسكرة الجزيرة، وكوبانة، وعفرين...)وآخر إطلالات الفكر الشوفيني البغيض، وهو امتداد لمشروع الحزام العربي، في جلب/١٥٠/عائلة عربية من منطقة الشدادة من عشيرة الجبور، وإسكانها في منطقة ديريك لعزل كوردستان– سوريا ،عن كوردستان العراق ديموغرافيا إنّ هذا العمل هو تحدّ سافر للإرادة الوطنية الكوردية، وكعامل عدم استقرار، ولزرع فتنة (كوردية، عربية)، وخاصة أنّ الوضع لا يحتمل كل هذا الظلم والجروح، والفكر الشوفيني (النظام السوري) يحاول جاهدا وضع السكين المسموم في تلك الجروح الكوردية زيادة في ألامها وعصرها..!نقول هذا الكلام، وفي الوقت عينه يشهدالعالم المتمدن مزيدا من لغة الحوار والتقارب، والاتفاق سلميا على حلّ الخلافات، ولمّ الأوجاع، وتطبيبه، إنّ التمزّق الداخلي يعكسه الوضع الإقتصادي اليائس، والممارسات التي تحمل عوامل التفجّر، والصراع الداخلي مستقبلا، إنّ إبراز الإرادة الوطنية، وإيجاد أرضية التلاقي هما العاملان المناسبان، والأساسيان لسورية المستقبل الوعاء الصحي لكل السوريين(كوردا،وعربا،وسريان..).

١٩-٧-٢٠٠٧

*من كتاب بعنوان" في الحقيقة الكوردية" قيد الطباعة وهو عبارة عن مقالات منشورة سابقاً.

البانوراما السورية خلال ثماني سنوات

حسين محمد

اللاعبون المحليون: نظام السوري- المعارضة السورية- الكورد مابين القطبين.
اللاعبين الاقليمين: ايران- تركيا- الدول العربية.
اللاعبين الدوليين: امريكا- روسيا- فرنسا والاتحاد الاوروبي.
المسرح: سوريا، الزمان: ١٥-٣-٢٠١١

ماهي الادوار التي لعبها كل من هؤلاء في سوريا وماهي النتائج المستخلصة منها:

١- امريكا: تدخلت في الثورة السورية بواسطة سفيرها فورد آنذاك، واعطى اشارات ايجابية في بداية الثورة للنشطاء الثورة وخاصة اتحاد تنسيقيات الثورة التي كانت تسيير المظاهرات الحاشدة ضد النظام في جميع المحافظات السورية تقريبا وحتى المنطقة الكوردية بتنظيم شباب الكورد فيها. حاولت تسليح وتدريب المعارضة السورية ولكن لم تكن موفقة فيها بسبب تدخل الجماعات الاسلامية وسيطرتها على المعارضة حتى تخلت الكثير منها لسلاحها لهم، عندئذ اعادة امريكا من حساباتها عندما ركب اخوان المسلمين موجة الثورة واصبحت هي تدير الثورة حتى استطاع النظام من تحويلها الى ثورة مسلحة فانحرفت الثورة عن ومسارها واهدافها. استطاعت امريكا ان تشكل تحالفا
يضم اكثر من خمسين دولة في سبيل الوقوف في وجه داعش بعد ان اركب التنظيم فظائع وجرائم يندى لها جبين الانسانية، وسيطرت على اكثر من نصف مساحة كل من سوريا والعراق، وشكلت ما تسمى بدولة الخلافة، عندها ارادت امريكا ان تدرب وتسلح فصائل المعارضة السورية ولكن بشرط ان لا تحارب النظام وانما تحارب داعش.
امريكا والكورد: عندما لم تتفق امريكا مع المعارضة تحالفت مع الكورد كبديل لها وخاصة قوات ب ك ك المتمثلة بقوات حماية الشعب وقام بتغيير اسمها حتى تكون ستار لها من اجل ان تتعامل امريكا معها وقدمت لهم الدعم والمساعدة من التدريب والتسليح الامداد اللوجستي. تخلى الرئيس ترامب عن القوات قسد وتركها فريسة سهلة لتركيا او النظام السوري، وبالتالي خسارة قسد موقعها في المعادلة السورية ووضعها امام خيارين احلاهما مر بعد الخسائر الفادحة التي منيت بها قسد، وذلك بإعلان انسحاب القوات الامريكية من سوريا مما ادى الى تغيير المسارات في جميع الاتجاهات وخلق ارتباك لدى كافة الفرقاء.
والسؤال هل ستتخلى امريكا عن هذه المنطقة الحيوية بالنسبة لها ولأمنها القومي؟، هذا ما سنفهمه خلال الاشهر القادمة.

روسيا الاتحادية: روسيا الحليف الاقوى دوليا ومحليا للنظام السوري والذي يعتبر هو الآمر والناهي في الازمة السورية، واستطاعت ان تحرر الكثير من المناطق السورية وتعيدها الى سلطة النظام، ونجحت دبلوماسيا ان تقلب الموازين لصالح النظام وتحاول جاهدا ان تعيد كافة المناطق الى سلطته ويعتبر اللاعب الاقوى وخاصة بعد قرار الانسحاب الامريكي.

فرنسا والاتحاد الاوروبي: كانت فرنسا والاتحاد الاوروبي يشكلون مع اكثر من ثمانين دولة مجموعة دعما للمعارضة السورية، وفتحوا لها مكاتب ممولة منهم، وتم تعيين سفراء في كثير من هذه الدول، ولكن بعد انحراف الثورة وتشكل كثير من الفصائل من المعارضة تخلوا عنها، ولكن بقوا مطالبين ان تتشكل سوريا جديدة حسب قرارات الدولية.

ايران: هي حليفة النظام السوري الاستراتيجي، واستطاعت ان تقف مع النظام بجميع فصائله المذهبية، منها العراقية واللبنانية والافغانية وغيرها، ونستطيع القول بان الحاكم الفعلي بعد روسيا هي ايران والتي تتحكم ميليشياتها بكافة مفاصل الدولة السورية، وبالتالي استطاعت ان تكمل الى درجة ما هيمنتها على المنطقة، وشكلت خطرا كبيرا على الدول العربية وخاصة الخليجية منها وتحكمت بأربعة عواصم عربية.

الدول العربية: منذ بداية الثورة السورية لم تتفق الدول العربية على الملف السوري، وتصارعوا على كيفية تحكم بمصير المعارضة السورية وخاصة بين سعودية وقطر ومصر، فاصبح الكل يتدخلون في شؤون المعارضة وتشكل المعارضة على هواها بدعم مالي، ويبدو انها هذه الدول استيقظت اخيرا، وشعرت انها تركت الساحة السورية للنظام الايراني يصول ويجول فيها، وكأنها ندمت على ذلك، فتحاول ان تصلح ذات البين بينها وبين نظام السوري، وبدأت بفتح سفاراتها واعادة العلاقات الدبلوماسية.

تركيا ودورها في سوريا: بحكم التواصل الجغرافي الكبير والطويل ما بين تركيا وسوريا من جهة، وسيطرة تركيا على المعارضة بكافة اطيافها وخاصة الاخوانية منها، ونزوح الملايين من الشعب السوري اليها اصبحت تركيا دولة اقليمية الاكثر تأثيرا في سوريا، ودخلت مع جميع اللاعبين الدوليين والإقليميين في اتفاقات ومساومات، وهددت اوروبا في كثير من الاحيان بفتح حدوها امام اللاجئين السوريين التي بات تخلق مشكلات كبيرة لأوروبا. سيطرت تركيا على اراضي واسعة من سوريا باتفاقات مع الروس وايرانيين، واستطاعت ان تجمع ما تبقى من المعارضة تحت امرتها، وخاصة في ادلب وباتفاق مع الروس منع الهجوم على ادلب لتحافظه على معارضتها وخاصة الاخوانية منها، كما وباتفاق مع الروس دخلت تركيا منطقة كورداغ او جياي كورمنج عفرين، وتهدد حاليا بدخول منبج وشرق الفرات، ولكن هنالك ارباك كامل للجميع بعد قرار ترامب بالانسحاب، وتحاول جاهدة مع الروس في الدخول الى المنطقة الكوردية، وربما يستخدم الروس العصى الغليظة التركية للضغط على جماعة PKK وتسريعها رد الامانة الى النظام السوري وخاصة انها ترفض مشاركة الكورد لها وتقبل بالآخرين جميعا.

قوى المعارضة: انقسمت الى مجموعات رئيسية عدة على المستوى السياسي والى عدد لا يحصى على مستوى العسكري واصبحت متصارعة فيما بينها. شوهت سمعتها نتيجة الافعال التي قامت بها هذه الفصائل من كافة النواحي، وفي النهاية استطاعت فصائل التابعة للإخوان المسلمين بالسيطرة عليها فخسرت سمعتها والثقة بها، خسرت كثير من الاراضي التي كانت تسيطر عليها هذه القوى وانحسرت جميعها في محافظة ادلب، تراجعت سياسيا وخسرت ايضا الدعم العربي والدولي لها.

جماعة الامة الديمقراطية: استلمت بالوكالة المنطقة الكوردية من النظام السوري، ولعبت دور الشرطي لها، حاولت القضاء منذ البداية على الحراك الشبابي وقامت بقتل واعتقال وطرد وغيرها من الاجراءات التعسفية. محاولة القضاء على الحراك السياسي الكوردي عندما نصب نفسه بحاكم الشرعي للمنطقة، ومارست مختلف انواع القهر بحق الحركة السياسية الكوردية من قتل واعتقال وتهجير واحراق المكاتب واغلاقها، ومهاجمة الحراك السلمي بكل حقد وكراهية من قبل جوانين شورشكر. هجرت المئات الالاف من الكورد من مناطقهم نتيجة سياسات التجنيد الاجباري وكم الافواه وفرض تعليم ايديولوجي. والآف من الشهداء في مناطق لا ناقة للكورد فيها ولا جمل "الرقة - ديرالزور-منبج حلب وغيرها". وعدم دخولها في المنصات السياسة الدولية. خسرت عفرين وتسليمها الى مرتزقة المعارضة السورية التي يسيطر تركيا عليها. تفكيك المجتمع الكوردي سياسيا واجتماعيا وديمغرافيا.

المجلس الوطني الكوردي: منذ بداية الثورة تعاطى معها بشكل حذر، ولكن بعد ذلك وبشكل تدريجي تعاطت مع الثورة وشكلت حراك شبابي خاص بها حتى تستطيع ان تسيطر عليها ولا ينقاد من قبل اطراف اخرى تنفذ من خلالها اجندات غير مرحبة بها، انضمت الى المجلس الوطني السوري وبعدها الى الائتلاف الوطني للقوى المعارضة بعد ان تم توقيع وثيقة معهم يعترف المجلس الوطني السوري بالحقوق القومية المشروعة للشعب الكوردي في سوريا. استطاع المجلس الوطني الكوردي ان يمثل في هيئة المفاوضات كهيئة مستقلة وخاصة في مؤتمر رياض عدا عن تمثيلها في ائتلاف.
عقد المجلس ثلاث اتفاقيات مع ب ي د هولير ١- ٢ ودهوك برعاية الرئيس مسعود البارزاني ولكن ب ي د اخلت بها قبل ان يجف حبر هذه الاتفاقيات وبالتالي خسر الكورد اهم مقوم من مقاومات وحدة الموقف الكوردي. تعرض المجلس الوطني الكوردي الى محاصرة نشاطاته من جماعة ب ي د سواء بالسجن والاعتقال والقتل والحرق للمكاتب بحيث لم يستطع المجلس التنفس، غادر العديد من قادتها الوطن نتيجة تهم الخيانة التي الصق بهم. لم ينجر المجلس الكوردي الى اقتتال الكوردي الكوردي بالرغم من جميع محاولات ب ي د والنظام من جرهم إلى ذلك، تحمل المجلس كل القهر بصبر كبير وكانت الكلفة السياسية باهظة الى حدا ما بالنسبة الى المجلس وقاعدتها الشعبية. استطاع المجلس الكوردي ان ينجح سياسيا بمشاركته جميع مؤتمرات التي عقدت من اجل سوريا وخاصة جنيف، كما استطاع ان يحقق نجاحات دبلوماسية ويستقبل من قبل اكبر عواصم العالم تأثيرا. يعتبر المجلس الكوردي حامل لواء المشـــروع القومي الكوردي والمحافظ على رايته.

هل رأيتم أصغر من عقل هذا الرئيس؟!

فؤاد عبد العزيز

صحيح أن بشار الأسد لم يرد على مناشديه من الفنانين، لكنه أرسل لهم من هو على شاكلتهم لكي يرد عليهم، فقد أتى بالممثل "زهير عبد الكريم " إلى مبنى جريدة الوطن، التي يملكها رامي مخلوف، ليسجل رسالة شكك فيها بزملائه وصدق ولائهم للنظام و"وطنيتهم "، وهذا بحد ذاته رد مباشر وقاسي من بشار الأسد على هؤلاء الفنانين.. فهل رأيتم أصغر من عقل هذا الرئيس؟!
قد تستغربون أن البلد تدار من قبل بشار الأسد، والأولاد المحيطين به، بهذه الطريقة الصبيانية! لكنها الحقيقة، التي لطالما أعيت جميع المسؤولين، المحليين والعرب والدوليين، الذين تعاملوا معه.. الجميع كانوا يخرجون بانطباع واحد، بأنه ولد وعقله خفيف، ويملك روحا انتقامية لا يجب أن يتحلى بها من يجلس في موقعه، بالإضافة أنه لا يمكن الوثوق بكلامه ومشاعره.
لذلك، من المجحف أن تتوجه أقلام الكتاب والصحفيين والناشطين، بانتقاد "زهير عبد الكريم"، بينما تدع ذاك الشخص المسمى رئيس الجمهورية.. لأن الأول مرتزق، وممثل، وهو أحد المرات اعترف بأن أول دور قام به في حياته الفنية، كان دور حمار في فيلم رسوم متحركة، وبالتالي ليس مستغربا أنه لايزال يقوم بنفس الدور حتى اليوم.. لأن من شب على شيء شاب عليه!

ومن جهة ثانية، فإن جلب "زهير عبد الكريم" لكي يرد نيابة عن بشار الأسد على زملائه الفنانين، هو محاولة من النظام لصرف الانتباه عن شخص الرئيس، وإيقاف سيل المناشدات، التي بدأ يقوم بها كل من هب ودب، ويطالبونه فيها بالتدخل لوضع حد لمعاناة الناس بوصفه كبير هذه البلد.. لكن بشار الأسد يثبت مرة أخرى، أنه لا كبير ولا "بطيخ"، بل هو أصغر بكثير مما تتصورون.
المهم، وهنا الكلام أكثر جدية، نحن أمام حالة، هي بمثابة منجز كبير للثورة السورية، وهي نزع القداسة والألوهية عن شخصية الرئيس.. فقبل العام ٢٠١١، كان بشار الأسد لايزال يتنفس من بقايا سطوة وإجرام والده، والنظام الأمني والمخابراتي المحيط به، لكن بعد ذلك التاريخ، وبفضل صيحات الثورة السورية اللاعنة لأرواح الأموات والأحياء من هذا النظام، تحررت الناس من الخوف، وأصبحت كل محاولات الأجهزة الأمنية لوضع بشار الأسد في "الصدر" لا تجدي نفعا، لأنه سرعان ما كان يزحف إلى "العتبة".
ونعتقد أن قادة أجهزة المخابرات يخاطبونه في سرهم الآن، أي بشار الأسد: "ماذا تريدنا أن نفعل لك لكي تبقى محترما..؟ لقد قتلنا مئات الآلاف من الشعب السوري، وهجرنا الملايين، ودمرنا مئات المدن والقرى.. وكل ذلك لم يجعلك مهابا من قبل شعبك.. سقى الله أيام حافظ الأسد، الذي لم يكلفه الأمر سوى مجزرة واحدة في حماة، حتى جعل الشعب السوري كله، يركع له حتى موته، ولمدة عشر سنوات من حكمك!! ماذا نفعل لك يا رجل؟".
في الواقع، السر كله يكمن في شخصية بشار الأسد، التي يجب أن يدرك الجميع، بمن فيهم أجهزة المخابرات والمؤيدين، أنه لا يصلح حتى لأن يكون ديكتاتورا.. إنه بجدارة: الرئيس الأهبل والأرعن.. "وياما حنشوف!!"

نوافذ

انخلي يا هلالة واعجني يا مريش

علي مسلم

بات الجميع يهرول على ارض الوطن، ما من مخاوف هاهنا، ثمة من يهرب نحو الامام ليتحاشى قدراً من جبروت الحاضر، ومنهم من يجري خلف الهارب هرباً من ماضيه، ومنهم من يجلس على جنبات الطريق يراقب المشهد عن قرب ينتظر حصته من الغنيمة دون ضجيج.
الكل هنا عدوٌ الكل، والكلُ هنا خليلُ الكل، ولا احد يخشى أحداً سوى ان الجميع يتحايل على الجميع، والجميع يتحايل على نفسه، فأمريكا بجبروتها تحاول على مهل اختراق قواعد اللعبة، وتسعى جاهدة لخلق حالة وئام بين تركيا وكرد سوريا، وروسيا تحاول مد جسور الثقة من جديد بين تركيا والنظام في سوريا، وايران ما زالت تمارس دهاءها عبر تعزيز القطيعة بين تركيا وكرد تركيا الى الابد انتقاماً من الماضي، فالدم الذي سال من جرح الشاه اسماعيل الصفوي في تبريز لم يجف بعد ؟
لم ينسوا قط مرارة الهزيمة ، فالشيخ ادريس البدليسي ما زال يعيش في لا شعورهم، يضاجع ذاكرتهم بين الفينة والاخرى، فهو الذي استطاع ان يخرج الكرد عنوة من حظائرهم، وذهب بهم الى حظائر بني عثمان السلطان سليم الاول الذي قال لأمه ذات يوم "لقد حصنت الحدود من جهة الشرق، بنيت جداراً من اللحم والدم، ستعيش الامبراطورية في وئام وسلام الى الابد "
تركيا بدورها تحاول إبعاد الكرد عن الفضاء الصفوي المقيت حتى تحافظ على الجدار الذي شيّده السلطان من اجساد الكرد، أما الكرد فما زالوا يحفرون الخنادق حول انفسهم في السهول والوديان، ويعيدون ترميم كهوفهم هناك في بطن الجبل، لقد خانتهم الفطنة، يبدو انهم سئموا العيش على المنحدرات، لقد خاب ظنهم مرة أخرى، فلا أصدقاء لهم إذاً سوى الجبال، فلينعموا بحياتهم هناك، اما المعارضة السورية العريضة فما زالت تنظر الى ظلها الهزيل، ويتأرجح مأربهم بين مجد الشوارب وأحلام الذقون، يحلمون ببعض المجد في اقبية الفنادق والجحور، أما ثوار الامس فقد تحولوا بإذن الله الى قطاع طرق ولصوص يجرون خلفهم ذيول الخيبة والمهانة؟
وحده الوطن غرق في بحور الفطنة، وخانته الإرادة، فإذا كان ثلث الحكمة فطنة فثلثاها تغافل، شكر الله سعي الجميع، وبوركت خطاهم لذلك اقول "انخلي يا هلالة واعجني يا مريش "

الإعلان عن تشكيل محلية هولندا لاتحاد الطلبة والشباب الديمقراطي الكوردستاني –روزآفا

أعلنت ممثلية أوروبا لاتحاد الطلبة والشباب الديمقراطي الكوردستاني –روژآفا يوم السبت ٢٠١٩/١/١٩ في مدينة " هيلموند " الهولندية عن تشكيل محلية هولندا حضره ممثل الاتحاد وشباب وطلبة الكورد في هولندا.
حيث بدأ الإجتماع بدقيقة صمت على أرواح شهداء الكُرد وكـــردستان، وتحدث بعدها "دلشاد ملا حمزة" ممثل الإتحاد في أوروبا عن أهداف ودور الإتحاد وماهية واجباتنا ومهامنا المنوطة بنا كأعضاء الإتحاد للقيام به في خدمة قضيتنا وشبابنا وطلبتنا في أوروبا . بالإضافة إلى ذلك تم شرح مُفصل للهرم التنظيمي الخاص بالتنظيم في أوروبا والآليات التي يتم من خلالها عمل ونشاطات الإتحاد فيها.
ومن جانبهم تطرق أعضاء المحلية إلى جملة من المداخلات والمقترحات المُثمرة المُرتبطة بزيادة النشاطات وتقديم المزيد من الخدمات للشباب والطلبة، ومن ضمنها تفعيل وزيادة التواصل مع أبناء جاليتنا من الشباب في عدد من المدن ذات التواجد الكُردي فيها.
ولتسليط الضوء على هذا النشاط وصرح السيد دلشاد ملا لموقع الاتحاد الالكتروني أنإ الأهداف الأساسية وبالدرجة الأولى لإعلان هذه المحليات هو تنظيم جيلنا الجديد من الطلبة والشباب على أسس المجتمع الكُردي وجعلهم قريبين من مُجتمعهم وعاداتهم الكردية بالإضافة الى جمع طاقاتهم لـــخدمة قضية شعبنا .
والمحليات التي نقوم بإعلانها فإننا كمُمثلية فقد وضعنا برنامجاً حيث نعطي أولوية للتنظيم، ويوجد لنا الآن محلية في ألمانيا تتبعها حوالي ١٢ قاعدة في مختلف المدن الألمانية، بالإضافة إلى محلية النمسا والنرويج وهولندا، ونعمل الآن على تأسيس محليات السويد، بلجيكا، الدنمارك وبريطانيا. ونعمل على مراحل حيث بعد مرحلة تقوية التنظيم ، نقوم عبرها بتقوية العلاقات مع المنظمات والتنظيمات الشبابية الأوروبية.
ونعمل جاهدين على ترخيص الإتحاد على المستوى الأوروبي، بالإضافة الى عدة مشاريع وأفكار أخرى، نهدف إلى إتمامها على مراحل بكل طاقاتنا. ونقوم ضمن إمكانتانا بمساعدة الشباب والطلبة حيث نعمل على مساعدة الطلبة الراغبين في إتمام أو البدء بالدراسة في الجامعات وخاصة القادمين الجدد.
ومن جهة أخرى التواصل مع المقيمين قديماً لتقريبهم أكثر من مجتمعنا الكردي وتبادل الخبرات.

اجتماع تنظيمي لمحلية قدوربك

عقدت محلية "قدوربك" التابع لفرع قامشلو لاتحاد الطلبة والشباب الديمقراطي الكوردستاني– روج آفا يوم الجمعة ٢٠١٩/١/١٨ اجتماعها التنظيمي.
رحب مسؤول المحلية "رودي محمد" بالضيوف، ثم الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء كوردستان.
ثم تطرق رودي محمد إلى الوضع التنظيمي في المحلية ومناقشتها مع الأعضاء.
ثم حث الإستاذ "فادي سعدون" مسؤول مكتب التنظيم: على ضرورة الالتزام بالاجتماعات لما له فائدة لمناقشة السلبيات والايجابيات والاستفادة من الأخطاء ومحاولة تجنبها مع الايام القادمة، وتم الاستماع إلى الأعضاء لما يطرحون له من أفكار ومشاريع وكذلك الدورات التنموية التي هم بحاجة اليها وحضر الاجتماع مسؤول مكتب المالي الإستاذ "حسام اسماعيل" ومسؤول مكتب الإعلام الإستاذ: "جكر سلو"...

نهاية الدوري "روز" كرة القدم لطلاب الجامعات والمعاهد الحكومية والخاصة في هولير

تم يوم الأربعاء ٢٠١٩/١/١٦م وعلى ملعب كلية الهندسه / جامعة صلاح الدين المباراة النهائية لدوري " روژ " لطلاب الجامعات والمعاهد الحكومية والخاصة في هولير بين فريق كلية اللغات / جامعة صلاح الدين و فريق كلية الاقتصاد / جامعة البيان ، تحت إشراف فرع إقليم كوردستان لإتحاد الطلبة والشباب الديمقراطي الكوردستاني – روژافا
حيث تم افتتاح المباراة بدقيقة صمت مع النشيد الوطني الكوردي إي رقيب و بحضور عضو مكتب سكرتاريه إتحاد طلبة كوردستان الاستاذ فرياد رسول و مسؤول مكتب الكليات العلمية في جامعة صلاح الدين الاستاذ هريم علي شوان و مسؤول لجنة كليه الهندسه الأستاذ ابراهيم گردي ومسؤول فرع إقليم كوردستان لاتحاد الطلبة والشباب الديمقراطي الكردستاني –روژأفا المهندس أحمد محمدأمين و اعضاء هيئه الفرع.
وبدأت المباراة بحماس وقوة بين الفريقين وفي نهاية شوط الاول تم بتعادل الفريقين ١–١ وفي شوط الثاني تقدم فريق كلية اللغات بهدفين مقابل هدف لفريق كليةالاقتصاد /بيان ولكن ومع الاسف وبسبب اصابة بعض لاعبي فريق اللغات لم يتمكنوا من اكمال المباراة مما ادى الى انسحابهم وبذلك تم فوز فريق الاقتصاد / بيان وتتويجه بلقب الدوري " روز" .
حيث تم تكريم الفريقين حسب الترتيب بالمداليات و طقم رياضي للفريق و اختيار افضل لاعب و افضل حارس و هداف الدوري حسب ما يلي:
الفريق الفائز باللقب كليه الاقتصاد/ جامعة بيان
مرتبة الثانية فريق كلية اللغات/ جامعة صلاح الدين
افضل لاعب ريزان عثمان
افضل حارس حسن عثمان
هداف الدوري شيخموس مراد (١١ هدف).
احمد محمد أمين مسؤول فرع إقليم كوردستان صرح لوسائل الاعلام أن الهدف من هذه الدور هو التعرف أكثر بين طلبة روج افا في جامعات إقليم كوردستان والاكثار من إقامة الفعاليات الأنشطة بينهم , وبدوه قد مسؤول فرع إقليم كوردستان الشكر والعرفان إلى مكتب سكرتاريه إتحاد طلبة كوردستان "يةكيتي قوتابيان كوردستان" على دعم و رعايه الدوري و لجنة إدارة الدوري و الحكام.

محلية دارشكران تقوم بإحياء محاضره تحت عنوان القيادة

قامت محلية دارشكران التابعة لفرع إقليم كوردستان لإتحاد الطلبة و الشباب الديمقراطي الكوردستاني– روزافا يوم الجمعة ٢٠١٩/١/٢٥ الساعة السادسة مساءً في قاعة المحاضرات بالمخيم باحياء محاضرة تحت عنوان القيادة .
القاها الاستاذ (إدريس شكر) وبحضور أعضاء المحلية ونخبة من مقيمي المخيم . بعد الترحيب بالضيوف والوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء كوردستان في مقدمتهم البارزاني الخالد . تحدث المحضر عن مفهوم القيادة وسيكولوجية القيادة و اسباب نجاح القيادة ، وصفات القائد الناجح ، ومصادر قوة القائد ، وتحدث عن صفات التي يجب تجنبها القائد الناجح ، والنقاط التي يجب أن يتزافر في شخصية القائد .
وفي ختام المجاضرة فتحت بعض المداخلات مع الحضور .

تعديل سلوك الشباب بالكلمة الطيبة.. وإلّا فالنتائج عكسية

هدى الدلو

على أرضية المتغيرات والانفتاح الذي يعيش فيه المجتمع، يقع كثير من الشباب في سلوكيات خاطئة عن غير دراية منهم، ويصبحون أسرى لها، وقد يبررون وقوعهم فيها بأن كثيرا ممن حولهم يمارسونها، بعضهم ينزعج من سلوكياته ولكنه لا يعرف الطريق للعزوف عنها، وأحيانا يستخدم القائم على تعديل السلوك أساليب خاطئة آثارها سلبية.. فما أثر تعديل السلوك الشبابي بطريقة خاطئة؟، وكيف يمكن التغيير في هذه المرحلة نحو الأفضل؟..

بالتعنيف
"أم عاطف" قالت: "من أصعب ما يمكن أن تواجهه المنظومة الأسرية سلوكيات خاطئة في حياة أبنائها بعد أن تكون قد سلكت معهم مشوارًا طويلًا في التربية، ولكن هذه المشكلة تزداد حدتها إذا واجهت الأبناء في مرحلة الشباب، فكيف يمكن أن أعدل سلوكهم خاصة إذا كانوا مقتنعين أن ما يقومون به ليس خاطئًا!".
وتحدثت عن تجربتها مع ابنها الذي بعد أن دخل عامه العشرين لم يعد يكترث لدراسته الجامعية، واتجّه نحو السهر حتى ساعات متأخرة من الليل، وكلما حاولت هي ووالده تعديل سلوكه يبرر موقفه بأنه قد كبر وله حرية التصرف، فيما زوجها يؤكد للابن أنه ما يزال لا يفهم مصلحة نفسه، مشيرة إلى أن زوجها أخطأ في التعامل مع هذا الابن كونه اتّبع أسلوب التعنيف في علاج المشكلة.

إحراجٌ.. فإصرار
أما "حسن عبد الله"، وهو أبٌ لشاب يبلغ من العمر ٢٤ عامًا، قال: "الدلال الزائد غيّر سلوك ابني كثيرا، فلم يعد يلتزم بما أقول، وأصبحت تصدر عنه كلمات غير لائقة، مع معاملة الآخرين بطريقة سيئة".
وأضاف: "حاولت كثيرًا أن أعدل سلوكه وأعرف السبب الذي حرفه عن المسار الذي ربيته عليه، فلم أجد سوى الصحبة السيئة، وكان سبب عناده وتمسكه في هذه التصرفات هو أن البعض حاول نصحه بطريقة غير لائقة وأمام الآخرين مما سبب له الإحراج والإصرار على ما هو عليه".

الأثر والتأثر
من جهته، أوضح الأخصائي النفسي زهير ملاخة أن الأسرة تعمل بكل جهدها ليكون أبناؤها الأفضل حالاً، ولكن قد يصيب بعض الأبناء شيء من النفور بسبب التربية القائمة على الكبت والشدة، أو الافراط في الدلال.
وقال: "بعض السلوكيات الخاطئة تظهر على طريقة تواصل الشاب وتصرفاته، وملبسه نتيجة التأثر ببعض الثقافات، ويواجههم في ذلك بعض الدعاة والمربين والاجتماعيين بطريقة منفرة، فلا يخاطبون النفس البشرية بشكل لبق وبصورة تحفظ لها رونقها".
وأضاف ملاخة: "تعديل السلوك لابد أن يكون بقناعة صاحبه، بينما التنفير والنعت السيئ وإنكار الشخصية، واعتبارها شخصية سلبية وآفة من آفات المجتمع هو أسلوب يترك أثرًا سلبيًا في نفوس الشباب".
ونصح ملاخة المربين والدعاة بمراعاة أشياء مهمة في تعديل سلوك الشباب وغرس المفاهيم من خلال الدعوة بالحب والكلمة الطيبة، نظرا لحساسية المرحلة العمرية، ففيها يرى الشاب أنه سيد نفسه ولا يمكن لأحد أن التحكم فيه.
وأوضح: "حتى نكون ايجابيين في تعديل سلوك الشباب لابد أن نلقي الضوء على أهميتهم في الحياة، ومن ثم ندعوهم لتعديل السلوك للأفضل، بالإضافة إلى التدرج في هذه العملية، واستخدام الألفاظ الطيبة، بعيدًا عن الذم والقدح في أخلاقهم، وبغير ذلك سيرفض الشباب التغيير وستتولد لديهم مشاعر عدائية، مع الحقد والكراهية للآخرين".

البرتغال تضاعف الجهود لاستقطاب اللاجئين وإبقائهم على أراضيها

تسعى البرتغال إلى مواجهة تراجع عدد سكانها والظهور كدولة "إنسانية"، ولذلك تحاول استقطاب وافدين جدد إلى أراضيها. وقد تعهدت الحكومة البرتغالية، في عام ٢٠١٨، باستقبال ١٠١٠ من اللاجئين في إطار برنامج إعادة التوطين الأوروبي. لكن تجارب الاستقبال الأولية كشفت عن "أخطاء" في عملية الاستقبال، لأن العديد من الوافدين الجدد غادروا البرتغال باتجاه دول أوروبية أخرى. لذلك وفي محاولة لتلافي أخطاء الماضي، أنشأت منظمة "المجلس البرتغالي للاجئين" (CPR) مركزا جديدا للاستقبال يهدف إلى تحسين وصول اللاجئين إلى البرتغال. مهاجرنيوز زار هذا المركز الواقع في إحدى ضواحي لشبونة.

تحت رعاية منظمة "المجلس البرتغالي للاجئين" (CPR)، دُشن في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، بضاحية لوريس الواقعة على بعد ٢٠ دقيقة بالسيارة من العاصمة البرتغالية لشبونة، مركز استقبال جديد للاجئين، يدعى اختصارا باسم (كار ٢). ومن المتوقع أن يفتح أبوابه لاستقبال أول دفعة من اللاجئين في نهاية كانون الثاني/ يناير الحالي.

يضم المركز الجديد غرفة استقبال واسعة ومشرقة ومجهزة بأرائك وتلفاز ومكتبات، وإلى جانبها يوجد مطبخ يحتوي على ١٢ سخانا كهربائيا ليتمكن المقيمون فيه من إعداد الطعام بأنفسهم. أما غرف النوم فلها أحجام متنوعة، من أجل استقبال العائلات متعددة الأفراد، أو الأشخاص الذين يعيشون بمفردهم.

وفي الوقت الراهن، يمكن لمركز (كار ٢) أن يستوعب نحو ٩٠ شخصا، بحسب ما أخبرتنا مونيكا فريشوت، المسؤولة عن الاتصالات في "المجلس البرتغالي للاجئين"، وهي منظمة غير حكومية تعمل بالتنسيق مع وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في البرتغال.

إحدى غرف النوم في مركز استقبال اللاجئين الجديد الذي افتتح في ضاحية بلشبونة في كانون الثاني/ ديسمبر ٢٠١٨ – المصدر: مهاجرنيوز/ مايفا بولي

إحدى غرف النوم في مركز استقبال اللاجئين الجديد الذي افتتح في ضاحية بلشبونة في كانون الثاني/ ديسمبر ٢٠١٨ – المصدر: مهاجرنيوز/ مايفا بولي

إجراء مقابلات مع طالبي اللجوء في مصر

في حزيران/ يونيو ٢٠١٨، أعلنت الحكومة البرتغالية عن استعدادها لاستقبال ١٠١٠ من اللاجئين، في إطار برنامج إعادة التوطين الطوعية الذي اقترحته المفوضية الأوروبية في عام ٢٠١٧، والذي يهدف إلى إحضار اللاجئين من دول خارج أوروبا قبل أن يقدموا على المخاطرة بحياتهم لعبور البحر المتوسط.

وبالفعل توجه، في منتصف تموز/ يوليو الماضي، فريق من خدمة الأجانب والحدود (SEF) إلى مصر، وأجروا مقابلات مع أوائل طالبي اللجوء. وفي ١٩ كانون الأول/ ديسمبر، وصل إلى البرتغال ٣٣ لاجئا من جنوب السودان وسوريا، ومن ثم جرى توزيعهم على أربع مدن برتغالية. وفي ١٥ كانون الثاني/ يناير، أخذ الصليب الأحمر البرتغالي على عاتقه التكفل بـــ٢٣ شخصا آخرين، أيضا من جنوب السودان وسوريا.

مركز استقبال اللاجئين الجديد الذي افتتح في ضاحية بلشبونة في كانون الثاني/ ديسمبر ٢٠١٨| المصدر: مهاجرنيوز/ مايفا بولي

مركز استقبال اللاجئين الجديد الذي افتتح في ضاحية بلشبونة في كانون الثاني/ ديسمبر ٢٠١٨| المصدر: مهاجرنيوز/ مايفا بولي

تلافي أخطاء الماضي

ومن المتوقع أن يصل هذا الشهر إلى مركز (كار ٢) مجموعة من ٤٠ شخصا آتين من مصر أيضا. ويأمل المشرفون من منظمة "المجلس البرتغالي للاجئين" أن يتلافوا مع هذه الدفعة الجديدة "الأخطاء" التي ارتكبت في الماضي.

وبين عامي ٢٠١٥ و٢٠١٧، استقبلت البرتغال ١٥٥٢ لاجئا في إطار برنامج "إعادة التوزيع" الأوروبي. لكن نحو نصفهم فقط استقر في البرتغال، أما الآخرون فقد غادروا على الفور باتجاه بلدان تقدم آفاق اقتصادية أفضل، مثل ألمانيا أو المملكة المتحدة. ووصلت نسبة طالبي اللجوء الذين غادوا البرتغال نحو ٤٠٪ من مجمل الأشخاص الذين كانت منظمة "المجلس البرتغالي للاجئين" تعنى بهم.

وتعزو مسؤولة الاتصالات في المنظمة حالات المغادرة إلى نقص الخبرة لدى المنظمات البرتغالية في استقبال طالبي اللجوء. وأوضحت: "هذا أمر طبيعي لأنني عندما بدأت بالعمل مع المجلس البرتغالي للاجئين، كنا نتحدث عن نحو ١٠٠ طالب لجوء سنويا في البرتغال".

يضاف إلى ذلك أن المنظمة لم تكن تملك معلومات وافية عن الوافدين الجدد، لذلك لم توزعهم بالشكل الأمثل. فقد "تم إيواء أشخاص آتين من المدن في الريف المنعزل أو العكس"، الأمر الذي تسبب في خيبة أمل لدى العديد من طالبي اللجوء.

وبخصوص تلك الحالات أضافت مونيكا فريشوت: "بعض الأشخاص كانوا يلزمون منازلهم ولا يخرجون إلا عندما نأتي لزيارتهم! الواقع كان مختلفا تماما عن الحياة التي كانوا معتادين عليها أو عما كانوا يطمحون إليه. هذا شكل عقبة كبيرة بالنسبة للعديد من الأشخاص".

كيف يمكن تقليص أعداد المغادرين؟

بغية عدم تكرار أخطاء الماضي، فإن مركز (كار ٢) سينتهج "استراتيجية مختلفة". وعن هذا قالت لنا مونيكا فريشوت: "لقد أدركنا أنه لابد من جمع اللاجئين المقبولين في إطار برنامج إعادة التوطين داخل مركز مؤقت، من أجل التعرف عليهم بشكل أفضل وتحسين خيارات الاستقبال".

وقد تعهد المجلس البرتغالي للاجئين بالتكفل بـــ٢٥٠ لاجئا من بين ١٠١٠ من الأشخاص سيصلون إلى البرتغال في شكل دفعات صغيرة على مدار العام. ومن المقرر أن يتم استقبالهم أولا في مركز (كار ٢) ما بين "شهرين أو ثلاثة"، قبل أن يتم توزيعهم على مدن أخرى.

العاملون في المنظمة يدركون أنه رغم الإجراءات المتخذة من أجل تحسين ظروف الاستقبال، فبعض الوافدين الجدد سينظرون إلى البرتغال بوصفها نقطة عبور من أجل التوجه إلى بلدان أوروبية أخرى، وتقول مونيكا فريشوت أنه "من الصعب استبعاد فكرة المغادرة تماما".

وأضافت قائلة: "نحن واعون برغبتهم في السفر إلى بلدان أكثر جاذبية وتنسجم مع توقعاتهم ويمكن أن تكون فيها جالية أكبر من بلدانهم الأصلية".

بحسب مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، فإن ١,٤ مليون لاجئ سيكونون بحاجة إلى إعادة توطين في عام ٢٠١٩، لكن الأماكن المخصصة لإعادة التوطين في عام ٢٠١٧ لا تزيد عن ٧٥ ألف مكان. وعلى هذه الوتيرة، فإن إعادة توطين اللاجئين الأكثر ضعفا في العالم ستستغرق نحو ١٨ عاما.

مهاجر نيوز

إيطاليا تسمح للمهاجرين بالنزول بعد اتفاق أوروبي

أعلنت إيطاليا الأربعاء ٣٠-١-٢٠١٩ أنها ستمسح أخيرا لـــ٤٧ مهاجرا بدخول البلاد بعد أن كانوا عالقين في البحر المتوسط قبالة سواحل صقلية منذ ١٢ يوما على متن سفينة "سي-ووتش٣". وجاء ذلك بعد اتفاق أوروبي يقضي بتوزيع المهاجرين الذين تم إنقاذهم على ٧ دول أوروبية. تنتهي أخيرا أزمة سفينة "سي-ووتش٣" التي بقيت عالقة لنحو أسبوعين في المتوسط، مع إعلان الحكومة الإيطالية السماح للمهاجرين الـــ٤٧ بالنزول إلى شواطئها. وأوضح رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي مخاطبا الصحفيين في ميلانو، إن المهاجرين "سيبدأون خلال بضع ساعات سيبدأون بالنزول من السفينة".

على أوروبا أن تشعر بالخجل

منظمة "سي-ووتش" أبدت ارتياحها لانتهاء الأزمة، لكنها استنكرت الموقف الأوروبي معتبرة أن "حقوق الإنسان ليست شيئا يجب التفاوض عليه، والكائنات البشرية لا ينبغي المساس بها".

وقال رئيس بعثة "سي-ووتش ٣"، يوهانس باير "على أوروبا أن تشعر بالخجل". وكانت الحكومة الإيطالية أغلقت الموانئ أمام السفن الإغاثية في محاولة لإجبار شركائها بالاتحاد الأوروبي على استقبال جزء ممن يتم إنقاذهم في البحر المتوسط.

وعرضت لوكسمبورج من جهتها استقبال جزء من المهاجرين، وأكد رئيس الوزراء الإيطالي أن بعض المهاجرين سيبقون في بلاده.

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال مؤتمر صحافي في قمة دول جنوب البحر المتوسط في جنوب نيقوسيا مساء الاثنين أن فرنسا مستعدة "لتقاسم التكفل" بالمهاجرين الـــ٤٧.

وكان كونتي صرح الثلاثاء أن خمس دول أوروبية وافقت على قبول بعض المهاجرين وهي ألمانيا وفرنسا والبرتغال ومالطا ورومانيا.

واضطرت السفينة التابعة لمنظمة ألمانية غير حكومية للتوقف قبالة سواحل صقلية بانتظار الحصول على موافقة للرسو في ميناء آمن.

وتم إنقاذ هؤلاء المهاجرين في ١٩ كانون الثاني/يناير، بعيد انطلاقهم من السواحل الليبية. وسمحت إيطاليا للسفينة بالاحتماء من الأحوال الجوية السيئة في سواحل صقلية دون السماح لها بالرسو، فيما رفضت منظمة "سي-ووتش" إعادة المهاجرين إلى ليبيا لأنها بلد "غير آمن".

هذه الحادثة ليست الأولى من نوعها، منذ بضعة أسابيع بقيت سفينتا "سي-ووتش ٣" و"سي-آي" أمام سواحل مالطا عالقتين لنحو ثلاثة أسابيع في البحر.

يذكر ان مقدونيا في التاسع من اذار من العام ٢٠١٦ أعلنت مقدونيا أنها لن تسمح بمرور أي مهاجر عبر حدودها مع اليونان، وذلك بعد إجراءات صارمة اتخذتها دول أوروبية أخرى للحد من تدفق المهاجرين.

وكانت سلوفينيا بدورها قد منعت مرور المهاجرين عبر أراضيها. وأعلنت كرواتيا والصرب عزمهما اتخاذ إجراءات مماثلة.

وعلق ما لا يقل عن ١٣ ألف لاجئي بين اليونان ومقدونيا.

وجاءت التطورات الأخيرة بعد أن اتفقت تركيا والاتحاد الأوروبي على خطة لتخفيف ضغط اللاجئين على أوروبا.

وكان مئات آلاف المهاجرين قد عبروا دول أوروبية أخرى عبر مقدونيا في العام الماضي. وبدأت مقدونيا بالسماح فقط للاجئين من سوريا والعراق وأفغانستان بالعبور، ثم قصرت ذلك على سوريين من مناطق تعتبرها "مناطق نزاع".

وكان رئيس الوزراء السلوفيني ميرو جيرار قد قال إن طريق البلقان إلى أوروبا لم يعد مفتوحا أمام المهاجرين غير الشرعيين.

وكذلك أعلنت صربيا أنها ستغلق حدودها مع بلغاريا ومقدونيا أمام اللاجئين الذين لا يملكون وثائق سفر سارية المفعول.

وأعلنت السلطات في كرواتيا خطوات مشابهة، قائلة إن ذلك يعني مرحلة جديدة في التعامل مع قضية اللاجئين.

وكالات

بداية الفصل الدراسي الثاني في مدارس الاقليم ومخيمات اللاجئين ..

هولير – رائد محمد

حملت الطالبة جيان حقيبتها الممتلئة بالكتب، ومضت مع رفاقها نحو المدرسة الابتدائية في مخيم كوركوسك وذلك في ٢٦ من الشهر الماضي حيث يبدأ اليوم الاول للفصل الدراسي الثاني لسنة ٢٠١٨-٢٠١٩ م ، وقالت جيان التي تدرس في الصف الخامس لمراسل صحيفتنا في المخيم :" أنا سعيدة جداً ببداية الفصل الثاني لقد كانت فترة الاستراحة بين الفصلين قرابة ١٠ أيام وشعرنا بالملل في البيت، وها أنا أعود للمدرسة لأجد اصدقائي ومعلماتي، فقد أشتقت اليهم كثيراً "

من جهته قال الطالب جعفر يوسف وهو يدرس في الصف الثامن في مدرسة مخيم كوركوسك الاعدادية المختلطة لمراسل صحيفتنا:" لقد أخذنا فترة استراحة جيدة وقد بدأ الدوام اليوم، وقد تم اخبارنا بأنه سيتم توزيع الجلاءات المدرسية للفصل الاول خلال أيام، واتمنى التوفيق لجميع أصدقائي؛ بالدراسة نستطيع أن نتقدم ونتطور ونبني وطننا وبخاصة أنه يتم توفير أغلب المستلزمات الضرورية لدراستنا في المخيم ".

من جهتهما عبرمدرسا اللغة الانكليزية للصف التاسع ، الأستاذ بروسك شيخموس والأستاذ ياسر فياض عن سعادتهما بقدوم الفصل الدراسي الثاني وقال الاستاذ بروسك :" في مدارس مخيم كوركوسك قرابة ١٨٠٠ طالب وطالبة موزعين على ٦ مدارس و ٤ أبنية مدرسية، واقوم بتدريس الصف التاسع للذكور، ولكن يوجد في هذه السنة تقصير من قبل نسبة كبيرة من الطلبة، اتمنى ان يتداركوا الأمر في الفصل الثاني وأتمنى للجميع التوفيق والنجاح ".

أما الأستاذ ياسر فياض الذي يقوم بدوره أيضاً بتدريس الصف التاسع ولكن للاناث فقد قال بأن نسبة النجاح جيدة مع وجود نسبة من الطلبة الذين تراجع مستواهم مؤخراً ويدعوا الأهالي إلى المزيد من الاهتمام وقال :" سنوياً نجد عدد من طلبتنا في الصف التاسع في مدارس المخيم ينالون المراتب الاولى على مستوى قضاء خبات، ولذلك نطلب من الأهالي المزيد من الأهتمام والرعاية لأبنائهم من ناحية الدراسة وتوفير الاجواء المناسبة لهم ليتمكنوا من تحقيق النجاح والتفوق ".

يذكر انه في السادس والعشرين من الشهر الماضي بدأ الفصل الدراسي الثاني، ويبلغ عدد الطلبة الكورد من غرب كوردستان اللاجئين في مدارس المخيمات التي تبلغ تسع مخيمات والمدن والقرى قرابة ٢٠ الف طالب وطالبة و يحصلون دوماً على مراكز متقدمة على مستوى إقليم كوردستان الذي يوفر لهم مثل سكان الاقليم، فرصاً مناسبة للدراسة في جامعات الاقليم بعد حصولهم على شهادة البكلوريا.

كريستيانو يزور مخيم كوركوسك شمال هولير

كوركوسك – رائد محمد

أصبح للتشجيع الرياضي مساحة وافرة لشريحة كبيرة من مجتمعنا الكوردي وبخاصة الشباب الذين ويمضون اوقاتا طويلة لمشاهدة وتشجيع انديتهم ومنتخباتهم المتنوعة، ويلبسون اطقم فرقهم المفضلة وبخاصة بوجود نجوم كبار تتردد أسمائهم على ألسن الصغار قبل الكبار، وبخاصة نجوم فريقي برشلونا الكتلوني وريال مدريد الاسباني، مع بروز اسم نجمي الفريقين كل من ليونيل ميسي لاعب برشلونا الحالي وكريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد السابق والذي أنتقل مؤخراً إلى فريق السيدة العجوز اليوفي

ووصل عشق أحد الشباب (أنس عثمان) وهو من قرية طبكي التابعة لمنطقة الكوجرات في غرب كوردستان، ويسكن في مدينة زاخو إلى تسمية أبنه ب "كريستيانو" والذي ولد في مدينة زاخو في ١١ ايلول ٢٠١٥ ويعيش فيها إلى الآن، ويقوم حالياً بزيارة لأقاربه في مخيم كوركوسك (شمال غرب هولير ب ٢٢كم) وصرح السيد انس لصحيفتنا عن سبب تسمية ابنه البكر بهذا الأسم وقال :" أحب هذا اللاعب كثيراً وأتابع كل مبارياته واحفظ نتائجه وأستمتع بلعبه كثيراً سواء عندما كان يلعب مع فريق ريال مدريد وعندما انتقل إلى اليوفي، وعندما قمت بتسمية أبني بكريستانو تيمناً به لم أجد اي معارضة من أحد وكنت سعيداً جداً بذلك، واتمنى أن يصبح ولدي كريستيانو في المستقبل مثل اللاعب البرتغالي كريستيانو رونالدو وبخاصة أنه يحب كرة القدم حيث أنني اخذه معي رغم صغر سنه إلى المباريات التي العبها مع الفرق الشعبية التي العب فيها ".

عندما سألنا الطفل كريستيانو عن اسمه وهل يحبه؟ فقال: نعم، ولكن اللاعب الذي يقوم بتشجيعه حسب قوله هو ليونيل ميسي نجم نادي برشلونا وهداف الدوري الاسباني ومنتخب الارجنتين.

ما هي أمراض القولون؟

سولافا داحلان

قد نشعر في بعض الأحيان بآلام في منطقة البطن أو بالإمساك أو بأيّ ألم من الآلام التي تتعلق بالجهاز الهضمي، فكل مرض أو ألم قد نشعر به؛ هو نتيجة الإصابة بخلل ما في وظائف الجسم، وقد يكون علاجه بسيطاً وقد تحتاج للكثير من الوقت كي تشفى، ومن أكثر الأمراض انتشاراً هي أمراض الجهاز الهضمي، وأمراض القولون التي تؤثر بشكل كبير على عمل الجهاز الهضمي في الجسم؛ وبالتالي يؤثر ذلك على صحة الإنسان. فالجهاز الهضمي يساعد الإنسان على هضم الطعام وامتصاص الفائدة من الأطعمة المختلفة والتخلص من الفضلات، فإذا حدث أي خلل في عمله؛ فسوف يؤدي ذلك إلى الكثير من المشاكل في الجسم، ومن أكثر المشاكل التي تصيب الجهاز الهضمي هي مشاكل وأمراض القولون، فما هو القولون؟ وما هي أمراضه؟ وكيف يمكن الشفاء منها؟.

القولون هو المكوّن الرئيسي للقناة الهضمية ويتكون من خمسة أجزاء ويبدأ طوله من الأمعاء الدقيقة وينتهي إلى المستقيم، ويتكون القولون من القولون الصاعد، المصران الأعور، القولون المستعرض، القولون النازل، والقولون السيني، ويوجد العديد من أمراض القولون المختلفة التي تصيب القولون، وتؤثر في قيامه بوظائفه بشكل سليم وطبيعي.

أمراض القولون

مرض القولون الهضمي عبارة عن التهاب في القولون ويؤثر ذلك على قيام القولون بوظائفه؛ بسبب تأثر عمل الأنسجة التي توصل بالأمعاء الغليظة والدقيقة. ويوجد أعراض متعددة لإصابة الشخص بمرض القولون الهضمي ومنها: أعراض الإصابة بمرض القولون الهضمي: فقدان الشهية للطعام وفقدان الوزن بشكل سريع وعدم الرغبة في تناول الأطعمة. الشعور بالتعب والإرهاق والاكتئاب وعدم الرغبة في الخروج ولقاء الناس. الاحساس بآلام في منطقة البطن والتشنجات. ارتفاع درجة الحرارة والشعور بالحمى والسخونة في الجسم. الإصابة بالإمساك أوالإسهال وقد يصحب ذلك نزول دم أيضاً. بعد شعور الشخص بهذه الأعراض يجب عليه أن يذهب للطبيب لإجراء الفحوصات اللازمة لمعرفة حالة المريض وتشخيص المرض المصاب به بالتحديد، ويوجد العديد من أنواع التهابات القولون المتنوعة التي تصيب الإنسان ومنها التهاب القولون التقرحي والتهاب القولون الدرني والتهاب القولون المَعدي، وسوف نشرح التهاب القولون التقرحي وكيفية علاجه

التهاب القولون التقرحي وأسبابه: هو عبارة عن إصابة القولون بالتهاب حاد ومزمن ويسبب التهابات في البطانة الداخلية للقولون، ويُسبب الكثير من الألم ونزيف الشرج،

أما أسبابه:

إذا كان أحد الآباء مصاب بالتهاب القولون التقرحي أو إذا كان المرض وراثي في العائلة، فإن ذلك سوف يزيد من احتمالية إصابة الأبناء بالمرض. حدوث خلل في الجهاز المناعي للإنسان مما يجعل خلايا الجسم تهاجم نفسها وقد يكون السبب وراء ذلك الإصابة بنوع من الفيروسات أوالبكتيريا. أعراض الإصابة بالتهاب القولون التقرحي:

يكون المريض غير قادر على التبرز حتى لو كان يرغب بذلك. الإصابة بنزيف من الشرج وهذه من أكثر الأعراض تأكيداً للإصابة بالمرض. الشعور بألم في منطقة البطن. الإصابة بالإسهال ويكون عادة يحتوي على الدم. هذه هي أبرز الأعراض التي تظهر عند اصابة المريض بالتهاب القولون التقرحي،

ويُمكن علاج التهاب القولون التقرحي بعدة طرق منها: إعطاء المريض أدوية للتخفيف من حدة المرض وعلاجه. معالجة المريض من الإسهال المصاحب للمرض. التغذية الصحية والسليمة وشرب الماء وتناول الأطعمة النظيفة والخالية من الدهون. في حال لم يشفي المريض أويستجيب للعلاج، فإن الطبيب يلجأ إلى استخدام الجراحة كي يعالج المريض ويقلل من إمكانية حدوث مضاعفات أوإصابة المريض بالسرطان. ويجب أن يحافظ المريض على صحته ويتبع تعليمات الطبيب كي يمنع حدوث أي مضاعفات لإصابته بالمرض والذي قد يعرضه للإصابة بمرض السرطان، ويوجد العديد من الأطعمة العادات التي تزيد من حدة المرض وتقلل من استجابة المريض للعلاج وهي متعددة ومنها.

مرض القولون العصبي

يوجد نوع آخر من أمراض القولون، وهو مرض القولون العصبي، وهو يعتبر أقل خطراً من القولون الهضمي وفي الغالب لا يتسبب بمضاعفات خطيرة. ويمكن التحكم والسيطرة في مرض القولون العصبي بعدة خطوات بسيطة تساعد المريض على الاستجابة للعلاج بسرعة والشفاء من المرض.

ويوجد أعراض متعددة للإصابة بمرض القولون العصبي ومنها:

أعراض الاصابة بالقولون العصبي: الشعور بالألم الشديد في منطقة البطن وبعض التشنجات. يتعرّض الشخص المريض للإصابة بالإسهال أوالإمساك. يشعر الشخص المصاب بأن المعدة بها انتفاخ. يُلاحظ الشخص أيضاً عند ذهابه للتبرز بوجود مخاط في البراز. تكون الأعراض شديدة عند البعض أومتوسطة عند البعض الآخر ولكن في كل الأحوال يجب ألا يُهمل الشخص نفسه ويذهب لمراجعة الطبيب كي يطمئن على صحته، ويُمكن أن يتم علاج القولون العصبي بطرق متعددة ومختلفة تساعد الإنسان في التغلب على هذه المرض،

ومن طُرق علاج أمراض القولون العصبي هي:

علاج أمراض القولون العصبي: الابتعاد عن الأطعمة التي تزيد من حدة أعراض مرض القولون العصبي مثل الحليب والشوكولاتة والقهوة والأطعمة التي تحتوي على الدهون. تناول الأطعمة التي تحتوي على الألياف مثل الخضار، الفواكه والبقوليات. الإكثار من شرب الماء يومياً وشرب العصير الطبيعي؛ لأن ذلك يساعد الجسم في التخلص من الأمراض وقيام أجهزة الجسم بعملها بشكل طبيعي. حاول قدر الإمكان الابتعاد عن التوتر والقلق وأن تبقي نفسيتك مرتاحة وذلك بالقيام بالتنزه أولعب الرياضة أوالقيام بأي عمل يجعلك تشعر بالراحة؛ لأن التوتر يزيد من شدة الإصابة بالمرض. استخدام الدواء المناسب لحالتك سواء كنت تعاني من الإسهال أوالإمساك وذلك تحت إشراف الطبيب، كي يساعدك ذلك على الشفاء من المرض بسرعة ولا يُسبب لك الضرر.

أطعمة تزيد من التهاب القولون

شرب المشروبات الغازية مثل الكولا والتي تترك ضرر بالغ في الجسم. تناول الأطعمة الجاهزة والتي تحتوي على الكثير من السعرات الحرارية. شرب الكحول وأنواع المخدرات المختلفة التي تسبب مشاكل متعددة في الجهاز الهضمي. تناول البهارات الحارة والفلفل الحار والتوابل بشكل عام. تناول الأطعمة التي تحتوي على الكثير من الزيوت والدسم والدهون. تناول الأطعمة التي تحتوي على الأملاح بكثرة. شرب الحليب وتناول بعض مشتقاته. فكل هذه الأطعمة تزيد من حالة الجهاز الهضمي سوءاً وتجعله لا يستجيب للعلاج بسرعة وقد تجعل المريض يتعرض لمضاعفات صعبة. لذلك يجب الحرص على تناول طعام صحي والابتعاد عن أيّ أطعمة تسبب الضرر للجهاز الهضمي والقولون.

الشباب أساس الازدهار.. إقليم كوردستان "نموذجاً"

عزالدين ملا

تقدم المجتمعات وتطورها مرتبط بمدى مشاركة الشباب الذين يكمن في داخلهم طاقات هائلة، والكثير من المجتمعات يستفادون من تلك الطاقات لتطورهم وتقدمهم، ففي كافة الدول التي تعد من الدول المتقدمة والمزدهرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا اعتمدت على همة الشباب وعنفوانهم، حيث يعتبرون من الطاقات المتجددة والتي تُحدث تغييرات جذرية في الحياة العامة لتلك الدول، فمشاركة أفكار وابداعات الشباب في كافة النواحي يعطي تلك الدول الرقي والتقدم.

الشباب في منطقة الشرق الأوسط في وضع لا يحسد عليه. مهمشين وبعيدين كل البعد عن جميع نواحي الحياة العامة لعدم فتح المجال أمامهم، لذا نرى جيل الشباب في جميع دول الشرق الأوسط في حالة يرثى لها، هناك مجتمعان اثنان في المنطقة تخطت تلك الحالة واصبحا تواكبا المجتمعات المتقدمة لاعتماد حكومتيها على طاقات الشباب والاستفادة منها، كـ "إمارة دبي وإقليم كوردستان".

اقليم كوردستان ومنذ أن أصبح إقليماً فيدرالياً شبه مستقل اعتمد على جيل الشباب، لإدراكه ان أي ازدهار وتطور يأتي من تلك القدرات والخامات الهائلة، فكان للسيد نيجيرفان البارزاني الذي يعتبر من تلك الفئة دورا رياديا لما وصل إليه إقليم كوردستان من تطور وازدهار وانتعاش في مختلف النواحي، وكان قرار الاعتماد على جيل الشباب من أهم القرارات التي اتخذها الرئيس مسعود البارزاني وتعتبر من القرارات الجريئة، حيث أصبح إقليم كوردستان من المجتمعات التي يُحتذى بها على مستوى العالم من حيث الأمن والآمان والإزدهار.

الآن وبعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة لإقليم كوردستان، قام الحزب الديمقراطي الكوردستاني برفد الحزب بالطاقات الشبابية وإنخراطهم في العملية الانتخابية، وكان معظم الناجحين في الانتخابات من الفئة الشبابية، وتم انتخاب السيد مسرور البارزاني لرئاسة حكومة إقليم كوردستان بموافقة غالبية البرلمانيين، والتي جاءت تلك الموافقة باعتباره شابا مفعما بالطاقة والحيوية وذا عقلية متطورة قادرة على جعل كوردستان اكثر ازدهارا ورفاهية، ودوره الريادي في نشر الامن والامان في ربوع كوردستان عندما كان رئيس أمن الإقليم، ولا يخفى دوره الكبير في محاربة تنظيم داعش ودحر الارهاب من محيط إقليم كوردستان، بالإضافة الى كونه ذا عقلية سياسية مرنة قابلة لامتصاص الصدمات وخاصة في التعامل مع العقلية الشوفينية المتحجرة في بغداد، وهذا ما جعله من الشخصيات البارزة على المستوى الإقليمي والدولي.

فمن واجب الأحزاب الكوردية في أجزاء كوردستان الاربعة وخاصة في كوردستان سوريا الاقتداء بالسياسة الحكيمة في إقليم كوردستان، واحتضان طاقات الشباب وفتح المجال أمام مواهبهم وقدراتهم الهائلة والاستفادة منها، فبسواعد الشباب وهمتهم تبنى الأمم وتزدهر.

الشباب عموما هم ثروة الشعب الكوردي الحقيقية، فهم الحاضر والمستقبل، الأمل والطموح لكل تقدم وتنمية سواء كانت سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا أو ثقافيا، لذا وجب صون كرامة الشباب بإعادة الاعتبار لدورهم في المجتمع ومشاركتهم في الحياة السياسية والعامة.

في علم نفس الطفل

محمد عيد

علم نفس الطفل، علم نفس النمو، تربية الأطفال، حلول مشاكل الطفل

طفلي كلما تركته دقيقة واحدة، يبكي كأن القيامة تقوم، كنتُ معه منذ دقيقة واحدة، وأحاول تركه لدقيقة واحدة، لكنه لا يعي ذلك ولا يسمح بالابتعاد عنه ثانية واحدة، يبكي مفزوعًا كأنه صار بلا أم وكأنه لن يراني مرة أخرى!، يبكي عندما يجوع كأنه لن يأكل أبدًا.. لماذا يتعامل طفلي بهذه الطريقة؟ لا أخفي غضبي من عدم مراعاته لأي شيء، فهو يتعمد البكاء المستمر لتحقيق ما يريد دون الالتفات لأي شيء حوله، يراودني بعض الشعور أن طفلي يمتص روحي ولا يعبأ إلا بنفسه.. لماذا يفكر ويشعر طفلي هكذا؟.

تقول نظرية التحليل النفسي الحديثة إن النفس البشرية المستقرة ثلاثة أقسام:

١. الأنا العليا:

يمكن اختزالها في الضمير وهي الجانب النفسي المَعني بالفضائل والقيم والأخلاق والمبادئ المبتعد عن كل الأفعال الشهوانية والغرائزية.

٢. الهو:

المعني بالشهوات وتحقيق أكبر كم ممكن من المنافع للشخص دون الالتفات لأي مفروض أو ممنوع أو منطق أو أخلاق، هو طفل يريد كل ما يريده فورًا وليحترق العالم بعد ذلك.

٣. الأنا:

أنت. النفس الواقفة في المنتصف بين الشقين السابقين، حكمًا بينهما تفاضل في القرارات والأفعال بين تلك النفس التي تسعى للكمال والفضيلة دون أي غرائز والأخرى التي لا تعبأ بأي قاعدة أو مفروض أو إنسان آخر، وتريد حيازة كل شيء في العالم لها. لتخرج بصورتك وشخصيتك أنت في حالتك النفسية المُعتدلة.

مصطلح آخر علينا معرفته:

العقل الأول وهو العقل الأولي البدائي المعني بالغرائز الأولية لدى الإنسان، عقل غير متطور يعنى بالحاجة الأساسية الأولى للجسد مثل غريزة البقاء بما تتضمنها من السعي نحو توفير الأمان، الطعام، ...إلخ

مثلاً في البالغين عندما يتعرض الفرد لمواقف تهدد

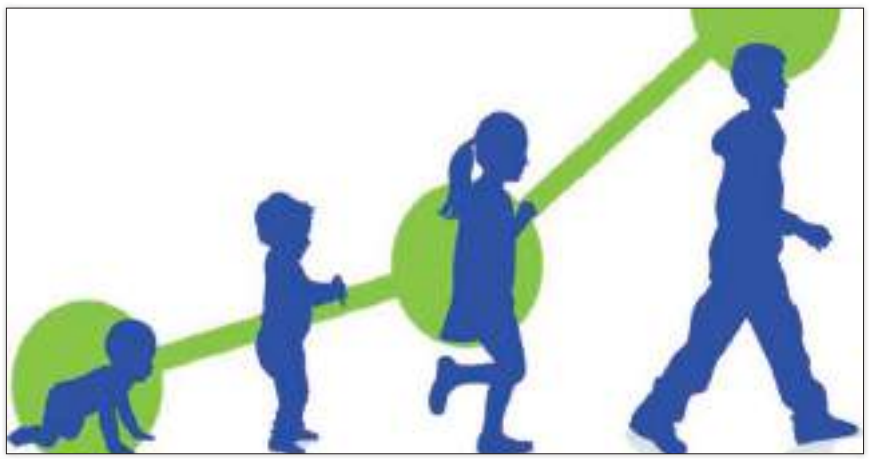

حياته، قد تصدر منه بعض الأفعال الدُنيا غير المتوقعة (بغرض حماية حياته)، تلك الأفعال التي لم يكن ليقدم عليها لو كان في حالته الطبيعية، هنا العقل الأول (عند حدوث صدمات شديدة) يتولى زمام القيادة، ويبيح ما لم يكن يبيحه من قبل، في سبيل تحقيق السلامة والنجاة لنفسه.

مدخلك لعلم نفس النمو

تسيطر الغرائز على الطفل في شهوره الأولى قبل أن ينمو ويتطور نفسيًا، فنجده في شهوره الأولى يطلب ما يريد دون أن يبالي بأي ثمن يدفعه الآخرون جراء طلباته، يصرخ عندما تختفي أمه لثانية طالبًا تواجدها الأبدي بجانبه كأن لا شيء في الكون سواه، يبكي دون صبر أو مراعاة لأي ظروف كلما جاع كأنه لن يأكل ثانية!

الطفل الآن يتفاعل طبيعيًا وفقًا لعمره، فهو يطلب الأمان من الأم المتمثل فيها الحماية والغذاء، بل هي حرفيًا عالم الطفل كله، إن وثق فيها وثق في كل المحيطين به ووجد العالم كله (سواء الآن أو بعدما يكبر) مكانًا جديرًا بالثقة. وإن وجد أمه غير ذلك، فالعالم كريه مخيف، فبالأم فقط يطمئن الطفل، وبدونها العالم قميء خطير مرعب.

دور الوالدين في علم نفس النمو في هذه المرحلة؛ تطوير مشاعر الطفل من سيطرة العقل الأول عليه، لعقل آخر أكثر تطورًا ومنطقية، عقل يفكر ويفاضل بين الأمور ويعقد الاتفاقات ويتخذ القرارات، وذلك عن طريق تحجيم العقل الأول الغرائزي ببناء الثقة الوطيدة بين الطفل وأمه، عن طريق التجاوب معه، تنمية المشاعر، وإقناعه أن ما لا يراه موجودًا، وما لا يحدث الآن سيحدث بعد قليل.

يحدث كل ذلك في الأساس بسبب غياب (الأنا)، فالطفل لم يتطور نفسيًا بعد وليست لديه (أنا) لتفاضل بين (حاجته) و(حاجة الآخرين) من حوله، أو لتتيح مساحة للتفكير واتخاذ القرار بتعقل وهدوء.

هنا دور علم نفس الطفل في توجيهنا لسبل تطوير نفسية الطفل للوصول للتصرفات المنطقية التي هي عمليات نفسية وعقلية مُركبة تستلزم أولاً (عدم الخوف/ الثقة) ومن ثم الهدوء لإتاحة المجال للعقل كي يمارس عملياته الواعية، ولا سبيل لذلك كما أسلفنا غير ثقة الطفل في أمه؛ فالطفل الذي لا يثق في (الأم أو الأب) لن يتطور نفسيًا ولن ينهي سريعًا هذه المرحلة الأنانية، بل ستستمر معه أكثر مما هو مفروض لها، وسيظل الطفل مذعورًا خائفًا لوقت طويل، ومن هنا تأتي كل شكاوى الآباء ومشاكل تربية الأبناء.

علم نفس الطفل يقدم الحل

يضع علم نفس النمو أيدينا على وسائل التصرف السليمة أثناء غياب (الأنا) العاقلة، فمهمة والديه في الشهور الأولى أن يساعداه على تطوير (أناته) بأن يحلا محلها ويقومان بدورها في التوجيه والقيادة كأنهما هما الصوت الداخلي inner voice للطفل، ذلك الصوت الذي يخاطب الطفل في نفسه ويوجهه للتفكير بهدوء وحساب النتائج المستقبلية ومن ثم اتخاذ القرارات الواعية.

بعد مرور الأشهر الأولى -يختلف عددها باختلاف أداء الأهل واستجابة الطفل- وبعد طمأنة الطفل وتحجيم مشاعره الغرائزية الطاغية التي تسيطر عليه (الأمان – البقاء – الغذاء... إلخ) لحساب المنطق (الثقة والتفكير)، يمكن للأبوين الانسحاب تدريجيًا للسماح له بإجراء عملياته العقلية بمفرده، بوصايتهم نعم، لكن هو الذي يجريها لا هم.

فالطفل الواثق يبدأ في خلق أناته مبكرًا أكثر مما نتخيل، ويكون هذا التطوير المبكر أحد الإنجازات العظيمة للأهل التي تحوّل حياة الأسرة كلها للأفضل، فالطفل لم يصبح ذلك المذعور الذي يصرخ كلما غابت عنه أمه، بل يفكر في هدوء هل غياب أمه مؤقت وستعود حالاً فهذا لا يستدعي الذعر، أم هناك مشكلة ما؟، وصولك لهذه المرحلة يعني أن البكاء لم يعد خيار الطفل الأول. في المستقبل القريب كلما تقدم طفلك في العمر وتطور وعيه، تطورت الهيئات الثلاث لنفوسه فتظهر الأنا ويبدأ هو في أخذ زمام التفكير واتخاذ القرارات، لكنه سيبقي صوت أبويه بداخله، فهما كانا (أناته) فيما مضى، وسيظلا لوقت قريب، فالقيم التي رسخها أبواه ستمثل وعي الطفل الأولي ومبادئه لفترة أخرى، فعندما يسقط شيء سيضع إصبعه في فمه دليلاً على ارتكاب الخطأ ولوم النفس، هذا معتقد ثابت رسخته أنت فيه: (لا يجب أن نلقي بالأشياء على الأرض)، اللوم أتى من صوت والديه بداخله، فمبادئ والديه هي مصدر التكوين الداخلي لنفسه الآن، وهذه تربية جيدة.

عقاب الطفل: ماذا يفعل؟

الصراخ والعقاب والقسوة على الطفل لا تسمح للأبوين أن يحلا محل (أناة) الطفل، فلا نفس تضرب صاحبها ولا تصرخ في وجهه بصوت يصم الآذان.

عاقب طفلك واقسُ عليه وستخسر هذه الفرصة العظيمة في أن تكون صوت طفلك الداخلي، فالعقاب يُظهر الحدود الفارقة بين الطفل كفرد، والأب أو الأم كآخرين منفصلين تمامًا عنه، فلا بيات الاندماج ممكنًا أو بذات السهولة التي تحدث في حالة اتباع النقاش والتقويم وليس العقاب، ولهذا ينهى علم نفس التربية عن العقاب رغم أنه يحقق الانضباط عند الطفل، اضربه وسيخشاك جدًا لفترة، اصرخ فيه وسيحاول جاهدًا تجنب هذه الحالة، تظن أنت أن هذه وسائل فعالة وأن فعلك أتى بنتيجة في ضبط أفعال الطفل، لكن لعلم النفس رأيًا آخر.

هذا النظام وإن كان سيحقق بعض المكاسب الوقتية، لكنه يعتمد على تقنية أخرى غير تقنية (الإحلال محل الأنا وقيادة الطفل)، وهي تقنية استثمار (الخوف) وتنميته لدى الطفل.

فالطفل سيستجيب لك ويأتمر بأمرك لأنه خائف، لكن الإنسان في رحلته النفسية عمومًا، دائمًا ما يتطور ويتكيف مع الخوف ويطور دفاعات نفسية ضده تجعل منه لا مباليا. تخيل أستاذًا يضرب تلميذًا بعينه كل يوم كل يوم، بعد شهر كامل سيكون الضرب روتينيًا لا يثير في نفس الطفل أي شيء. وهذا ما لا نريده: (أن نصبح عاجزين عن إثارة أي شيء في نفوس أطفالنا)!.

لذلك عندنا تعاقب طفلك أو تقسو عليه، أنت تفقد السيطرة تمامًا، وليس العكس.

إجراء الحوار النفسي بينك وبينه وإتاحة المجال (للأخذ والعطاء) في القرارات هو سبيل مد جسر التواصل والسيطرة الحقيقية لك.

المُشكلة والحل

كل مشاكل السنة الأولى في عُمر الطفل -وتستمر بعد ذلك- تنشأ من عدم فهم الأبوين للتركيبة النفسية للطفل فهما يرونه كائنًا أنانيًا يهتم بنفسه فقط، وهو في الحقيقة يسعى للبقاء فقط بالوسائل التي يعرفها، وقد ينقم الأبوان عليه ويؤثر ذلك سلبًا على الفعل ورد الفعل، سواء من الأم للطفل ثم من الطفل للأم، ثم من الأم للجميع، مما ينتج أسرة مثقلة بالأعباء والضغوط النفسية، أسرة غير مستقر أفرادها.

والطفل غير متعمد لأي من كل ذلك، فنفسه لم تتطور كما أسلفنا فعقله الأول الغرائزي هو المتحدث الرسمي الوحيد، ونحن نريد أن نطمئنه لينتمي لنا فنكون نحن المتحكمين.

هذا يتأتى بطمأنته ونقل الواقع والحقيقة وأن الأم عندما تغيب خمس دقائق هي لا زالت موجودة في حياتك، ما لا تراه أنت عزيزي لا زال موجودًا، ما لا يحدث الآن لا يعني أنه لن يحدث إطلاقًا، بل سيحدث بعد قليل.

والثقة لا تتأتى بالصراخ في وجهه ورجرجته مصحوبًا بجملة "انت عاوز ايه عاوز كل حاجة حالاً حرام عليك كفاية" بل تأتي بطمأنة الطفل، وبعض التدريبات تساعدنا في ترسيخ هذه المفاهيم والثقة.

شرق الفرات والعلاقة الكردية العربية

عبد الكريم العمر

زخم المعيطات الراهنة أعادت للأذهان الحديث عن العلاقة ما بين العرب والأكراد ضمن سورية، لا سيما أن بعض الجهات والأطراف تحاول تحريك المياه الراكدة لإشعال فتيل حرب كوردية عربية في منطقة مكتظة بمكونات سورية بين كورد وعرب وآشوريين وتركمانيين

ما بين النفي والتأكيد عن معركة في شرق الفرات يتأهب بها الجيش التركي والجيش السوري الحر، يأتي قرار الرئيس الأمريكي دولاند ترامب المفاجئ في ٢١- ديسمبر/ كانون الأول الرامي بسحب القوات الأمريكية من منطقة شرق الفرات، والذي أدى إلى منعطف جديد في السياسيات الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط الجديد، خصوصاً بعد موجة الاستقالات لكبار مستشاري ترامب بدأت بوزير الدفاع الجنرال "جيمس ماتيس" والمبعوث الخاص للتحالف الدولي ضد داعش "بريت ماكغورك" رفضا لقرار الانسحاب ،وتباينت المواقف الإقليمية والدولية بين مؤيد ومعارض للقرار، فالبيت الأبيض قال: إن قرار الانسحاب جاء على خلفية اتصال هاتفي بين الرئيس الأمريكي ترامب والرئيس التركي أردوغان الأخير ، حيث حمّلت المكالمات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى تأجيل عملية شرق الفرات، فيما شككت أطراف عديدة أن قرار الانسحاب الذي اتخذه الرئيس ترامب هو محض أسلوب سياسي جديد في التعامل مع الشرق السوري وقد يكون عبارة عن إعادة تموضع جديد للقوات الأمريكية عبر ذراعها قوات سوريا الديمقراطية التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردي الجزء الأكبر منها حيث قالت في بيان إن القرار الأمريكي يعد طعنة في الظهر بينما أكد رياض درار رئيس مجلس قوات سوريا الديمقراطية في لقاء تلفزيوني ردا على سؤال أنه لن تقوم قوات سوريا الديمقراطية بتسليم مناطقها للنظام السوري وأصدرت وحدات حماية الشعب الكردي بعد أيام بياناً دعت فيه ماسمته الدولة السورية التي ينتمون إليها من أجل استلام النقاط وحماية منبج من التهديدات التركية، في حينها قام رياض درار بنشر هذا البيان ع عبر صفحته على فيسبوك ، وهذا ماينا قض تصريحاته على تلفزيون سوريا ضمن برنامج الصالون السياسي قبل أيام .

إن البيان الذي أصدرته وحدات حماية الشعب الكردي يؤكد طبيعة وقوة العلاقة بينها والنظام السوري ، إن وحدات الشعب الكردي لم تقم بأي محاولة للإتصال مع المعارضة السورية وقوى الثورة من أجل إجراء مراجعة للعلاقة بين الطرفين بينما فضلت التواصل مع النظام السوري.

زخم المعيطات الراهنة أعادت للأذهان الحديث عن العلاقة ما بين العرب والأكراد ضمن سورية، لا سيما أن بعض الجهات والأطراف تحاول تحريك المياه الراكدة لإشعال فتيل حرب كوردية عربية في منطقة مكتظة بمكونات سورية بين كورد وعرب وآشوريين وتركمانيين؛ وما يعزز هذا الطرح تحرك محور عربي لتبني دعم قوات قسد بعد تخلي ترامب عنهم وهذه الأطراف تحاول توظيف الخلافات التركية الكردية لخلط الأوراق وبعثرت المنطقة واستهداف الأمن القومي التركي.

يدفع هذا الكلام التأكيد على حقائق ربما تبدو غائبة عند البعض لعلها تقي نيران فتنة جديدة وتمنع فوهة البركان من استهداف الجميع، فالأكراد جزء أصيل من شعب سوريا الذي عانى ظلم النظام السوري خلال حكم حافظ الأسد وابنه الوريث. يتفاجأ البعض عندما أقول: إني تحدثت لصديق من عين العرب أو رأس العين بالقول هل لديك أصدقاء أكراد!! فكان ردي: "نعم لدي وافتخر بصداقتهم ومعرفتهم فهم شعب طيب وجزء لا يتجزأ من المكون السوري الأصيل حملوا هم وطنهم كما أي مكون آخر دون أي نوايا ذاتية تدفعهم للابتعاد عن جغرافية سورية، وما قوات سوريا الديمقراطية التي تتتجمل بشعارها إلا كيان بعيد كل البعد عن الأكراد امتداد لحزب العمال الكردستاني التركي وظفهم النظام لخدمته منذ بدايات ٢٠١١ وساهموا بشكل كبير في تسليم مناطق الشيخ مقصود وحي الأشرفية بحلب للنظام، ما يفضي بنتيجة واضحة للعيان أنهم أساؤوا للمكون الكردي الأصيل بدعوى أنهم خير مدافع عن حقوقهم.

لقد عرفت الأخوة الكرد عن قرب من خلال وجودي ثلاث سنوات في محافظة الحسكة مدينة رأس العين والدرباسية، ولم أجد بينهم إلا الكلمة الطيبة والترحاب وكانوا أصدقاء وأهل وإن وجد سيئ فهذا موجود في كل زمان ومكان وفي كل المجتمعات.

إن الأخوة الأكراد هم أول من انتفض في وجه نظام حرمهم ٦٠ عاماً من التجنيس ولم يعتبرهم سوريين؟! وفي عام ٢٠٠٤ اعتصموا أمام برلمان النظام للمطالبة بحقوقهم فلبّى صيحاتهم بالقسوة والعنف، في الوقت الذي وقف الكثيرين ضد مطالبهم مصدقين ادعاءات النظام أنهم يريدون الانفصال عن سوريا.

وعندما انطلقت ثورة الكرامة في آذار عام ٢٠١١ وقف الأخوة الأكراد كشعب واحد لجانب أخوانهم من الشعب السوري المنتفض لأجل حريته وكرامته، فكانت كلمات شهيد الثورة البار مشعل تمو وهو يتحدث عن سوريا الحرة لكل السوريين شمعة تضيئ لنا طريق الحرية؟! وكيف اغتالته يد الحقد والإجرام لتغتال صوت الثورة الحر كما اغتالت العقيد أبو الفرات واغتالت المقدم ياسر العبود واغتالت العديد من السوريين الأحرار الذي يرون سوريا لوحة فسيفساء يتغنى بها جيلها الحاضر والمستقبل.

عندما نتحدث عن الأكراد فإننا بصدد استحضار صور من الذاكرة المخلدة السورية، كالقائد صلاح الدين الأيوبي وهو كردي الأصل؟ حتى وهو في لحده لم يسلم من شيطنه النظام وهالاته الإعلامية ورموزه الحاقدين على إنجازاته الخالدة، فذهب لتحريف الحقائق والآخر طالب بنزع مقامه؟ وهذا إن دل على شيء يُدلل على مؤشر الانحطاط الأخلاقي لنظام البعث والذي لا يزال يعيش مرحلة الانكار والانفصام عن موجة التاريخ والحقيقة؟.

وأمام المرحلة الحرجة التي تمر بها سورية فإن كثيرون يرونها كما نراها جميعا ،كما أنه على الإخوة الأكراد أن يبرؤوا عن كل حزب كردي يدعي بالانفصال كوحدات حماية الشعب التي قامت بعمليات تهجير وإبادة لكثير من المناطق العربية في ريف الحسكة وساندت النظام في معارك عديدة ضد الثورة ،وأكبر دليل حماية تمثال حافظ الأسد وسط القامشلي، كذلك على المعارضة أن تقدم ضمانات للإخوة الأكراد بحمايتهم وممتلكاتهم، وأن سوريا كوطن للجميع.

وكل الاستغراب أن تنهال الشتائم والشماتة بهم أنهم بيعوا من قبل حلفائهم أكثر من مرة، وهنا لابد من تذكرة لقوى الثورة والمعارضة كم مرة باعنا حلفائنا؟؟؟؟ كم مرة باعنا أشقاؤنا والأقربون لنا؟! كم من إسفين تعرضنا له من جميع من ادعى صداقة الشعب السوري وثورته؟! آلاف المرات قالوا: فقد شرعيته وعليه أن يرحل وهم يعطوه الشرعية ويتواصلون معه سرا وعلنا ألم يحرقنا نظام دمشق بالبراميل والصواريخ البالستية والمليشيات التي جلبها من كل أصقاع الأرض على مرأى من حلفائنا وأشقائنا العرب؟!! آلاف المرات أعطونا جرعات التخدير ومسكنات ألم، وهي كانت كسياط يجلد ظهورنا ولازال سفاح قاسيون في قصره ؛فتذكروا فإن الذكرى تنفع المؤمنين !

الغرابة أكثر أن نتحدث عن اجتماعات بين الأكراد والنظام !فقط نود تذكيركم باتفاق أستانا والهدن هنا وهناك وإيقاف المعارك فجأة ألم يصل ثوارنا لمداخل ساحة العباسيين يوما ألم تحاصر حلب الغربية من الثوار السوريين؟!ألم تكن ٧٥٪ تحت سيطرة قوى الثورة والمعارضة السورية ؟!ألم يحصل كل هذا التراجع أمام النظام السوري؛ نتيجة تخلي ما يسمى حلفاء وأصدقاء الشعب السوري ،وقطع الدعم عن فصائل المعارضة السورية والهدن التي وقعتها المعارضة مع النظام ؟!!

جميعا كنا محرقة ووقود سوريا الدولة وسوريا الشعب بعيدا عن العصابة الأسدية البعثية التي تحتل الدولة وتقتل الشعب، جميعاً كنا محرقة ووقودا لمصالح إقليمية ودولية تضرب بنا أهواء تلك الدولة وتلطمنا أمواج تلك الدولة ،وما بين الضربة واللطمة وطن يدمر وشعب يموت وعقد اجتماعي يفتت.

ليتنا نعرف أن شرق الفرات البالغ مساحته ١٨٥ كم مربع هو جزء لا يتجزأ من سوريا التي نتطلع إليها بأن يرحل عنها نظام جلس على صدورنا عقوداً من الزمن، وأن نشـــــارك جميعاً في إصلاح وإعمار ما دمره هذا النظام وأهمـــه العقد الاجتماعـــي بين إخوة الوطن الواحد !

لاتزال هناك فرصة وأمل بأن تبقى السيوف في أغمادها وأن يصابها الصدأ وأن ترتفع الكلمة فوق البارود والعقل والحكمة على صوت المدفع، وأن سوريا أكبر من الجميع نظاماً ومعارضة وكرداً وأن مؤتمراً وطنياً جامعاً يمكن أن يلملم الشتات وينثر بدل البارود الحب والسلام، عنوانه سوريا لكل السوريين، وأن نضع نصب أعيننا أنه وحده النظام السوري يتحمل مسؤولية ما جرى ويجري وسيجري لاحقاً.

المناطق الكوردية على صفيح ساخن

محمود أوسو

لا يأتي الحديث عن انسحاب القوات الأمريكية الموجودة على الأراضي السورية وتحديدا من جغرافية شمال -شرقي الفرات، من قبل تصريح الرئيس الأمريكي من فراغ أو كما نحن نظن بأنه قرار مفاجئ وأنه وليد الحال، علماً امريكا هي مركز الدراسات والابحاث للسياسة العالمية، وبلد التخطيط لكل السياسات العالمية.

القرارات التي تصدر تكون مدروسة قبل النطق بها أو هي محاولة جس نبض الشارع العالمي من خلال رأس الهرم، ومن الاحتمالات أيضا بأن يكون هذه التصريحات وخاصة عند الحديث بالهاتف ما بين أردوغان وترامب، والأخير لديه خطط لا يعرفها أحد، العالم والساسة فقط يتوقعون أن يحصل كذا وكذا، كما أن تحليلي يذهب إلى أن أمريكا ستخلط الأوراق وإعادة ترتيبها حسب مصلحتها، لأن امريكا ليست في شهر عسل داخل سوريا، وإنما لديها مصالح فيها وليس بسهولة أن تنسحب، وأما أيضا ستدع بعض الحدود لتمادي تركيا، وإن امريكا لن تنسى رفض البرلمان التركي في دخول قوات المارينز الأمريكية عبر أراضي تركيا لمحاربة صدام حسين عام ٢٠٠٣، وأيضا قضية برانسون وانحياز تركيا إلى جانب روسيا وصفقاته بمنظمة الصواريخ مع روسيا، فإن امريكا ستزج تركيا أكثر فأكثر إلى مستنقع السوري وعليها أن تثبت حقيقة أنها مستعدة لمحاربة داعش، وتكملة مهمة القضاء على تنظيم الإرهابي داعش، والتي تركيا لها أيدي سرية في دعم هذه الجماعة على الأقل لوجستياً.

فهل ستنجح تركيا في مشروعها أو امتحان امريكا لها، أم ستزيد من تنشيط هذا التنظيم الإرهابي داعش في سوريا وعودتها قوية لمحاربة الكورد- سننتظر الأيام القادمة.

الكثيرون كانوا يعتقدون إن أمريكا ستنسحب من سوريا عاجلا أم آجلا بعد ان تحقق مصالحها نهائيا أو حسب رأيّ ستدفع امريكا المنطقة إلى مزيد من التعقيدات في جميع النواحي من سياسية وعسكرية، لأن الرأسمالية العالمية وعلى رأسها امريكا تمر في ظروف صعبة منذ أزمتها عام ٢٠٠٨ ومازالت الأمور إلى أزمات أكثر، وهذا يجعلها أن تصدر أزمتها إلى دول الأطراف خارج حدود الرأسمالية التي تملك ثروات النفط وتضخم السكاني بأشكال مختلفة حروب واحتلال وخلق جماعات موالية لها لكي تقوم في خدمة مصالح امريكا...والخ.

رغم هذه التصاريح أو بمعنى قرار الانسحاب فقد خلق توترا وقلقا للجميع وحتى داخل أمريكا، مما جعل هذا القرار إبعاد الكثيرين ممن كانوا يعارضون ترامب بأسلوب سياسي محنك، علماً، جميع الساسة والمسؤولين الأمريكيين يعلمون أن لا انسحاب إلا بعد خروج أو طرد القوات الإيرانية من سوريا.

لا يعتبر هذا القرار رسميا لأنه انطلق عبر التويتر والمكالمة الهاتفية بين ترمب وأردوغان بقول أن داعش أصبح منتهيا أو ضعيفا إلى حد ما، وإن امريكا ستسلم هذا الأمر إلى الأتراك حليفة امريكا الاستراتيجي وشريكها في الناتو، وأن تركيا مستعدة لهذا الأمر بغض النظر عن نوايا تركيا، وهي بالأساس محاربة الكورد وليس داعش .

نعود إلى قرار الانسحاب أن امريكا ليست لديها الثقة الكاملة بتركيا وأيضا بالنظام العراقي في محاربة داعش، ولكن يبقى أولا وأخيرا امريكا تبحث عن مصالحها وحاليا مصالحها مع الكورد أكثر من الباقي رغم بعض الغموض بخصوص مواقفها نحو الكورد، وخاصة في عملية الاستفتاء ووضع كركوك، وأيضا عفرين ويبقى لأمريكا مصالحها، وعلى الكورد أن يعرفوا كيف يستغلون ذلك.

ترامب والإدارة الأمريكية تعرفان جيدا ماذا تفعل وما عليها فعلها وخاصة في قرارها الاخير، وبعدها تصريحاتها ان يكون الانسحاب على مراحل، وبعدها كشف المستور وخلط الدول ببعضها، وخلق صراعات جديدة ما بين روسيا وإيران وتركيا، وهي تتجه إلى عدم استقرار الوضع العالمي، والجميع يشهد الأزمة اليمنية والعراقية وخاشقجي، وحديثاً السودان وبعض الاضطرابات الأخيرة في فرنسا وبعض الدول الأوربية، والمنطقة بشكل عام قادمة نحو أزمات اقتصادية وجوع وفقر وثورات الخبز. وأخيرا امريكا ستورط تركيا في سوريا أكثر، وخاصة أوضاع تركيا لا تدعو إلى الاطمئنان وهي قابلة للانفجار بعد تدني الليرة التركية أمام الدولار وغلاء المعيشية والمظاهرات في استانبول "ساحة تقسيم" ضد الظروف الصعبة التي تمر بها تركيا وخاصة – وجود تنظيم داعش على أراضيها والأزمة المالية والاقتصادية والغلاء العام. تركيا تمر في أزمة سياسية وعدم استقرار، تأثير الانقلاب رغم أنها لم تنجح، تركيا لا تحبذ فتح تجربة عفرين مرة أخرى في شرقي الفرات لأنها ستعتمد على المليشيات العربية،. علينا أن لا ننسى ثقل الكورد في داخل تركيا بالنظر إلى كل هذه الأمور سيكون من صعب أن يتكرر تجربة عفرين في شرق الفرات، لأن الشرق فيها ثروات وجغرافيا تقريبا ٢٨ ٪من إجمالي الجغرافيا السورية عدا التنوع القومي والديني ووجود قوات أوربية، وقربها من حدود إقليم كوردستان واستعداد دخول البيشمركة إلى سوريا.

القرارات التي تصدر تكون مدروسة قبل النطق بها أو هي محاولة جس نبض الشارع العالمي من خلال رأس الهرم، ومن الاحتمالات أيضا بأن يكون هذه التصريحات وخاصة عند الحديث بالهاتف ما بين أردوغان وترامب، والأخير لديه خطط لا يعرفها أحد، العالم والساسة فقط يتوقعون أن يحصل كذا وكذا، كما أن تحليلي يذهب إلى أن أمريكا ستخلط الأوراق وإعادة ترتيبها حسب مصلحتها

علينا أن لا ننسى ثقل الكورد في داخل تركيا بالنظر إلى كل هذه الأمور سيكون من صعب أن يتكرر تجربة عفرين في شرق الفرات، لأن الشرق فيها ثروات وجغرافيا تقريبا ٢٨ ٪من إجمالي الجغرافيا السورية عدا التنوع القومي والديني ووجود قوات أوربية، وقربها من حدود إقليم كوردستان واستعداد دخول البيشمركة إلى سوريا

تراكم الفاعلين على شرق الفرات

أحمد نورالدين حاجي

كان إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قرار سحب قوات بلاده من سوريا، بعد إتصال هاتفي مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان، حدثاً مفاجئاً عن إمكانية حصول إتفاق أشبه بصفقة أمريكية – تركية حول مستقبل منطقةً شرق الفرات .

فبالرغم من التضارب وحملة الاستقالات في صفوف الإدارة الأمريكية ابتداءً من وزير الدفاع جيمس ماتيس وإنتهاءً ببريت ماكفورك ممثل التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي، إلا أنه قرار أمريكيّ بامتياز، ومتناغم مع استراتيجية الانسحاب وتخفيف الوجود في الشرق الأوسط للتركيز على المارد الصيني، وهي سياسة معلنة منذ عهد أوباما، كما أنه يتوافق مع وعود ترامب الانتخابية .

بعدما تأكّد ولو بشكل نسبي خبر الانسحاب، وأصبح أمراً واقعاً وًقراراً ًرئاسياً صدر من الإدارة الأمريكية كما بيّنا سبب إعلانه، تكالبت العديد من الدول الفاعلة سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر للحصول على موضع قدم فًي مكانًٍ الفراغ الأمريكي .

بالنسبة لتركيا، فإنها ترى نفسها الأحق بملء ذلك الفراغ، لأنها ترى في قوات سوريا الديمقراطية التي تشكّل وحدات حماية الشعب عمودها الفقري امتداداً لتنظيم حزب العمال الكردستاني المُصنف عندها على قوائم الإرهاب، وعليه فإنها تضغط على موسكو وواشنطن للحصول على أكبر قدرٍ من المساحة الجغرافية لتضمها إلى نفوذها في الشمال السًوري وتقوية ورقتها على طاولة المفاوضات المستقبلية أثناء الذهاب إلى مناقشة الحل السياسي من خلال منطقة آمنة تكون تحت إشرافها المباشر .

لكن بعدما رأت أنقرة أن أمريكا تماطل وتراوغ في التفاهم حول المنطقة الآمنة في شرق الفرات، سارع الرئيس التركي إلى الإتصال بروسيا والمحاولة للتفاهم معها من خلال القيام بزيارة رسمية إلى العاصمة موسكو، حيث تم أثناء تلك الزيارة إعادة إتفاق أضنة إلى الواجهة من جانب روسيا كبديل عن المنطقة الآمنة .

ذهاب أردوغان إلى موسكو واجتماعه بالرئيس الروسي بوتين، والحديث عن تحريك اتفاقية أضنة بين تركيا وروسيا الهدف منها هو تذكير واشنطن بوجود بدائل أمامهما إذا ما ماطلت في تنفيذ قرار الانسحاب وبالتالي إحراق ورقة اللاعب المحلي "قسد" عبر أكثر من مناورة .

بالنسبة لأمريكا فإنها تُريد إرضاء جميع حلفائها في المنطقة، وبالتالي منع تركيا من اجتياح شامل والإكتفاء بتبديد مخاوفها من خلال إشراك قوات عربية محلية بدعم خليجي وأخرى كردية متمثلة ببيشمركة روج ئافا التابعًة للمجلس الوطني الكردي، مع إخراج قيادات وكوادر حزب العمال الكردستاني من المنطقة، وبالتالي تشكيل إدارة جديدة مختلطة من العرب والكرد، غير خطرة فكرياً وسياسياً على حكومة أنقرة .

بطبيعة الحال، أمام أنقرة ثلاثُة خيارات، الأول: هو التحرك مع الولايات المتحدة الأمريكية وتشكيل المنطقة الآمنة، الثاني: القبول بالإتفاق الروسي لتفعيل إتفاق أضنة، الثالث: هو أن تقيم بنفسها منطقة تتحرك فيها وتتحمل تكاليف نتائجها .

التحرك مع الروس وفق إتفاقية أضنة يعني الدخول بعمق ٥ كيلومترات، والعودة للتنسيق مع النظام السوري سياسياً وعسكرياً لإنهاء قوات "قسد"، وبالتالي العودة إلى ما قبل العام ٢٠١١، والتراجع عن المبادئ التركية في الدفاع واحتضان القوات المعارضة لنظام الحكم دمشق .

يبدو أن تركيا تقف عاجزة عن التصرُّف وحيدة، لأنها إن تدخلت بشكل منفرد فإن ذلك سيعود عليها بعواقب لا تحمد عقبًاها على الأصعدة السياسية والعسكرية والإقتصادية، بعد الهزات الأخيرة التي تعرضت لها جراء العقوبات الأمريكية على إقتصادها بعد حادثة القس أندرو برونسون .

وبالتالي، فإنَّ الوارد وفق المُعطيات الآنفة الذكر هو إمكانية وجود تحركَ تركي – أمريكي مُستقبلي منسّق يُرضي الطرفين كحل وسطي، تكون فيه أنقرة وواشنطن الفائزتين معاً على الأرض ضد أي تحرك روسي – إيراني يدفع بدمشق إلى العودة للسًيطرة على الفراغ التي ستتركه القوات الأمريكية.

بيشمركة روج.. عنوان مستقبل كوردستان سوريا

عزالدين ملا

منطقة الشرق الأوسط كانت وما زالت مسرحا للصراعات بين الدول الكبرى والاقليمية، فكانت أرض كوردستان من أكثر الأراضي تعرضاً لتلك الصراعات، ويرجع ذلك الى موقع كوردستان الأكثر استراتيجيةً وغنىً في العالم، بالإضافة الى اتفاقية سايكس بيكو التي كانت السبب الأسوأ في زيادة تعرضها لتلك الصراعات.

ومنذ تقسيم كوردستان إلى أربعة أقسام أصبحت تتبع أربع دول والتي تعتبر حكوماتها من أكثر حكومات العالم استبداداً وشوفينية. ومنذ ذلك الحين وإلى الآن يتعرض الشعب الكوردي إلى أبشع أنواع الاضطهاد والتمييز العنصري. شعبٌ تواقٌ إلى الحرية، ناضل خلالها وقدم الكثير من الشهداء، وكانت ثورة البارزانيين في مقدمة تلك الثورات، الذين حملوا على عاتقهم المشروع القومي الكوردي، وتفانوا في الإخلاص وثابروا عليها، ولم يتنازلوا عن مبدئهم الوحيد ألا وهي قضية شعب ووطن، إلى ان حققوا الانجاز التاريخي بإجراء الاستفتاء عام ٢٠١٧، رغم تعرضهم لمعارضات اقليمية ودولية، وتعرضوا لهجوم شرس من قبل ميلشيات الحشد الشعبي الايراني. ولكن رغم ذلك لم يتزحزحوا عن هدفهم المنشود، الذي جعل من جميع الدول احترامهم، وأصبح نتائج الاستفتاء وثيقة مهمة للمستقبل.

بعد مرور أكثر من عام، ونتيجة مواقف الحزب الديمقراطي الكوردستاني والرئيس مسعود البارزاني، وتمسكهم بالثوابت القومية والوطنية، عاد البارزانيون إلى الواجهة من جديد، وهذه المرة أكثر بريقاً وقوةً وصلابةً، وما كانت زيارة بومبيو لإقليم كوردستان التي استغرقت فترة بقائه في اربيل اطول مما قضاها في بغداد وبقية الدول التي كانت ضمن جولته، واجتماعه مع الرئيس مسعود البارزاني ونيجيرفان البارزاني ومسرور البارزاني، ويدل ذلك على ان أمريكا تنظر إلى الرئيس مسعود البارزاني بالحليف القوي والموثوق به لمواجهة كافة الأخطار التي تهدد أمن المنطقة، وخاصة بعد الدور الذي لعبتها قوات البيشمركة في محاربة تنظيم داعش الارهابي، فرأت أمريكا ان مصلحتها تتلاقى مع مصلحة اقليم كوردستان والرئيس مسعود البارزاني، وبذلك اصبح الرئيس البارزاني الحليف الاستراتيجي لأمريكا، ومن اللاعبين البارزين والاساسيين في خلط الأوراق في منطقة الشرق الأوسط. ومن الشخصيات المهمة في الحلقة الضيقة الذين يرسمون سياسات المنطقة.

فيتوجب على الحركة الكوردية في سوريا ان تعي ذلك، وان يكونوا على قدر المسؤولية في حمل راية المشروع القومي الكوردي، فالمرحلة القادمة سيكون لمصلحة الكورد في سوريا، وسيكون لـــ قوات بيشمركة روج الدور المهم في المناطق الكوردية ضمن أراضي السورية، حيث ترى أمريكا فيهم القوة الرديفة والحليفة في المرحلة القادمة، فمصلحة أمريكا تتلاقى مع مصلحة نهج البارزاني في تلك المناطق، وترى أيضاً في قوات بيشمركة روج الأساس في إدارة المناطق الكوردية في سوريا. وهنا يقع على عاتق الحركة الكوردية في سوريا الاحساس بالقضية، وتوحيد الصف والرؤية الكوردية بما يتطلب مصلحة الأمة الكوردية العليا.

في أسباب عجز أحزابنا الكردية!!

أكرم حسين

تذهب بعض الإجابات لدى قطاعات واسعة من أبناء الشعب الكردي في سوريا عن السؤال الذي يتعلّق بالأسباب التي أدت الى سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي على المنطقة الكردية وشمال سوريا الى نوع من السطحية والرغبوية، وبالأخص لدى انصار المجلس الوطني الكردي وقياداته، في القول بانها تكمن في الدعم المالي والعسكري الذي قدّمه النظامان السوري والايراني لهذا الحزب عبر تفعيل العلاقة التي كانت تربطه مع حزب العمال الكردستاني، وهذا القول باعتقادي لا يكشف كل الحقيقة، وفيه شيء من التهرب وتبرير الإخفاق، وتعليق اسباب هزيمة احزاب عمرها النضالي والسياسي تجاوز اكثر من ستين عاما على مشجب الخارج، دون البحث عن الاسباب الداخلية والعميقة للهزيمة التي تكمن في البنى السياسية والتنظيمية والثقافية والاخلاقية لهذه الاحزاب التي باتت تعيش في عصر هو غير عصرها، وتمارس خطابا سياسيا لا يتناسب مع ما استجد في زمن تغيرت فيه الاولويات، وباتت تتطلب وسائل واساليب نضالية جديدة لا علاقة لها بالزمن الفائت.

رغم ان هذه الاحزاب تحظى بدعم ومساندة من الرئيس مسعود بارزاني الذي فتح لهم الحدود، ووفر لهم كل اساليب التقدم والنجاح وعلى كافة الاصعدة المادية والسياسية والاعلامية، الا انها لم تستطع ان تكون القوة التي يرتبط بها كرد سوريا مع العلم ان كرد سوريا يرتبطون تاريخيا بالبارزاني الخالد، ويرون فيه قائدا قوميا وتاريخيا لا ينافس، الا ان الصورة اليوم ليست كما كانت عليه، بسبب الواقع الذي فرضه حزب الاتحاد الديمقراطي ..!

ان هزيمة هذه الاحزاب التي تمتلك تاريخا وارثا نضاليا واخلاقيا امام حزب الاتحاد الديمقراطي الحديث العهد نسبيا، تكمن في الانفجار التاريخي الذي حصل مع ثورات الربيع التي اجتاحت المنطقة –سوريا– واجتاحت معها هذه الاحزاب وقياداتها التي بقيت مذهولة ومندهشة جراء الانفجار السوري، ولم تحسن التصرف في التعامل مع مجرياتها، ولم تستطع ان تتكيف مع استحقاقاتها النضالية التي اول ما تطلبته قيادة جديدة تقطع مع وسائل النضال السابقة، وتدخل الى معترك السياسة من بوابة ما استجد، حيث استقدمت الانقسامات في المجتمع السوري جميع انواع التدخلات الاقليمية والدولية التي فاقمت واقعة التشظي الكردي، وكرّست الهويات الفرعية في مواجهة الهوية الوطنية الجامعة، والنزوع الكلي الى الحرية، واغتصاب المجال العام من قبل المجموعات المسلحة، وبروز عداء سافر للهوية الكردية نتيجة الواقع العياني الذي خلقه حزب الاتحاد الديمقراطي عبر اعلان الادارة الذاتية، وانشاء قوات الحماية الذاتية التي بسطت سيطرتها على مساحة كبيرة تجاوزت المنطقة الكردية حتى اصبحت تشمل بحدود ٣٠٪ من الارض السورية بما فيها الرقة ودير الزور، واتهام الكرد بالانفصال من جميع الاطراف بما فيهم الدولة السورية، بعيدا عن التمرد التاريخي الذي استجلب ما حدث استنادا الى مظلومية كردية انتجها الاستبداد السلطوي ونفي لوجودهم، وعدم معالجة اوضاعهم كجزء من الشعب السوري على اساس المواطنة المتساوية والحقوق القومية.

ان ما جاء اعلاه يعتبر نقدا ذاتيا لممارسات احزاب وقوى كردية اعتبر نفسي جزءا منها استنادا الى المهمة التاريخية الملقاة على عاتقها، والتي لم تستطع ان تقوم بها، والذي تجلى في بداية الحراك الشبابي الكردي في الثورة السورية، وفي افقها قبل ان يقطع حزب الاتحاد الديمقراطي الطريق في وجهه، ويضع حداً له في اطار المشروع الذي اسس له لاحقا، وما زال في اطاره– مشروع الامة الديمقراطية – والذي لم يرَ رغم ذلك القبول من جميع المكونات حتى الآن ...!

تذهب بعض الإجابات لدى قطاعات واسعة من أبناء الشعب الكردي في سوريا عن السؤال الذي يتعلّق بالأسباب التي أدت الى سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي على المنطقة الكردية وشمال سوريا الى نوع من السطحية والرغبوية، وبالأخص لدى انصار المجلس الوطني الكردي وقياداته، في القول بانها تكمن في الدعم المالي والعسكري الذي قدّمه النظامان السوري والايراني لهذا الحزب .

حقوق الشعوب وانهيار الأنظمة

موسى موسى

لا يمكن لنضالات الشعوب في سبيل تحقيق مصيرها بنفسها أن تخمد وتصبح من الماضي مهما كانت إرادة الرفض الدولي قوية، بالعكس من ذلك فإن إرادة الشعوب تتجه نحو التحقيق ومصير دول وحكومات القمع تتجه نحو القبول بعد أن تكون قد استنزفت الكثير من قواها المادية والمعنوية.

والأمة الكردية التي تتوزع على دول أربع قامعة وناكرة لحقوق الشعب الكردي لا يمكن لها أن تستقر يوماً واحداً، فالخوف الذي يقضُ مضاجعها تجعلها تتعنّت أكثر، وتبتعد عن الممارسة الإنسانية حتى بحق شعوبها وقواها السياسية التي تتعاطف، وتتبنّى حقوق الشعب الكردي فتصبح تلك القوى أيضاً مستهدفة من حكوماتها، وتصبح المعارضة القوية بين حكومات تلك الدول وشعوبها هي السّمة البارزة للمرحلة القادمة، وخاصة أن عدم سكوت الشعوب على تدنّي قوتها الشرائية، مما يشكل من تدهور الوضع الاقتصادي والتنموي قوة ضاغطة على الحكومات التي تتغنّى، وتتاجر بأممها العربية والتركية والفارسية واللعب بعواطف شعوبها غير مبالية بتدني المستوى الصحي والبطالة والفقر والجوع وتشغيل الأطفال والأوبئة المنتشرة والعشوائيات التي ستصبح من أولويات الشعوب.

في الدول الأربع التي تشكّل القضية الكردية فيها إحدى أهم القضايا التي تغمض الحكومات أعينها عنها، لا بل تضاعف من تخصيص ميزانياتها للقوة العسكرية لمواجهة حركة سلمية أو رأي سياسي ستضطر مستقبلاً أن تدخل مع شعوبها في معركة خاسرة لصالح حقوق الشعوب كما حدث في العراق، وما يحدث الآن في سوريا، ولا يمكن لعاقل أن يغمض عينه عن المؤشرات التي تدل بوضوح عن أن أوضاع الدول المعنية ليست هي التي تقف عائلة عن انهيار تلك الأنظمة أو قناعاتها بضرورة ايجاد حل حقيقي يرضي جميع الاطراف، بل ان شرذمة حالة الشعوب هي التي تجعل تلك الأنظمة قائمة، وإن قدرة تلك الشعوب على ايجاد حالة توافقية فيما بينها يجعل سقوط الأنظمة حتمية.

فيما يخص الوضع الكردي فإن قشة ربما تقصف ظهر البعير لتنتج حالة توافقية متوقفة على نجاح بسيط المشروح الامريكي في تقويض المشروع الإيراني في المنطقة الذي سينعكس على الوضع الكردي ويدفعه لأن يكون المرشح الأقوى في قبول الأنظمة بايجاد حل لها في الدول الأربع واحدة تلو الأخرى وإما الى انهيارات للأنظمة التي لا تتأقلم مع التغيرات التي تتفاعل الآن في المنطقة والتي ستنتج عنها حتماً ما هو لصالح الشعوب.

إن الحالة المطلوبة والأكثر صحية وعقلانية هي الحالة التي تنتج عن لغة الحوار المستند على الشراكة الحقيقية درءاً للآثار السيئة الناتجة عن لغة القوة والتعنت والنظرة الفوقية المنهزمة في النهاية.

دور الرأسمال الكردي

أحمد إسماعيل

في القضية الكردية، يكاد اللوم يقتصر على كل الشرائح في المجتمع: السياسي والحزبي والعسكري والطالب والمثقف والمرأة..ويتم تناسي شريحة مهمة وأساسية، يكاد دورها يقتصر على التبرعات لأحزاب معينة: سنوية ومناسباتية فقط. وأقصد دور رأسمال الكردي، لا الشخصيات صاحبة رأس المال، فثمة شخصيات من هذه الشريحة لها دورها الايجابي في النضال القومي.

أعتقد أن إهمال دور الراسمال في النضال القومي، وفي أي نضال، وعدم الاستفادة منه سياسياً وقومياً ،لا حزبياً وحسب، يشكل أحد اهم أسباب عدم نجاح هذه المشاريع، و فشل بناء مشاريع قومية، ولعل حسن توظيف هذا العنصر وحده، وأقول وحده جدياً، سيؤدي إلى تفعيل كل العناصر الأخرى، وبقوة:

فلا قوة عسكرية بلا مال.

ولا سياسة ودبلوماسية بلا مال.

ولا أحزاب حقيقية لها دورها، بلا قوة مالية .

ولا حتى ثقافة بلا دعم للثقافة وأصحابها.

ومن يعود إلى التاريخ، ويتابع قيام الدول والثورات، وحتى الأديان..سيجد أن المال كان له دوره الفاعل. إن لم يكن المركزي في حسم الأمور لصالح من يملكه، أو يحسن توظيفه، وعدا ذلك من حديث عن عدم أهمية رأس المال، أو هامشيته، ليس سوى رومانسيات قومية، وشعارات خلبية، ينشرها أصحاب رؤوس الأموال، والرؤوس الفارغة من الدرس التاريخي.

وأسطع مثال يمكن أن نشير إليه هنا، تجربة النبي محمد مع أبا سفيان، أشد معارضيه وأكثرهم لؤماً. وتجربة ماركس، فلولا رأسمال أنجلز لربما لم يكن باستطاعته انجاز مشروعه الضخم. ويبرر كثيرون لستاين دوره في قطع الطريق على عربة مال، وبمباركة لينين هذه السرقة، وربما سرقات كثيرة، من أجل دعم الثورة.

ولن أتحدث عن تجربة رأس المال اليهودي الذي لولاه ما كانت هناك إسرائيل ولا لوبي أسرائيلي، اللوبي الذي يدعو بعض الخياليين منا إليه بالشعارات والتجمعات العصبوية والشللية، وهم لا يملكون قوت يومهم. ولا علاقة لهم مع صحيفة عالمية. ولا يحسنون دق باب أي برلمان. هي دعوة ليلعب الرأسمال دوره في النضال.

ولكن، ليس على شكل صدقات سياسية وتبرعات حزبية موسمية. بل من خلال مشروع وطني قومي فكري يساهم هو في صنعه: قومي. سياسي. ثقافي.

كي لا يصبح ابتزازاً لأصحاب رأس المال، فينتج رد فعل عكسية.

كما يحدث للمشاريع الثقافية رغم تواضعها.

استغفال الشارع الكوردي

شمس عنتر

في الخطوة الأولى تم إجراء غسيل مخ لفئة الشباب والنساء بقصد تشويش الدماغ ليسهل انقياده، ويقبل بأشياء تتعارض مع مبادئه، ويتم اختلاط الحقائق مع الأوهام، ودخلوا عن طريق اقدس كلمة للكوردي «كوردستان»، ورفعها شعارا في بداية تشكلهم، وما لبثوا أن تراجعوا عنها لرفع شعارات طوباوية بعيدة عن فكر الشارع الكوردي، ومن هنا تبدأ رحلة الاستغفال. فعقل الشارع الكوردي كان بالنسبة لهم وعاء فارغ تم تعبئته بما يخدم مصالحهم. فغاب العنفوان، وتحول الشارع إلى قطيع يسوده الخوف، وجرى تفتيت نسيج المجتمع، وظهرت نزعات جديدة غريبة عن مجتمعنا، جرى تحطيم هيبة الأسرة وتفتيتها، وجرى تبديل الأدوار بعنجهية وجهل واستغلال تعطش المرأة للحرية، وكان الخنوع لسلطة الأمر الواقع هو فقط الإفلات من العقاب، فقد تفننت بالترهيب والوعيد، حتى أصبح أفراد الأسرة الواحدة يخافون من بعضهم، والاعتقال التعسفي، الخوف من التعذيب، النفي، التهجير، وكلما ضاقت عليهم الاحداث لجؤوا الى التخطيط للإلهاء بواسطة المسيرات والمهرجانات ورفع اللافتات المزركشة وابتداع مناسبات لا تخطر على بال الشياطين، واستقدام الناس من كل مكان لخلق تجمعات للإيحاء بالشعبية الواسعة، فرغم ضنك العيش وضيق الناس إنما المبالغة في الصرف على هذه المناسبات تجري على قدم وساق، وربط كل انجاز بالقائد الذي لا يمت بالشارع باي صلة، فقد عاش، وترعرع هناك ونحن هنا مجبرون على تقديسه والصلاة له، وكل من رفض السجود له خائن اردوغاني فاسد.

في كل زاوية صورة للقائد في الاماكن العالية لتظهر العلاقة الفوقية بينه وبين الأفراد، وكل مناسبة هي للنداء بحياة القائد حتى اذا كانت خروجا للاستسقاء وطلب المطر يجب أن يرفع الصوت بحياة القائد السجين. كل هذه الممارسات جعل المجتمع ينكفئ على ذاته والفرد يصاب بحالة اغتراب داخلي فاقد الانتماء، اصبح على هامش الحياة خارج حدود الحرية. نما البغض لهذه السلطة، وانكر الإنسان الكوردي نفسه، وانكر مواقفه، واصبح همه تأمين لقمة عيشه، المغموسة بالمهانة والقبول بهذه السلطة.

الهروب يسّري بفكر الفرد، هنا يفكر به مع كل لقمة خبز... ومن بقي حاول كسر هذه الأغلال والتعبير عن نفسها واظهار معاناتها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

اليوم يعيش كورد سوريا بأكثر مرحلة شائكة مبنية على التحديات. التهديدات تطال وجوده وكل دماء شبابه التي سالت على كل ذرة من الأرض السورية هي في البازارات السياسية. المخاطر من أشدها على القضية الكوردية، والمنعطف أكثر من خطير مما يتطلب وعي تاريخي وسياسي والنظر إلى المستقبل بعيون واعية.

فالكورد في سوريا ما يزالون في حالة تشخيص للازمة ويرد كل طرف اسباب التراجع للطرف الآخر وتبادل الاتهامات والتخوين على اشده.. والخوف يكبر ويكبر...

المنطقة الآمنة والبازار السياسي المستمر في سوريا

ندوى يونس

لقد عانى وما زال يعاني شعبنا السوري بشكل عام والشعب الكوردي في كوردستان سوريا بشكل خاص لعبة المصالح الدولية والإقليمية، وقد تجاوز الحرب المدمرة في سوريا اكثر من ثمانية أعوام، واضحت سوريا نموذج الدولة الفاشلة. انقسمت في الادارة بين عصابات مسلحة يديرها النظام المجرم في سوريا وحلفاؤه في محور الشر، وأيضا مساهمة فاعله لقوى دولية وعلى رأسها أمريكا وروسيا حتى وصلنا إلى طرح قديم جديد ألا وهي المنطقة الآمنة والتي طرحت بقوه في ٢٠١٣، وتم الالتفاف حولها لتمديد أمد الحرب والقتل والدمار والهجرة القسرية للشعب السوري، والان يتم تداولها بشكل آخر، وتبدي الأطراف قلقها، وكأن حل المسألة السورية تغيير لخارطة المنطقة بأكملها، فمن طرفها تبدي تركيا تخوفا ملحوظا من المنطقة الآمنة المقترحة في شمال سوريا، والتي اتفق على إنشائها الرئيسان التركي والأمريكي مؤخرا خلال اتصال هاتفي، كبديل عن انسحاب القوات الامريكية في سوريا.

رغم أن أنقرة كانت أبرز المطالبين بإنشائها، حين دأبت على مطالبة واشنطن والتحالف الدولي منذ عام ٢٠١٣ على تنفيذها دون جدوى، إلا أن القلق بدا واضحا على لسان المسؤولين الأتراك.

تمتد المنطقة الآمنة المقترحة على طول ٤٦٠ كيلومترا، على امتداد الحدود التركية- السورية، وستضم مدنا وبلدات من ثلاث محافظات سورية هي حلب والرقة والحسكة، وستشمل المناطق الواقعة شمالي الخط الواصل بين قريتي صرين وعين العرب في ريف حلب الشرقي، وعين عيسى وتل أبيض في محافظة الرقة، كما تضم مدينة القامشلي، وبلدات رأس العين، وتل تمر، والدرباسية، وعامودا، ووردية وتل حميس وتربه سبي وجل اغا وديرك في محافظة الحسكة.

طبعا هذه المنطقة تكون لحماية المدنيين وبداية توجه سوريا نحو الحل السياسي وإنهاء الحالة العسكرية ودور العصابات، وطبعا بإشراف دولي كما حدث أثناء الحرب في العراق، بدءاً من حرب الخليج الأولى في ١٩٩١، حتى ٢٠٠٣، والتي تخشى أنقرة وإيران والنظام السوري والحكومة العراقية من إقامة كيان كوردي في شمال سوريا كما هو موجود في اقليم كوردستان، وأن تخوف الدول الغاصبة لكوردستان هي أن تتحول المنطقة الآمنة بإشراف دولي على الاعتراف بالشعب الكوردي الذي حارب داعش بدلا عن كل العالم، وحقق انتصارات وقدم آلاف الشهداء ككيان مستقل على أرضه التاريخي "ضمن الترتيبات الحل الوسط في المنطقة، وإن مسألة إدارة "المنطقة الآمنة" تترك لإدارات مدنية تعكس ثقل المكونات الاجتماعية القائمة، بحيث تبقى الإدارة كردية في المناطق ذات الغالبية الكردية، والاعتراف الرسمي الدولي والإقليمي بإدارة كوردستانية لكافة مناطق كوردستان سوريا وعلى غرار إقليم كوردستان العراق. لذا طالما كل الجهات الغاصبة لكوردستان تخطط وتتآمر من أجل انهاء الوجود القومي الكوردستاني علينا نحن الكوردستانيون تجاوز كافة الخلافات، والاستفادة من الظروف الحالية، وخاصة ان المشروع المنطقة الآمنة هي لكسب اعتراف دولي بوجودنا القومي، وإنهاء معاناة شعبنا المغبون تاريخيا.

تمتد المنطقة الآمنة المقترحة على طول ٤٦٠ كيلومترا، على امتداد الحدود التركية- السورية، وستضم مدنا وبلدات من ثلاث محافظات سورية هي حلب والرقة والحسكة

أحداث ومحطات العام ٢٠١٨

شاهين أحمد

لنتذكّر بعض مواقف وأحداث ومحطات عام ٢٠١٨ فقد شهد العام الذي مضى أحداثاً هامةً على مستوى المنطقة والعالم، لن ندخل في أسبابها وتأثيراتها ونتائجها، بل سنركّز في هذه المساهمة على بعض الأحداث والمواقف والمحطات البارزة والمؤثرة في حياة السوريين عامةً، والشعب الكوردي في سوريا خاصةً.

نستطيع القول إنه خلال العام الفائت كانت الأحداث والمحطات برمتها تقريباً مؤلمة ومأساوية، خلفت الحزن والموت والخراب، ورفعت منسوب الكراهية إلى مستويات مخيفة، تنذر بمستقبل ملؤه العنف والصراع، بين مختلف مكوّنات المنطقة على حساب السلام والتعايش والبناء. وما كان إيجابياً من تلك الأحداث والمحطات لاتذكر.

ويأتي في طليعة تلك الأحداث الاجتياح العسكري التركي لمنطقة عفرين الكوردستانية في كانون الثاني ٢٠١٨، وبمشاركة الفصائل العسكرية السورية الموالية لها، والتي تنتمي في غالبيتها– الفصائل – لـــ خندق الإسلام السياسي الراديكالي، أدت عملية الاجتياح إلى نزوح وتشريد مئات الآلاف من أبناء شعبنا الكوردي من قراهم ومدنهم باتجاه مخيمات الذل الواقعة في ماتسمى بمناطق الشهباء بريف حلب الشمالي، ومنع مسلحو حزب pyd وحلفائه، وكذلك المتطرفين من الفصائل العسكرية المذكورة، المدنيين من العودة إلى منازلهم، وتم إسكان عوائل المسلحين الذين استسلموا تحت مسمى "المصالحات" والقادمين من مناطق الغوطة وشمال حمص ....الخ في قرى وبلدات عفرين وجعل pyd من المدنيين النازحين دروعاً بشرية لحماية بلدتي "نبل والزهراء" الشيعيتين من هجمات الفصائل السنية المتطرّفة التي دخلت منطقة عفرين، وأصبحت على تخوم البلدتين الشيعيتين المذكورتين.

كان لقرار الرئيس الأمريكي المفاجيء والمتضمن سحب قوات بلاده من سوريا منذ اللحظة التي نشر فيها "تغريدته" بخصوص سحب القوات الأمريكية من سوريا، تلك التغريدة التي أحدثت زلزالاً في المنطقة وداخل إدارة ترامب نفسها، كانت ردود الفعل متباينة بين المرحبة والمستغربة من شدة الصدمة، وظهر سباق محموم من قبل أكثر من جهة وطرف، من أجل الوصول إلى تلك المساحة الجغرافية الهامة من كوردستان سوريا، من أجل السيطرة عليها وملء الفراغ الذي قد تتركه القوات الأمريكية في حال إنسحابها.

ما يجدر ذكره هنا مساعي الرئيس "مسعود البارزاني" وقيادة المجلس الوطني الكوردي مع عواصم القرار لإبعاد شبح الكارثة التي كانت على وشك الوقوع. وبالمقابل كان القلق والارتباك واضحاً على قوات سوريا الديمقراطية، الأمر الذي أدى إلى حصول المزيد من اللقاءات بين النظام وحزب pyd، لإعادة تسليم كامل المنطقة إلى النظام، بحجة قطع الطريق على أي هجوم تركي وتكرار سيناريو عفرين من جديد. وفيما يتعلق بترتيب البيت الكوردي، بقي الإخفاق سيد الموقف نتيجة تفرد حزب الاتحاد الديمقراطي وتعنته، واستمراره في الاستئثار بمقدرات الشعب الكوردي، ومحاربة حركته الوطنية التحررية، واستمراره في التحالف مع نظام البعث الشوفيني الذي تسبب في دمار سوريا واحتلالها، وسقطت المراهنات مرةً أخرى بخصوص الأزمة السورية. صحيح أن عام ٢٠١٨ مضى، ولكن مصائب شعبنا لم تنته وماصدر من بعض كبار اللاعبين من تصريحات بشأن الأزمة السورية تشير بوضوح إلى أن النزيف السوري سيستمر خلال العام الجاري، والأزمة ستتشابك خيوطها وتتعقد أكثر فأكثر ، وقد تكون هناك ترتيبات جديدة، ولكن دور السوريين سيبقى محصوراً في الدائرة الهامشية نفسها. والأزمة التي تتقاذفها الأمواج العاتية، مازالت تطغى عليها مبدأ المقايضات بين اللاعبين المتورطين في مستنقعها، ولايزال أصحاب القضية الأساسية مغيبين عن تفاعلات هذه الأزمة، وكذلك الإرادة الأممية لازالت غائبة لجهة السير نحوعملية سياسية جادة وبرعاية أممية وفق بيان "جنيف ١" لعام ٢٠١٢ والقرارات الدولية ذات الصلة وخاصة قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ لعام ٢٠١٥ . وقد أشرت سابقاً وفي أكثر من مساهمة إلى سمة أخرى، لازمت المسيرة المأساوية السورية طوال ثماني سنوات، وهي كلما ظهرت فرصة لحلحلة أو تهدئة في بقعة معينة من سوريا، فإن الامور تزداد تأزماً وتعقيداً في أماكن أخرى، ممّا يُفهم بأن مبدأ إدارة الأزمة مازال فاعلاً من أجل دوام العنف والصراع على حساب الحلول. لكن الترتيبات الأخيرة عموماً قد أرست فكرة صعوبة الحل السياسي، حيث نلاحظ أن كل ماجرى كانت تسويات محلية سياسية لصالح الحل العسكري، من خلال عمليات "القضم" المتواصل للأراضي. يبدو أن شروط الحل السياسي وبما يتوافق مع مصالح كبار اللاعبين لم تكتمل بعد. كي نحلم بأن يكون العام الجديد ٢٠١٩ أفضل من العام الفائت، أوأقل سوءاً منه.

هناك جملة أسئلة تطرح نفسها بإلحاح شديد ومنها: ماالذي سنغيّره في أنفسنا وطريقة تفكيرنا ومنهجية عملنا وأساليب نضالنا وبنية تعبيراتنا وأدواتنا كي نتوقع الأفضل؟ وماهي الآليات الجديدة التي سنقوم بإدخالها إلى سيستيم عملنا كي نتوقع الأحسن؟ أين أخطأنا كي نصححه؟ وأين أصبنا كي نرسخه، ونعززه حتى نتمكن من مغادرة حقولنا صوب الأفق الإيجابي؟ هل نمتلك الجرأة الكافية كي نسمي الامور بمسمياتها، ونوصف الدواء الناجع للأمراض المستشرية في واقعنا كي نؤسس لمرحلة أكثر صحية؟

كيف السبيل إلى قطع الطريق على عمليات التفريخ الحزبي في حقولنا وحواضننا كي نتخلص من الأرقام الوهمية في حالة حركتنا التحررية الكوردية في سوريا ؟ وكما تعودنا دائماً في شرقنا، لن تكون المراجعات موضوعية في غالبيتها، لكن قد تكون هناك بعض المحاولات والمقاربات التي قد تلامس حافة الهموم وبعض القضايا الهامة ، لكنها ستكون قليلة وخجولة. المراجعات التي يجب أن تجريها نخبنا الفكرية والثقافية وحركتنا التحررية الكوردية في سوريا يجب أن تكون شاملة لمختلف نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية والحزبية.

علينا أن نوقف هذا النزيف المخيف وخاصة تلك المعارك العبثية التي تستنزف الأرواح والثروات، وتزرع الأحقاد، وتزيد من سوية الكراهية بين شعبنا والشعوب المجاورة. كي تكون مراجعاتنا موضوعية، علينا أن نفتّش، ونبحث عن المعايير التي نعتمدها في القياس، ونتوجّه على أساسها نحو حقول التغيير.

اختلال العلاقة بين المثقف والحركة الكردية في كوردستان سوريا

حسن جمعة

شهدت السنوات الأخيرة وتحديدا منذ ٣/١٥/ ٢٠١١ اختلالا خطيرا في العلاقة بين المثقفين الكورد والحركة الوطنيه الكوردية في كوردستان سوريا من تجلياتها انسحاب المثقفين من المؤسسات الحزبية، وظهورنزعة سخط المثقفين داخل احزاب الحركه الوطنيه الكوردية التي تلجأ باستمرار إلى تفسير سهل لهذه الازمه بإحالة مسبباتها الى ذاتية المثقف المفرطه وترددانه،وسرعة عطبه في فترات تعرضه للضغوطات . ورغم صحة بعض هذه التوصيفات لطبيعة المثقف الذاتية، الا انها تتجاهل الأسباب الموضوعية التي تؤدي إلى انتباج هذه الذاتية بعد أن حصل تفاوت كبير في ديناميكية الوعي بين القيادة السياسيه التي تستمد مشروعيتها من الاستمرارية التاريخية للحركة وعلى اختلاف فصائلها، وبين المثقف الذي امتلك ادوات معرفيه يعتقد أنها تجعله أكثر جدارة من هذه القيادات.

تحول الخلل بين المثقف والسياسي الى أطروحه نظرية تدعو إلى قطيعة اطلاقية بين اي مثقف واي سياسي، على أساس أن السياسي بالمطلق معني بالزمن المباشر والحقيقة الجزئية الراهنة، بينما يعني المثقف بالزمن التاريخي والحقيقة الكلية.

في الاختلاف بين المثقف والسياسي هناك عناصر تكامل تغطي على عناصر القطيعة، لكن الخلل يبدأ من غياب الديموقراطية وممارسات قيادات تلك الأحزاب وبنيتها . فخلال مقاومة السياسي المضطهد لعسف السلطة المستبدة، تتلبس الضحية بعض سمات جلادها، فالمظلوم كما يقول افلاطون (المظلوم يصعب عليه أن يكون عادلا) وتفرض عليه المعركة الدفاعية ضد عسف السلطة شكلا من الخطاب الدفاعي الأحادي يقوم على اعتبار نفسه مالكا للحقيقة والمعرفة.

ولذلك تسير الشعارات والبيانات من مركز القرار باتجاه واحد الى قاعدة منفذة وجماهير تبلع دون أن تهضم، لان خطاباته تأتي على هيئة انساق بياني تستدعي جملتها الاولى جملتها الثانيه آليا، كما يتناقض الخطاب الحزبي الأحادي مع النزعه الاستقلالية للمثقف الذي يشعر بالمسؤولية أمام المجتمع والحياة اكثر من مسؤوليته تجاه المراكز الحزبيه العليا، ولهذا كلما ارتفع وعي المثقف السياسي ومسؤوليته الاجتماعيه ارتفعت مسؤوليته عن سياسة السياسي، ولذلك يصعب عليه أن يمنح السياسي توقيعا على بياض، كما لا يمكن أن يكون تابعا ثانويا يقوم بتلبية حاجات السياسي الاعلاميه اليومية، وتزداد حاجته المشاركة في صياغة القرار من خلال حوار مفتوح باتجاهين، بحيث يرتفع اهتمام السياسي بالثقافة كقيمة لذاتها لتطوير الوعي الفردي والجماعي واغناء رؤيته السياسيه بالوعي التطبيقي الذي يتوفر للمثقف من خلال المشاركة الحية في الحياة.

مامن إطار لإعطاء هذا السجال حيويته وفاعليته الا باشاعة الديموقراطيه داخل الأحزاب. وهذا كفيل بالقضاء على ظاهرة الانتهازية والاستزلام والمتعارضة مع مصالح تلك القيادات التي تجاوزهم وعي الجماهير . وبالتالي على مثقفينا إدراك دورهم في قيادة مجتمعهم وتوجيه السياسيين أسوة بمثقفي العالم الحر .

ماذا قالوا لكم؟

صبري فخري

أكثر سؤال يدور في مخيلة وأروقة ودهاليز عقل كل شخص حزبي منتم لأحد الأحزاب الكوردية عندنا، أو حتى في عقل أي فرد غير حزبي من أفراد مجتمعنا الكوردي في كوردستان سوريا في الأونة الأخيرة، وخاصة بعد الإزدياد الكبير وغير المسبوق لزيارات الوفود السياسية الحزبية الكوردية ومن قبل كافة الأطر والأحزاب السياسية العاملة على الساحة السياسية في كوردستان سوريا إلى مختلف الدول والعواصم العالمية البعيدة منها والقريبة أيضاً، وحتى المحلية منها هو، ماذا قالوا لكم؟، وحول ماذا تباحثتم، وعلى ماذا إتفقتم، وهل كانت الزيارة ناجحة ومثمرة؟، أم أنها كانت فاشلة وغير مجدية ومجرد مضيعة للوقت.

طبعاً كل هذه الأسئلة محقة ومشروعة وواقعية ومنطقية، ومن حق أي شخص أن يسأل ساسته ويستفسر حول مصيره وما ينتظره في المستقبل، ويعرف ماذا يدور حوله، وذلك بسبب الأحداث والمتحولات المتسارعة التي تجري في منطقتنا، وفي ظل التباين في مواقف الدول المؤثرة وصاحبة القرار، والتصريحات والتسريبات الكثيرة والمتنوعة التي يتلقاها الإنسان العادي من كل حدب وصوب، حيث اختلط الأمر على أكثر السياسيين خبرة ومعرفة وحنكة بالسياسة الكوردية، ولم يعد يميز أحد منهم ما يدور حوله، وما يطبخ في مطابخ السياسة الدولية حول مصير سوريا عامة والمنطقة الكوردية والشعب الكوردي بشكل خاص، وهنا تصبح مهمة المسؤول القيادي الحزبي، والسياسيين بشكل عام الإجابة على تساؤلات الشارع الكوردي، وببعض الشفافية والمنطق، وبنوع من الثقة المتبادلة، من أجل رفع المعنويات وعدم ترك الشارع الكوردي رهينة للإشاعات والأكاذيب، ومصارحته بما يدور حوله وما يحاك حول مصيره، سواء أكان المستقبل وما ينتظره مشرقاً أو أسوداً وغير مشرق، وغير آمن، المهم أن الجماهير في هذه الظروف الحساسة بأمس الحاجة إلى المعلومة الصحيحة نوعاً ما أياً كانت آثارها، فهم بحاجة إلى معرفة ما قالوه لكم الآخرون.

يا وجهي الذي تحلم

راما برو

إذا في العين حلّ الليل
وفي رمشي أقام الويل
وحينما تشرق الشمسُ
أصحو على همّ وهم
فالوطن يغتسل بالدّم
يا مَن أيامك وطن لا تندم
صباح الخير هل تعلم
مساء الخير .. فهل تفهم
بأن موطني الأقدم
وأن فجره الأعظم
يا وجهي الذي تحلم
خذ منّي هموم الليل
خذ منّي صباح الويل
ورائيه وراء الغيم
لا تهدم .. لا تهدم
صباح الخير يا جذري الذي يُعدَم
برغمِ جراحه يَبسُمِ
لن يُهزَم .. ولن يُهزَم

هكذا تكلم مشته نور

أحمد مصطفى

قف هنا للحظة واسمع قصتي، قفوا يا من تعرفون اسمي ولا تعرفونني، هذا أنا ماضيكم الغابر، الماضي المنسي في شذرات الخيال، الماضي الذي يحمل كل تلك الأقدار المندلقة من غفوة الزمن.

كانت تلك الليلة مشؤومة، حين كانت النيران تطفأ في كل الدور الحجرية القديمة ذات الأبواب نصف الدائرية، إنها بيوت الرشوان التي تطل من بعيد وهي تطوف بخيمة فارتان باشا؛ الذي لم يكن باشا في حينه، لكن سوء طالع غير كل التاريخ، حين وقعت عيناي في غفلة على آخجيك، وهي تنزل التلة الميتانية القديمة متجهة إلى نبع جه تل.

لم أكن أعلم أن وهج شمس الربيع أضفى عليها ذاك السحر الإلهي، أما إنها بالفعل كانت كذلك؟

لم أشعر إلا و أنا ملقى في فراشي وأخي الصغير بركل وأختي الصغيرة شهرييان يبكياني.

يبدو إنني قد مت وعدت إلى الحياة.

هذا ما قالوا لي لاحقا، لكني أصبحت ثقيلا حتى لم أتمكن من آداء واجباتي ولا صلواتي، كل ما كان يتراءى لي هو ذاك الوجه الملائكي، إنها ابنة صاحب الخمارة (الحسناء آخجيك).

بدأ الكل ينبذني وأنا أتردد إلى خمارة الأرمن متنكرا، لعل آخجيك تسكب لي كأسا من الخمر الماريديني المعتق، رغم إنني لم أكن أطيق الشراب، إلا إنني كنت أكرر طلب الخمر حتى تقترب مني آخجيك وتلامس أنفاسها الندية أنفاسي التائهة؛ فأسكر فيحملونني ويلقون بي خارجا حتى يعود أخي بركل رش ويحملني إلى البيت.

الطعنة الموجعة هي تلك التي جاءت في غير أوانها حيث رحلة عائلة فارتان دون سابق إنذار، وعادت حرقة آخجيك تذوبني مثل الشمع من جديد.

كان أبي من كبار الصوفية وقد اجتمع حوله الكثير من المريدين، ومع هذا لم تستطع كل كراماته الخارقة أن تخفف من وهج العشق الرباني في وجداني.

لم يكن بدا من حيلة كي انعتق من ريف رشوان اخطو درب قدري الذي اختارني، قلت لأبي: سانطلق لنشر الطريقة المضيئة في أرمنستان، فوافق الشيخ الجليل على مضض لكنه أصر أن يرسل معي أربعمائة من المريدين.

كان موكبنا مهيبا وحيث كنا نحل كان يلوذ بنا الناس طالبين الدعاء والغفران، وكما اتفقت مع المريدين أن يقولوا بأنني قادم من صنعاء منبع العلوم الروحانية، وكانت سمرتي وسمرة أخي بركل لا تدعان مجالا للشك في هذا النسب المزعوم.

كلما كانت قصتي تنتشر كشيخ صنعاني جليل كانت مسافة اللقاء بآخجيك تزداد بعدا.

كلما كنت أرتقي في الطريقة المضيئة كان فارتان يرتقي في السلطة والقسوة، حتى أصبح يعرف بفارتان باشا في منطقة زوزان كلها، وكلما علت مراتبه ازادت غطرسته، حتى إنه أصبح وحشا آدميا، فحين التقيته.

كان بلغ ذروته وأصر على إذلالي وطبق بحقي أبشع الأساليب المنفرة التي لا تطاق، ولكن لقاءاتي العابرة بآخجيك خففت من وطأة الشقاء و الغربة.

كانت على الدوام تقول إن هناك خطأ ما وإنني لا أبدو كشيخ صنعاني، وكنت انشد: أيتها الساقية الحبيبة إن كان هناك ثمة غلط في قصتي كشيخ صنعاني، لكن مجيئي إلى أرمنستان لم يكن غلطا، فإن نار الحب دفعني إلى هذا الضياع.

كلما كنت أزداد ضياعا وعشقا كلما كانت آخجيك تلين، إلى حد إنها قبلت بي زوجا متحدية الموت.

لكن المهر كان غاليا إلى حد الهلاك، حيث علي أن أرعى خنازيرهم الكثيرة، بل الأسوأ إن الباشا طلب مني أن أعود بتلك الخنازير إلى ربوع رشوان، حتى يزيد من إهانة ابي .

إنه صراع الدين والسلطة مذ خلق الله هذه البسيطة.

انفض من حولي كل المريدين، ومات ابي وهو غير راض عني، وتغيرت معالم التاريخي والجغرافيا، حتى أن اسم هذا القسم من سروج صار يعرف ب (Beriya Berazan) ، وبقيت تلك التلة التي كنت أنزوي فيها عن الناس واعود إلى محنتي هي الوحيدة التي تدل على هويتي الحقيقية (مشته نور) كل تلك المحن لم تلن من عزيمتي حتى إن الفرمان السلجوقي الذي أفتى بهدر دم كل من مشتتة النور وقره بركل الذي بات يعرف بهذا الاسم، فأرسل السلطان السلجوقي أحد قادته لمطاردتنا وهو (العيس بوزان).

الذي قضى على كل تاريخنا فسبيت اختي الجميلة شهرييان، كخليلة لعيس بوزان، واقتادوها إلى معسكره القابع على نبع رشوان الجنوبي، لكن اختي شهرييان انتحرت ودفنت في إحدى القرى البعيدة، وقطعوا رأس أخي بركل رش الذي أصبح يعرف عندهم بقره بركل، كانت وصيته الوحيدة أن يدفن في أعلى تلة موجودة حتى لا ينسى الناس قصته.

وكنت أنا آخر ضحية من ضحايا هذا الحب الإلهي، الذي أودى بتاريخنا عن بكرة أبيه. أما عيس بوزان فقد اختلفت القصص حوله؛ البعض قال إنه جن، وآخرون قالوا إنه تنسك وبقي إلى آخر حياته يقاسي ثمن ما اقترفته يداه.

كل شي تغير الاسماء والأماكن والبشر، الشيء الوحيد الذي بقي منا هو ذاك الحب الذي خلد مع آخجيك على ألسنة الشعراء والمريدين.

مشته نور شيخ صنعاني، وبركل رش قره بركل، وشهرييان شارباني،

وبوزان عين عيسى.

هؤلاء نحن وهذه هي قصتنا التي رويت ليست كما عشناها.

حين تهبط من هذه التلة وترى الناس ما زالوا كما كانوا فأروي قصتي كما هي في الحقيقة، وإن رأيتهم كما هم أرويها كما هي، فلا أريد أن أضفي على تيههم تيها.

بين تفاحتين

عمران عز الدين

تقع مدينتي في أقصى الشمال الشرقيّ من سورية، وفي قرية جميلة في محافظة الحسكة ولدتُ، كنتُ الفتاة المدلّلة في أسرة تتألف من أبي وأمّي وإخوتي الثلاثة، تعلمت من إخوتي عاداتهم وكلامهم، ومن أبي بساطته الريفيّة، ومن والدتي تعلمت العطاء، قريتنا مسالمة وادعة، وأبي رجلٌ بسيطٌ جدّاً.

أنا الآن صبيةٌ، وزميلاتي في المدرسة، صديقاتي في القرية، يحسدنني على ما أنعم به من جَمال، فشعري طويل أشقر، عيناي زرقاوان، شفتاي صغيرتانِ مثيرتان، خداي موردان، أنفي صغير مدور كحبة عنب، أما نهداي فصغيران مشدودان، وحلمتاهما كحبتي رمان، أبدو طويلة فارعة، ولا ترهلات في جسدي تُذكر.

تزوج أخي الكبير، وأنا لما أولد بعد، ثمّ هاجر إلى اليونان، زوّجتهُ والدتي لتساعدها زوجته في أعمال المنزل، لكنّها فوجئت بالعكس تماماً، فبعد زواجه بأسبوع، طلبت زوجة أخي منه أن يهاجرَا إلى اليونان، حيث يعمل أخوها في الأعمال الحرّة.

سافر أخي، رَاسلَ أبي مرّة أو مرّتين، ثمّ انقطعت أخباره عنّا بعد ذلك لفترة طويلة. بسحنة مكفهرة جاء أبي إلى البيت ذات يومٍ، أستوضحت والدتي منه الأمرَ، لم يحفل بها، لكنّه بعد أنْ تناولَ الغداء، وأرتشفَ كأس الشاي، ثمّ دخن، وصلى الظهر، جلس مهموماً في باحة الدار، ثمّ نادى والدتي، وطلب منها أنْ تتقبلَ الأمر الّذي سيفاتحها به، راجياً منها أنْ تتقبلَهُ بهدوء، ثمّ أطلق تنهيدة طويـــــــــــلة، بسمل وحوقل، وفي الأخير قال:

ــ استلمت اليوم رسالة من اليونان، لم يكن المرسل ابننا، إذ إنَّ كاتب الرسالة صديق له، كما أدّعى، يقول فيها:

"... وتراكمت الديون عليه؛ بسبب زوجته المتطلبة الّتي لم تكن تتفهم وضعه، وغربتهما، كانت تصرخ في وجهه، وتتهمه باللامبالاة، كان يركع أمامها كطفل، وهو يستسمحها، يطلب منها أنْ تتعاونَ معه يداً بيد، وألا تكونَ مُبذرة، كي يستطيعَ أنْ يجمعَ بعضاً من المال؛ ليشتري بيتاً، لكنّها كانت عنيدة، كانت تغيب عنه لساعات، وأحياناً لأيام، بذريعة أنّها في بيت أخيها، إلى أنْ تتبعَ أخبارها ووجدها في منزل الشخص الّذي يعمل عنده، كانت معه ــ كما قال لي ــ في السرير، بوضع شائن، فطلقها في الحال، وهام بعد ذلك على وجهه، تُسكع في الشوارع والبارات، ألقى القبض عليه بعد أنْ فتشته دورية أمن كانت تتبعه، وجدت في حوزته كيساً من الهيروين، اقتادتهُ إلى السجن، وبعد تحقيق استمر شهراً تقريباً أفرجَ عنه، أصبح مدمن خمر، أنفق آخر قطعة نقديّة في جيبه على المشروب، تشرد، وهام على وجهه، وساءت صحته، هو الآن ملقى في المستشفى؛ كي يخضعَ بعد شهرٍ تماماً لجراحة في القلب.".

انهارتْ والدتي، ووقعت على الأرض من هول الصدمة، وبعد أن أسعفت، واستعادت وعيها، طلبت من أبي أنْ يسافرَا إلى اليونان. سافرا، وما عادا ثانية، ابتلعهما البحر وحيتانه قبل أنْ يصلا بلاد أخي، بعد غرق الباخرة الّتي كانت تقلهما، وبقيتُ وحيدة في البيت مع إخوتي، كانوا يتغيبون عني لساعات، وأيام أيضاً، كانوا يأتون إلى البيت كي يعطونني مبلغاً من المال، أتدبرُ به أمري، ثمّ ينصرفون على عجل، وحتّى هذا الأمر قسطوه، ثمّ انقطعوا عني نهائيّاً، سمّعت ــ بعد ذلك ــ من صديق لأخي الثاني في الترتيب أنّه قد تعرف امرأةً مومساً، تدير وكراً للدعارة، إذْ يكدّ أخي، ويشقى، ليعودَ إليها في آخر الليل، كي يتجرعَ كأساً من الخمر معها، فيسكر، ويضيع في متاهات جسدها، ما أدهشني حقاً، ما كان يتداوله الجيران عن أخي الصغير، إذْ يغتصبه يومياً رسام معتوه، لَحَسَت البوظة عقله، ثمّ يأمره بالتسول في شوارع المدينة، وعَلى أرصفتها.

قريتنا، والقرى الّتي تحيط بها، ما عادت مسالمة، ولا وادعة، بتنا مادة لــ " قيل وقال " التندر والتهكم والسخرية. وحدها أمّ عفاف أحبّت أنْ تردَّ الجميل لأمّي في شخصي، فاقترحت عليّ أنْ تصحبَني إلى بيتها ريثما تنجلي غمة أهلي، وتحت الحاحها الشديد وافقت، ابنتها عفاف ــ أختي في الرضاعة ــ كانت زميلتي في المدرسة، وكانت تغارُ مني غيرةً شديدةً؛ لأني مليحة ومجتهدة، بينما هي متواضعة الجَمال ومهدّدة بالرسوب دائماً. بدت أمّ عفاف ــ في إحدى الصباحات ــ فاترة الوجه والحديث، لم آبه في البداية لسحنتها، ولكلامها الملغز الّذي يقطرُ سماً، كنت أحدثُ نفسي بل أمنيها: إنْ هي دقائق، وستروق. لكنّها أمام لامبالاتي المتقصدة الّتي كنت أنشد الستر من خلالها، تفاصحت شراً وصفاقة أكثر وأكثر، وشرعت تسمي أموراً شتى بمسمياتها، من قبيل: انقلعي، احضري الغرض الفلاني، اكنسي باحة الدار، اطعمي الصيصان، اعلفي الأبقار، لماذا لم تفعلي الشيء الفلاني؟ يا قحبــة، يا شرموطــة. فيما أجتهد بكلّ السبل لأرضيها، ولأهدئ من روعها. تأكدتُ ــ بعد ذلك ــ أنّ عفافاً هي السبّب في شرخ الجميل وردّ الجميل على حدٍّ سواء، فآثرتُ السلامة، فالانسحاب، والعودة إلى البيت، إلا إنّها صدّتني، قاومتُ، لكنّها ضربتني، واحكمت اغلاق باب الغرفة عليّ.

هبط الليل، وخلدتُ مهلكة إلى النوم ومتهالكة، الا إنّني فزعت في وقت متأخرٍ على جَلبة غير معتادة في غرفتي، انقض أحدهم عليّ بحركة واحدة، عرى نصفيَّ السفليّ، وشلني، كان يلهث، وقاومت لهاثه، كان يفح، وقاومت فحيحه، كان عنيفاً جدّاً، وكنت ضعيفة، وفي دقائق معدودات، كان قد نالَ ما نال، وكنت قد خسرت ما خسرت، ومثل امرأة ثكلى، أجهشتُ ــ وأنا أستر ما بين فخذيي ــ بالبكاء بعد انصرافه، فيما عفاف وأمّها، كانتا تحدقان في وجهي، بمنتهى الخسة والوضاعة.

انتشر خبر افتضاضي في القرية انتشار نار الاغتصاب في هشيم العفة، اقتادوني إلى الساحة، زجّوني في قفص، رشقوني بالحصى والزبل والبصاق، عروني، جلدوني ثمانين جلدة، جزوا شعري، سحلوني، ثمّ تركوا الزانية تئن أنيناً خافتاً وهي بين الحياة والموت.

قريتنا الّتي ما عادت مسالمة، ولا وادعة، مرّت عليها ــ من ثم ــ سنواتٌ ما شهد الشتاء فيها من مطرٍ، فأجدبت، واجهضت النسوة، وما استقر بعد ذلك جنينٌ في أرحامهن، بتن هرمات وشمطاوات، وهجم على القرية وباء ذو تأثير على الرجال مزدوج، وباء لم ينفع معه لا عقار شافٍ، ولا من الحكماء أمهرهم: فترى الرجل يركض مثلَ مَجذوب، جاحظ العينين، وهو يحك بأظفاره سائر جسَده، ثمّ يهمدُ فجأة، وليتعرى من ثم، ثم ليستأنفَ الركض مجدّداً، وليختار ــ من ثم ــ أعلى نقطة في القرية، وليلقي بنفسه ــ في المجتبى ــ من ذلك العلو على الأرض جثة هامدة.

تسارعت وتتابعت الأحداث والمشكلات تتابعاً غريباً وعجيباً، فما اجتمع رجلان إلا وقتل أحدهما الآخر، ولم تسلم الدواب من غارات الذئاب في الليل وواضحة النهار، ولم يكن الحريق الّذي التهمَ القرية آخر اللعنات، أو أشدّها فتكاً، بل لم تكن الريح الغربيّة في ذلك اليوم فصلاً من فصول تلك اللعنة، كما لم تكن أمّ عفاف شريكة بها وإنْ كانت؛ لأنّها لم تكن تعلم البتّة أنّ التفاحةَ الحمراء التي تعثرت بها في الطريق من شأنها أنْ تفعلَ ما فعلته؛ لأنّها لما التهمتها، وشبعت، سرت الرجفة في بدنها، وأخذت منها كلّ مأخذ، فجمعت ما تيسر من الحطب، ثمّ اضرمت النار في حفْرة، وكان الانتشاء، وكان الخدرُ اللذيذُ، وكانت الريح الّتي تعوي، وكانت النار الّتي شرعت في التمدّد والاستفحال، وكان الحريقُ الكبيرُ الّذي لم يبق ولم يذر، خلا ما تيسر من كائنات لاذت بالأوكار والجحور والأنفاق والأشجار والجبال والوديان والتلال والعراء والمزابل والنهر الظمآن وباطن الأرض.

في صباح أشرقت فيه الشمس، كان الهدوء الرائق، وكان النهر الجّار، كانت زقزقة العصافير، وكان الهديل والثغاء والخوار والصياح والصهيل والنهيق والنقيق، كانت الأشجارِ الحُبلى، وكانت الثمار، وجدتني والدهشة كادت أنْ تطيشَ بصوابي جالسة تحت شجرة تفاح شاهقة، وفي حضني طفلان يتأملان في عينيّ بعضهما بعضاً، ثمّ بعد برهة قضما من تفاحة موغلة في الاحمرار قضمة، حدقا في السماء، ولثغا لثغةً مُدويةً:

ــ "لم يمسس أمَنَا بشر".

عبدالله عبدو ...وغيومه الماطرة على السياج

غريب ملا زلال

حين قال عبدالله عبدو الذي أنجبته عامودا عام(١٩٧١) : " الفن التشكيلي عالم تدخله ولا تستطيع الخروج منه، عالم لا يحتمل عدم الصدق " كان يدرك أن الدخول إلى هذا العالم ليس سهلاً أيضاً ولا تبنى على النوايا، وأنه ليست قطعة أرض تدخلها وتجول فيها وتخرج منها متى تشتهي، عالم يقبل الدخول بصعوبة وإن دخلت فالخروج أصعب إن لم يكن مستحيلاً، هذا الإدراك العميق لعيدان وعرزال عالم الفن من قبل عبدالله عبدو يجعله يمتطي حصانه وهو على أهبة الإقلاع إلى هذا العالم العذب، الجميل دون أن يفكر بالعودة أو بالخروج.

لهذا فهو منذ ربع قرن وأكثر وهو في صومعة هذا العالم ينشد ألوانه ونمنماته، ونحن نشم معه رائحة عفويته وفطريته، رائحة مدينته عامودا وقصتها و ما وراء ألوانها، فهو وبحكم التوق إلى كل ما يمكن أن يتسرب إلى منتجه كصياغات مشخصة ضمن سياق خاص، يبرر وجود كل تلك المنافذ والتي عبرها ينسج زخرفاته دون تحديد أي سقف دلالي قد يتعلق باستيعابه للعوالم المختلفة لكل تلك المعاني التي تتجلى في فعلها التأويلي، فوجود عدد لا محدود من الآفاق المتنوعة يجعل لإنتاجه طرقاً متعددة و متفتحة، وهذا ما سيمكنه ببناء مكونات بصرية فيها يستعيد وحدات تشكيلية بنمط الإرتباط بحدود كثيرة، جميعها قادرة على إنتاج ذاتها أولاً، وإنتاج خطوط بتركيب إبلاغي وبمتغيرات تشكل البنيات السيميائية كنمط آخر لإشتغاله بالعناصر الممكنة على التحققات الإدراكية ثانياً والتي ستحمي تصوراته داخل محاكاة لعالم جد متميز ومتفرد، وربما بذلك يحتفي بلغة بصرية ستوضح بدورها اختياراته الثيمية والفنية، والتي ستقوده إلى تولدات هي من طبيعة موحى بها عن ماض يمكن القول عنها مآسي الماء والتراب، والتي تختزن شروط هي المولدة لمشهده البصري.

المشهد الذي يستحوذ على أجزاء كثيرة من اللحظات المقتنصة من قسمات مساراته العتيقة التي تتخللها تماسك في المعطى البصري نفسه مع وحدة وإنسجام في تكثيف الفعل الجمالي كمواز لفعل قيمي معرفي، وهذه هي إحدى النقاط المهمة والتي بها وعليها تتأسس تمثيلاته البصرية وما يشتغل عليه من علامات بصرية بمعطياتها الظاهرة والباطنة معاً، فصحيح أنه يستند على كشف الدلالات من داخل تلك العلامات إلا أنه قادر أن يتحكم في سيرورة التدليل ذاته وبكل توجهاته، وأطيافه المرتبطة بدورها بعناصر تكاد تغطي أكثر التقابلات في فضائه التعبيري، لذلك ولأجل الوصول إلى اللامحدود يثقب عبدو الذاكرة الجمعية حتى تبدأ غيومها ماطرة على السياج وعلى تلك الدروب الضيقة وبخصوصية الفرد الواحد لبلورة التحولات المرادة تمثيلها، تجسيداً لمجموعة الإحالات بوحداتها التعبيرية التي تتحرك داخلها تلك الزخرفات وفق مقاييس خاصة قابلة للتحقق جزئياً، وهكذا فالفضاء الفاصل بين الوقائع قد تكون هي سبيلنا الأجمل للتعرف على ممكناته الدلالية دون زحزحتها مع السماح لها بالتسلل خلسة إلى مناخ يمنحها خصوصية التسامي بكينونة الروح مع كينونة الجسد و بالقامة ذاتها دون أن يفصل بينهما أي تل أو أي جدار، وهذه الوضعة بحد ذاتها ستجعل عناصره تلد دفعة واحدة وتدعم كل تلك البساطة بتوافق زخرفاته في حركاتها وأسلاكها مع الانحياز قليلاً أو كثيراً للجهات التي لا تعصف بسياجه و لا بأرائك فضاءاته حيث البؤس والغرابة والتسامي بهما، وبعيون تنحاز هي الأخرى إلى الرصد والالتقاط لمحاور الأشياء مع تركها في حالة تدفق قد تمنع طمس معالمها .

عبدو يزيح الأفكار جانباً، ولا يلتزم بالفواصل الثابتة، بشبكة من آليات ترفض توقف الذات للذات، بل يفترض مسبقاً بإمكانية إنعاش المخاض من أكثر الأجزاء دقة، ومن أكثر العلامات انعطافاً، فأهداب خيوطه تنسج من داخل نصه، أو مما يسمى مشهده، فليس من المستغرب أن يخضع أشياؤها وتفسيراتها لتفسيرات جديدة، فهو هنا يوقظ الحضور إلى لا نهايته، محاولاً إرجاع الزمن إلى حد اللاممكن، وذلك بإزاحة الذات من مركز المحسوس دون الوقوع في شباك التعاطي مع الوضوح .

أنا إبنكِ البكر يا أمّي

زوراب عزيز

أنا ابنك البكر يا أمي
هل تتذكريني ..
أم الموتى لا يتذكرون أحباءهم ..؟
هل تعرفين صوتي؟
مازالت ملامحي مألوفة لديكِ ..؟؟
أتذكرك بي
لي نُدبةٌ على شفتي
وجرحٌ أسودٌ في قلبي ..
إصبعتي الوسطى فيها أثر كسرٍ لم يُشفَ ..
صدري فيه بركان لا يهدأ
شعري مجعدٌ يلتف حول عنقي
كحبلٍ من عوسج ..
وجهي كئيب كوجه الموت
عينيّ تلمع كعين الجنّي (ركلاتُ الليل والملح)..
علامتي المميزة
دموعٌ متجمّدة على الوجنتين ..
تذكرتيني يا أماه ..؟
قد عاملوني كأنّي الغريب العابرُ المؤقت
لم تكوني هنا لأشعر أنّي إبن هذي المدينة ..
البيت الذي كان يشعّ حناناً
بات بارداً كريح الشمال ..
لتطمئني ...جميعهم يحبونني ..
لكنّهم يعتقدون أنّني كبرتُ
فقط أنت كنت تعرفين كيف تداعبين شعر طفلك الكبير
فقط أنت كنت تعرفين كيف أشفى من الحياة والعمر
.....
أنا الأن كمنارةٍ لم تقع في مدينة مُدمرة يا أمّاه ..
الوطن أم
بلا أم أنا يا أمّي وبلا أرضٍ تتلحفُ وجعي فأنام ..
ألن تحدّثيني يا أمّاه ..
أم أنّي أوقظ الضّجيج ؟
كيف يعاملك الله
هل اعتذر منكِ عن الفقر والسّكري والولادة وعبء الحياة ..
هل يُشفق على جسدك النّحيل
هل يُعيد لكِ ديونكِ المُتراكمة عليه ..؟؟؟
..
سأوصي الموتى حولك يا أمّاه
بأن لا يضيفوا السُكر للشاي
ان يزوروا حُجرتك الضّيقة كلّ يوم
فأنت لا تحبّين الوحدة وتكرمين الضّيوف (الضّيوف ضيوف الله كما كنت تقولين)
فهل أكرمك الله يا أجمل ضيوف الله ..؟؟؟
...
سأغادر الأن يا أمّاه ..
ولكنّي هذه المرة سأعود
بباقة ورد صفراء
أو على كَتف الأصدقاء
لا أعلم متى وكيف ..
ولكني سأعود
لأكون جارك للأبد ..

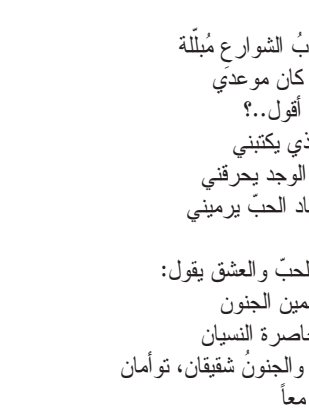

سيميائية العنوان واللغة في ديوان "رسائل منسية على هوامش الحبّ والوطن" للشاعر رشيد جمال

إدريس سالم

يقول الشاعر في قصيدته «لا..!!»:
على نهديَ الأيمن
مَرسومٌ رُفات
والأيسرُ وطنٌ يعاني الازدحام
العابر إلى نسق الوجود
المُشرّدِ بينَ ثناياه

ويقول في قصيدته «الوطنُ المَنفيُّ»:
كم غريبٌ أنت من أنّاك!
كم أنت منفيٌّ في حضورك
وحاضرٌ في مراسيم الموت
المدوَّن على راحتي
القنّاص!!

كثرت الأعمال الشعرية التي صدرت منذ أكثر من ثماني سنوات، التي أنتجها الشعراء السوريون عامة والكورد خاصة، والتي دائماً ما تبحث في سيميائياتها عن الجودة والجدّة والرؤية الفكرية الجديدة والمميّزة، لكن قليلاً ما نجد هذه السيميائيات في الأدب عامة والشعر على وجه الخصوص في الوقت الراهن من عمر الحرب واللجوء وضياع الإنسانية، لأسباب متشعّبة ومتنوّعة، قد لا يكون المجال كافياً لسردها هنا، مع أنها ترتبط عموماً بوهن الحياة الثقافية والعلمية والتعليمية، غير أن هذا لا يعني أن الأدب – وخلال سنوات حروب وصراعات الربيع العربي – يخلو من النتاجات الإبداعية المميّزة والتجارب الخاصة شعراً وسرداً، ولعلّ هذا ما ينطبق على ديوان «رسائل منسيّة على هوامش الحبّ والوطن»، للشاعر الكوردي «رشيد جمال»، وهو ما دفعني إلى قراءة الديوان أكثر من مرّة، وبعمق شديد، والتساؤل حول بعض جوانب التميّز التي يتوكّأ عليها الديوان.

نلاحظ أن عنوان الديوان يقع في فصلين أو جملتين «رسائل منسيّة على هوامش الحبّ، ورسائل منسيّة على هوامش الوطن»، وفي كل فصل أو جملة هناك كلام مضاف إلى كلام آخر، والمحور بينهما هو «رسائل منسيّة» وأيضاً كلمة «هوامش»، بما تحملها من معانٍ على المستوى الذاتي والنفسي والاجتماعي والوطني، فمن ناحية أولى ندرك أن كلمة «منسية» تحمل معنىً سلبياً أو إيحاءات مؤلمة، إذ قد تقودنا إلى عزلة عن ما يحيط بروحنا وواقعنا، وقد ينسحب الأمر ليطال مجتمعاً محدّداً بكامله، كما أنه يشمل الشعور بالنسيان أو التناسي على المستوى الذاتي والنفسي، نتيجة الحرب واللجوء والغربة التي يعاني منها الفرد والمجتمع، وحتى الوطن.

في الفصل الأول يتحدث الشاعر عن المنفى الذاتي، وانتظار المجهول، والفقر، والوحدة والانعزالية، الألم والحبّ، ملاقاة والعيش مع الموت كصديق مخلص، والتعب العميق الذي يشعر به الروح والعقل تفاؤلاً وتشاؤماً، أما في الفصل الثاني منه، فهو شاعر ثائر على عاهات الوطن، إذ يرفض وطناً يناضل من أجله سياسيون لا همّ لهم سوى جمع الورق في إشارة منه إلى البيانات والتصريحات والحوارات الفارغة والأموال والنفوذ، وشراء النفوس، والأهم أنه يتحدث على مواطن لا يمتلك حقّاً في امتلاك هوية وطن حتى بذاته وروحه، أيّ هو منفي في وطن أنفاه العقل والرصاص.

في حين، وعلى الجانب الإيجابي فإن النسيان يصبح وجهة إرادية، نظراً لخيار يفرضه الفرد أو المجتمع، رفضاً للمسار الذي يتخذه المجتمع أو الوطن وما بينهما من قيم ومبادئ، ولذلك فإنها قد تعني راحة نفسية للذات، كاتباً وقارئاً؛ لأنها تحيا قيمها ومفاهيمها، خاصة وأن تجربة الشاعر كَفرد هي تجربة المجتمع ككُل.

ومن ناحية أخرى فإن كلمة «الحبّ والحرب» تدلان على عالم خاصّ بمشاعر متنوّعة ممزوجة بالأمل والألم، بالبكاء والضحك، مرتبطتان بالشاعر حالة إبداعية وخصوصية نفسية، فالإلهام عند رشيد جمال ليس من الخيال، وإنما معاناة وتجربة معاشتان، وما في مجتمعه من معامع العقل والروح والقلب، إلا أنه من الناحية الشكلية فإن العنوان ليس بجديد، من حيث الصياغة الكتابية، إذ كان عنواناً مستنفداً، وهو ليس حالة سلبية والتي من الممكن أن يقرؤوها قُرّاء آخرون من تلك الزاوية، بقدر ما هي أداة للتعبير والإفصاح عمّا أراد إيصاله لنا.

يستطيع القارئ أن يلاحظ الحضور البارز للأفعال على نحو إيحائي مستمرّ للحدث الواقعي والخيالي، خاصة التي تدلّ على ضمائر المتكلمة والغائبة، إذ يمكن أن نجد من خلالها وجهاً من وجوه الرؤية الخاصة المستمرّة لدى الشاعر، وفي هذا السياق نرى بوضوح سيطرة الفعل المضارع ومن ثم الماضي على مفاصل الديوان، ما يعني الاستمرارية، وتجسيداً للحبّ والوطن الذي سيطر على حياته العاطفية والواقعية، إضافة إلى أن المعرفة طغت على عناوين القصائد، إذ كانت غالبية العناوين معرفة.

غير أن الديوان لم يقتصر على الجملة الفعلية، بفعليها (المضارع والماضي) فحسب، بل طغى عليه الجملة الاسمية المعرفية، وخاصة استخدام الشاعر للمعرفة في بداية غالبية قصائده، رغم أن الخيال أهم من المعرفة، إلا أن المعرفة كانت بمثابة نكرة له، لما فيها من صور وتشبيهات بليغة بإيحاءاتها الداخلية المستمرّة، كانت قادرة على صناعة المستقبل برؤى مختلفة.

انسجاماً مع العامل اللغوي، يطالع رشيد جمال المستوى المعجمي، ليظهر حالة الحبّ والوطن ورسائلهما المنسية حضوراً عاطفياً وواقعياً، إذ أن الديوان بحيويته اللفظية واضح الكتابة والقراءة، إلا أنه متشعّب المعنى، تتنازل حقول معجمية كثيرة تشكّل مظاهر الحبّ والوطن، كالتي تتعلّق بكيان الذات ووجودها، ويتضمّن: «قلبي – دمي – شرايين – غروري – جرحي – معطفي – أوراقي – قبري – ذنوبي – وسادتي...».

نلاحظ أن هذا الحقل يرتبط بذات الشاعر، حصراً في محاولة لإظهار حال رسائل الحبّ والوطن التي عاشها ويعيشها، إما إرادياً أو واقعاً قسرياً، وفي الوجهين يكون خاضعاً لحياته ومفاهيمه الخاصة.

وهناك حقل آخر ظهر في الديوان، من خلال الضمائر في الفعل المضارع والماضي، والذي أجبره على رفض الواقع وعدم قدرته على الاندماج، ومنها: «أنحني – يفضحني – يؤلمني – يكتبني – يحرقني – يرميني – يخنقني – يتجدّد – يسكب – تتراكم – أبحث – أرتّب...».

إن هذه الأفعال وما يأتي بعدها من كلام ضمن خيالات وصور تجعل من العالم المحيط بالشاعر غير قابل للاندماج فيه أو أنه في صراع معه، وهذان الحقلان يدلّان على أن المعجم كان مكوناً أصيلاً من مكونات الحبّ والوطن، وما بينهما من رسائل منسية، وتجسيداً لصورها المتنوّعة، وبالتالي كان فيها انسجاماً معنوياً وذاتياً مع مستوى العنوان والجمل الفعلية والاسمية.

إن استخدام الأسلوب الواضح جملاً ومفردات، في طرح القضايا الفكرية والعاطفية والموضوعية وضعه في بعض النصوص في لغة ضعيفة، ففي نصّ "قيثارة الوداع" على سبيل المثال، وفي بداية السطر الأول منه، يقول:

– يأتي صوتُ القطار من بعيد

هنا استخدم الفعل ومباشرة فاعله، فلو جعلها جملة اسمية، لكانت أقوى وأعمق، وقد توقفت على هذه الجملة كثيراً، وغيرها من الجمل.

ويبقى القول، في أن الشاعر، وبتراجيديا أدبية امتزج بين الألم والأمل، بين التفاؤل والتشاؤم.. ليرسم صوراً وتشبيهات سريالية عن أسراره وآلامه الكئيبة التي تنخر في ذاكرته، وصراع الانتظار مع الحبّ والوطن والأديان والمعتقدات الفكرية، فَعَن استتارة أسراره وشجونه يقول:

– هاربٌ من جنون العصافير
وحماقات المكان
– هاربٌ من ذاك القدر
المرسوم على روحي كما أنت

وعن آلام ذاكرته المنخورة بوحشية التعب والألم:

– هل للذاكرة أن ترحل..؟
وهمسُها ما زال على طفولتي يلعب
وأنينُ الليل على ضريح يسكر

وفي صراعه عن الانتظار مع الحبّ والوطن والفكر يقول:

– أهدابُ الشوارعِ مُبلّلة
بموعد كان موعدي
– ماذا أقول..؟
للقلم الذي يكتبني
بلهيب الوجد يحرقني
في وهاد الحبّ يرميني

وعن الحبّ والعشق يقول:

– ترسمين الجنون
على خاصرة النسيان
فالحبُّ والجنونُ شقيقان، توأمان
يلعبان معاً
على أجنحة الحمام
وأنت حبيبتي
أما زلتِ تحبين هديل الحمام؟

ونقرأ عن الخوف من ظلم سجون خائفة:

– الجدرانُ اصفرّت
كلُّ شيء من حولي يرتجفُ خوفاً
وأنا أراقبُ ذاتي
في مقلة الجلّادِ المُرتعِب

في ديوان «رسائل منسية على هوامش الحبّ والوطن» هناك وجه إبداعي حيوي، إذ استطاع أن يوصّلنا من خلال السيميائية واللغة المرهفة الواضحة المتشعّبة إلى نوازع الذات المستوحدة فيها، والتي تتخذ مسارات عاطفية وواقعية عديدة، للحبّ والحرب، إذ جاءت لغة الديوان واضحة وعميقة، لدرجة أنها تحتاج قراءات متأنّية حتى تفكّك سيميائياتها الجميلة والغامضة، فكل كلمة أو صورة وحتى الموسيقى الداخلية بمثابة الحجر في البناء اللغوي العام للديوان، وكل منها تحمل دلالات، وتنطوي على معان، وتتكامل في النهاية لتعطي معنى شمولياً ودلالات كلية، وقد ذكرت مقطعين من قصيدتين مختلفتين، للمثال على سيميائية الفكرة ولغتها.

يبقى القول، في أن الشاعر، وبتراجيديا أدبية امتزج بين الألم والأمل، بين التفاؤل والتشاؤم.. ليرسم صوراً وتشبيهات سريالية عن أسراره وآلامه الكئيبة التي تنخر في ذاكرته، وصراع الانتظار مع الحبّ والوطن والأديان والمعتقدات الفكرية، فَعَن استتارة أسراره وشجونه

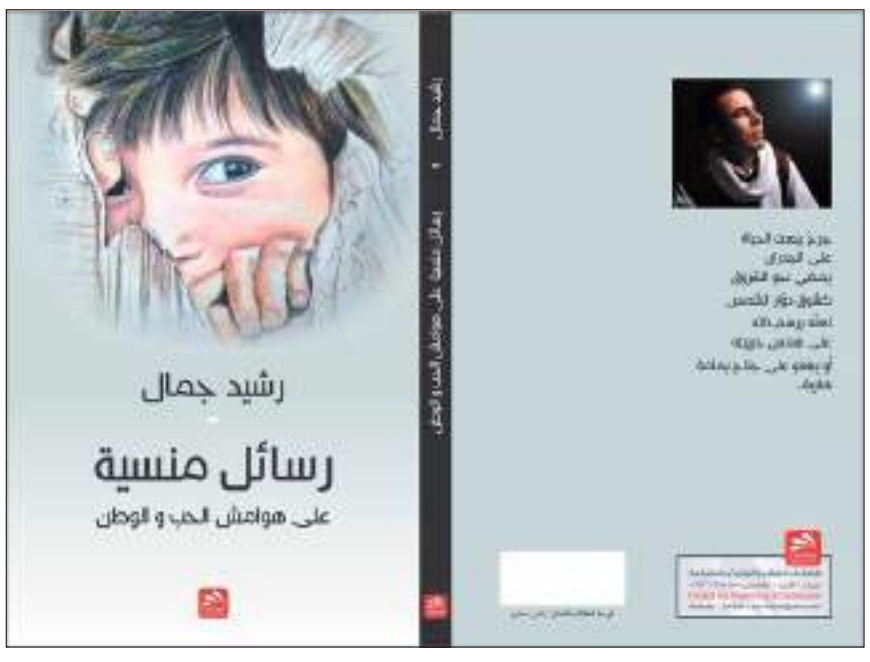

كاريكاتور

جديد الشاعر الكردي مروان علي : كيف تصبح كردياً في خمسة أيام

صدر حديثاً عن منشورات المتوسط ــ إيطاليا، ودار السويدي – الإمارات العربية المتحدة، كتاب «كيف تصبح كردياً في خمسة أيام» للشاعر السوري المقيم في ألمانيا مروان علي،

"كيف تصبح كرديًا في خمسة أيام" يوميات جمع فيه مروان علي، بين النصوص النثرية والشعرية، مادَّة يؤرِّخ من خلالها للحظته الإنسانية التي تُكثف سنوات من الترحال، لكنه ترحال لا يترك الوطن وراءه، بل يجعل سندباد هذه الرحلة القسرية بعيدًا عن الأرض الأم؛ يحمل وطنه معه. ليمضي به في مدنٍ شتّى، كاشفًا أوراق هويته وانتمائه الحقيقي من خلال ما يكتب من كلمات تمتزج بتراب الأرض والمطر ورائحة القمح عبر الحقول، بعرق الفلاحين في مواسم الحصاد، بمذاقات تحيل على العائلة والمدرسة والبيت، هو الذي عَمل في مهنٍ كثيرة، كسائق دراجة نارية، وسائق تراكتور، وعتال في صوامع الحبوب في القامشلي، وقد حمل على ظهره المئات من أكياس القمح، التي لم تغادره رائحتها إلى اليوم.

في أوّل يوم ذهبتُ للمدرسة، التفتُّ إلى أخي راكان الذي كان يجلس خلفي. وقلتُ له بالكردية: أنا جوعان، متى سنعود للبيت؟

ولم أرَ بعدها شيئاً، صفعة كبيرة كجبل، وقوية كانفجار نووي.

اخْكْ عَرَبي وْلَكْ ..

بَكىَ أخي أيضاً، بكت الطاولة، بكت أمّي، بكت الحجارة البعيدة.

وحده أبي، أخذني في حضنه بعد أن أخبرتُه بالحكاية، أشعل لفافة تبغ، وقال:

سيأتي يوم، ويتعلّم أطفالنا بلُغتهم في المدارس، وفي درس الموسيقى

ستحفظون أغنيّات محمّد شيخو، وستستبدلون بقصائد سليمان العيسى قصائد جكرخوين.

ومروان علي شاعر كردي سوري، ولد سنة ١٩٦٨ في كرصور، درس الاقتصاد في جامعة حلب ونشر قصائده في أهم وأبرز الصحف والمجلات العربية. من أعماله: ماء البارحة /شعر بيروت ٢٠٠٨. غريب ..لا شيء عنك في ويكيليكس / شعر المنامة ٢٠١٤. الطريق إلى البيتَ /شعر ميلانو–بيروت ٢٠١٨. صورتنا بالأبيض والأسود /مختارات بالتركية اسطنبول ٢٠١٧. وترجمت قصائده الى الألمانية والإنجليزية والفرنسية والهولندية والإسبانية والفارسية والكردية والتركية، كما شارك في مهرجانات عربية وعالمية.

بين تفاحتين ... القاص عمران عزالدين وقصص تحاكي واقع المقتلة السورية

عمر كوجري

جديد القاص الكردي السوري عمران عزالدين مجموعة قصصية بعنوان" بين تفاحتين" صدرت في مستهل العام الجديد ٢٠١٩ عن دار ميسلون للنشر والتوزيع، وبخلاف مجايليه من القصاصين الذي ابتكروا القصص القصيرة والقصص القصيرة جداً في محاكاة للواقع الذي يفرض شرط السرعة، وعدم توفر الوقت لقراءة القصص الطويلة، فقد حوت المجموعة على قصص طويلة لكنها لم تنشد الطول لأجل هذه الغاية، ولم يغرق القاص قارئه في السرد الإنشائي ووصف الطبيعة، واللجوء الى سحرية القص عبر اختلاق عوالم خيالية. ي

لجأ عمران الى القصص الطوال والتي تحمل الطابع الروائي، ورغم طولها يبرع الكاتب في تكثيف انتباه القارئ لخاصية الاستمتاع بها حتى الانتهاء من قراءتها، مع أن النزوع نحو كتابة قصة طويلة لا تنشد الملل السردي بحد ذاتها تعد تحدياً كبيراً لكاتب هذه النماذج من القصص.

في قصة "ثورة وثروة" يعرض الكاتب عمران مأساة الكاتب في ظل وضع مستباح على كل احتمالات السوء، فالنظام وباقي الفصائل كلهم يساهمون في خنق كل فرح للمبدع:" تهان؛ لأنك أحببت، وتتبخر بصمت، تهان؛ لأنك أحببت، وتتطفئ بصمت، وتهان؛ لأنك لم تظفر بمن أحببت، وتبكي بصمت، تهان؛ لأن الأقوى نفوذاً سلبها منك، وتبكي، وتتمزق، وتهيم، وتحترق، وتنفجر، وتتبخر، وتتطفئ... بصمت. أما في قصته " فتوحات الجد الأكبر" ص ٧٠ ، فيقول" سيكتشف أحفادي، في حياة مقبلة، أن جدهم الأكبر لم يكن إلا ظلاً لفأس. أحفادي سيجتمعون في الغابة، وهم يندبون حظهم، متمنين لو كان جدهم الأكبر ظلاً لشجرة."

صرح القاص عمران لصحيفتنا " كوردستان" برأيه، ماذا أراد أن يقول في مجموعته الجديدة الصادرة حديثا عن دار ميسلون للتوزيع للنشر، فقال: ما أردت أنْ أقولَهُ في كلّ قصّة من قصّص " بين تفاحتين" يختلفُ كليّاً عما ارتكبتهُ في قصّص أخرى، بمعنى أنَّ كلّ قصّة من قصّص الكتّابَ هيَ عالم بحد ذاته، ينطوي على أفكار وتصوراتَ ورؤى، تتظافر في المُجتبى؛ لتعلنَ موقفاً واحداً وموحداً ضد الحرْوب الّتي تجرد البسطاء والآمنين من أبسط حقوقهم في الحياة الحرّة والكريمة. الحرْبِ بشعة، ظلام مدقع، عايشت، وواكبت لحظةً بلحظة كلّ تفصيلٍ في السنوات العجاف التي تصرمت وماً زالت، ويمكنّني القول: إنَّ آلة الحرْب السوريّة المُدمرة أجهزت ــ أو تكاد ــ على البشر والحجر على حدٍّ سواء. ومن هنا، فقصّص " بين تفاحتين" إدانة صارخة للحرْب، وما يترتبُ عليها من شتات وفقر وحرمان وتهجير وتشريد وسفك دماء وقتل.

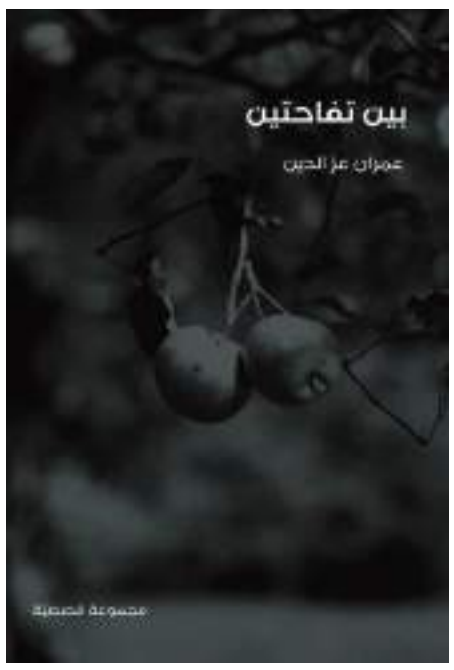

ما أردت أنْ أقولَهُ في كلّ قصّةٍ من قصّص " بين تفاحتين" يختلفُ كليّاً عما ارتكبتهُ في قصّص أخرى، بمعنى أنَّ كلّ قصّة من قصّص الكتّاب هي عالم بحد ذاته، ينطوي على أفكار وتصورات ورؤى، تتظافر في المُجتبى، لتعلنَ موقفاً واحداً وموحداً ضد الحرْوب الّتي تجرد البسطاء والآمنين من أبسط حقوقهم في الحياة الحرّة والكريمة

وحول السؤال " المؤرق" كونه قاصاً كوردياً، وفاز بجوائز عديدة، هل تم تكريمه كوردياً؟ فصرح عمران لكوردستان" لم يتم تكريمي البتّة من قبل أيّة جهة أو مؤسّسة كورديّة لا في سوريّة ولا خارج سوريّة. وعلى ما يبدوَ أنَّ المؤسّسات الكورديّة (الثقافيّة) مهمومة ومشغولة بشؤون أكثرَ أهميّة من الشأن الثقافيّ الذي يُفترضُ أنَّه الأهمَّ في تحضرِ الأمم والشعوب. وسألته: ــ فزت مؤخراً بجائزة رابطة الكتّاب السوريين للإبداع الأدبيّ.. هل أنت عضو في هذه الرابطة؟ فأجاب: لستُ عضواً في أيّ رابطة أو مؤسّسة، كلّ ما فعلته أنّني قرأتُ اعلاناً في الفيسبوك عن هذه المسابقة، فأرسلتُ لهم مخطوطي القصّصي" بين تفاحتين"...وفاز.

الجدير ذكره أن مجموعة "بين تفاحتين" التي سبق أنْ فازت بجائزة رابطة الكُتّاب السوريين للإبداع الأدبيّ أواخر العام الماضي، تقع في مئة صفحة تقريباً، وأهم قصّصها: " ثورة وثروة ــ النبي الجديد ــ فتوحات الجد الأكبر ــ سنعوي ــ خوازيق كرنفالية ــ و اعتقال ميت". وعمران عزالدين هو أديب كوردي سوريّ، صدر له من قبل مجموعات قصّصيّة عديدة، أبرزها:" يموتون وتبقى أصواتهم" و" موتى يقلقون المدينة". كما فاز بالعديد من الجوائز: جائزة الشارقة للإبداع دورة ٢٠٠٩ ــ جائزة ناجي نعمان العالميّة دورة ٢٠٠٩ ــ جائزة رابطة الكُتّاب السوريين للإبداع الأدبيّ دورة ٢٠١٨ ــ بالإضافة إلى جائزة bbc البريطانيّة الشهريّة خمس مرات عن القصّص التالية:" وردة لحارس الغابة ــ أجوبة على أسئلة الوصية ــ رجلان وحلم واحد ــ أنا وهو ــ لماذا لم أنتحر ؟".

العدسة

نصائح الى المحلل السياسي الكوردي

أكرم الملا

التحليل السياسي فنّ وعلم، وهو في عالم السياسة الكوردي ممارسة حديثة تتأرجح بها المصالح والأيديولوجيات خارج قواعدها الأساسيّة. والمقصود أن "مدرسة" التحليل السياسي الكوردي وُلدت على الأغلب مشوّهة كونها ترعرعت في جو مشاغبات الأحزاب الكوردية وفي حضن اعلامها الشمولي. وهنا عرض ملخّص لأبرز القواعد التي يجب أن يتبعها المحلل السياسي بشكل عام والمحلل السياسي الكوردي الناشئ بشكل خاص.

القاعدة الأولى: نرجو ونتوسل الى المحلل السياسي الكوردي أن يتكلم في ما يعرفه، فلكل قضيّة سياسيّة مفاهيمها الخاصة في التطبيقات السياسيّة.

القاعدة الثانية: لا تبني تحليلك السياسي على قدراتك البلاغيّة، ان أناقة بلاغتك لن تفيدك، ندما يتطلب الموقف ايجازاً محدداً لحدث سياسي.

القاعدة الثالثة: تذكّر، أخي المحلل السياسي الكوردي، أن المعلومات الحصريّة والمصادر الخاصة هي أغلى ما تملكه وهي سلعتك الثمينة. لا يكفي أن تعيد تدوير ما يقرأه الناس دون إضافات من خزان معلوماتك الخاص.

القاعدة الرابعة: تنبّه جيدا حتى لا تستهويك "شهوة" الميكرفون القاتلة، فتدّعي غير الحقيقية.

القاعدة الخامسة: عزّز التحليل السياسي بالأرقام والوقائع واربط بين الأحداث ونظم أفكارك حتى تصل مضامينها لمتابعيك مكتملة وثريّة.

القاعدة السادسة: رجاء ثم رجاء اعتمد اللغة الهادئة والعبارات الرصينة واحترم محاوريك والمشاركين معك. واعلم أن الصراخ والشتيمة في وجه معارضيك (انفعال) لا علاقة له بالتحليل السياسي ولن يكسبك إلّا جماهير المصارعة الأميركية الحرّة.

القاعدة السابعة: كن على يقين أن الأزمات السياسيّة هي جزء من صراع الإرادات السياسيّة في عالم اليوم، ومن هنا عليك أن تفرّق بين التحليل السياسي أمام الجماهير والمشورة السياسيّة التي قد تقدمّها بناء على طلب.

القاعدة الثامنة: اعلم جيداً أن المحلّل السياسي الناجح هو في الحقيقة قارئ ثاقب النظر ومتابع دؤوب. ومن هنا فالنجاح في تحليل الأحداث السياسيّة لن يأتي إلا برصيد معرفي وبعد النظر.

القاعدة التاسعة: تذكر أن السياسة تعني" فن الممكن" وهذا يعني أن لا مستحيل في السياسة، ابتعد عن الأحكام القطعيّة كون التحليل السياسي هو فن استشراف المآلات وتوقع الاحتمالات.

القاعدة العاشرة: اعلم أن الظهور المتكرّر محرقة إعلاميّة علنيّة فلا تتنقل بذات البضاعة من محطة تلفزيونيّة الى أخرى.

يمكنكم مراسلة الصحيفة على العنوان التالي:
kurdistanrojname@gmail.com
kurdistansenter@gmail.com

موقع الحزب الديمقراطي الكوردستاني ـ سوريا
www.youtube.com/pdksp1957
البريد الإلكتروني الرسمي
E-Mail: info@pdk-s.com

www.youtube.com/pdksp1957
www.twitter.com/pdkA1Parti
www.fb.com/pdksp.official